من عيون القصائد

نونية القحطاني

لأبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي
القحطاني

من منشورات
دار الحرمين
بالقاهرة

من عيون القصائد

نونية القحطاني

لأبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي
القحطاني

دار الحرمين
بالقاهرة

□ كافة حقوق الطبع محفوظة للدار □

الطبعة الأولى

1418 هـ - 1998 م

رقم الإيداع : 98/5806

I.S.B.N.: 977-5632-59-5

الناشر

دار الحرمين للطباعة

الإدارة : 72 ش مصر والسودان - حدائق القبة - ت : 4820392

المطابع : ش 112 - جسر السويس - ت / ف : 2979735

كلمة الناشر

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المُشَرَّف بالشفاعة، المخصوص ببقاء شريعته إلى قيام الساعة، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار وأتباعه الأخيار صلاة باقية ما تعاقب الليل والنهار.

وبعد :- فإن من دواعي الشرف والسرور أن تكون **دار الحرمين** أداة نشرٍ للنافعِ من العلوم وتراث الأمة المصون، وإننا في هذا المقام إذ نشكر الله تعالى ونشكر القراء الكرام أن أولونا ثقتهم باقتنائهم مطبوعات **الدار**؛ فإن هذا لمما يزيدنا تمسُّكًا بالخط الذي انتهجناه من تيسير اقتناء المطبوعات النافعة بأسعار مخفضةٍ علاوة على حسن الإخراج ودقة المراجعة وجودة الطباعة، وفوق هذا كله - وهو الأهم - عرض مطبوعات **الدار** قبل طبعها على المختصين والمؤهلين ممن يحسن النظر ليكون القارئ في مأمنٍ من خطإٍ لسنا نحن صانعوه، فكانت منشوراتنا - ولله وحده الحمد والمنة - بديعة الإتقان صحيحة الأركان سليمةً من لفظة «لو كان»، فالحمد لله الذي جعلنا عن تراث هذه الأمة ذابين وعلى كتب أهل العلم محافظين، والله ولي التوفيق.

دار الحرمين

نونية القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم

« نونية القحطاني »

بسم اللّه الرحيم الرحمن، منزل الآيات والقرآن، وعاصم الإنسان من الشيطان، والصلاة والسلام الزكيان على نبينا العدنان، وعلى آله وأصحابه ومن تبع طريقته إلى يوم الدين.

فإنه ليسرنا أن نقدم للقراء الكرام عشاق النظم والبيان هذه النادرة اللؤلؤية والفريدة الشعرية ألا وهي « **النونية القحطانية** ».

هذه القصيدة التي هي بحق في سماء الشعر والقصائد درة يتيمة ومنظومة عظيمة فقد جمعة بين قوة الفنون الشعرية وكثرة العلوم الشرعية والحِكَم التربوية مما يجعل الناظر فيها يقول: ما أظن أني في غيرها واجدًا بغيتي، فصاحبها قد حبرها وجعلها:

* **مَنْظُومَةً كَقَلَائِدِ الْمَرْجَانِ** *

و:

* **مَعَ أَنَّهَا جَمَعَت عُلُومًا جَمَّةً مِمَّا يَضِيقُ لِشَرْحِهَا دِيوَانِي** *

فلم يعد غريبًا بعد هذا أن تكون:

* أَبْيَاتُها مِثْلُ الْحَدَائِقِ تُجْتَنَى سَمْعًا وَلَيْسَ يَمَلُّهُنَّ الْجَانِي *

وهذا الشاعر القحطاني الغريب عن كتب التراجم لم نقف له على ترجمة تشفي أو خبر عن عصره يجلي لنا ما خفي، وقد حاولنا جاهدين التعريف به والتعرّف عليه فلم يكن لنا ذلك، وإن كانت هناك بعض الاحتمالات وإن شئت فقل بعض المحاولات في أن يكون هو هو: محمد بن صالح القحطاني المتوفى سنة (٣٨٣هـ) - على خلاف في سنة - وفاته والمترجم في «أنساب السمعاني» (٦٨/١٠) و «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» (١٤٢/٢) للمقريء التلمساني إلَّا أن الأمر يظل يحتاج إلى البحث أكثر وأكثر لعل المنقب يجد ما يريد والله الموفق للمزيد..

هذا؛ وقد اعتمدنا في طبعنا لهذه القصيدة المباركة على مطبوعة «مكتبة السوادي» ذلك أننا لم نتحصل على خطيتها وإن كنا جادين في طلبها حتى بعد طبعها ذلك أننا عانينا من تصحيحها وتقويم ما اعتراها من الأخطاء، وقد قام الأستاذ / عادل عزت المرسي مشكورًا بتصحيح وضبط الأبيات فكان هذا الجهد الذي ترونه، فنسأل الله أن ييسرنا للسداد ويجزي ناظمها أعلى

الجنات ويقبل من القحطاني قصيدته كما دعى هو لنفسه بقوله :

* وَاللَّهَ أَسْأَلُهُ قَبُولَ قَصِيدَتِي مِنِّي وَأَشْكُرهُ لِمَا أَوْلَانِي *

وأخيرًا فلم يبق علينا إلَّا البر بقسم القحطاني حيث قال :

* بِاللَّهِ قُولُوا كُلَّمَا أَنْشَدتُمُ رَحِمَ الإِلَهُ صَدَاكَ يَا قَحْطَانِي *

فاللهم ارحمه وارحمنا معه يا رحيم

القاهرة

غرة المحرم / ١٤١٩ من الهجرة الشريفة

١٩٩٨/٤/٢٧ من السنة الميلادية

قسم التحقيق بدار الحرمين

إشراف

محمد عوض المنقوش

نونيَّةُ القَحْطَاني

لأبي محمَّد الأندَلُسيّ

1 يَا مُنْزِلَ الآيَاتِ وَالْفُرْقَانِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةُ الْقُرْآنِ

2 اشْرَحْ بِهِ صَدْرِي لِمَعْرِفَةِ الهُدَى وَاعْصِمْ بِهِ قَلْبِي مِنَ الشَّيْطَانِ

3 يَسِّرْ بِهِ أَمْرِي وَأَقْضِ مَآرِبِي وَأَجِرْ بِهِ جَسَدِي مِنَ النِّيْرَانِ

4 وَاحْطُطْ بِهِ وِزْرِي وَأَخْلِصْ نِيَّتِي وَاشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَصْلِحْ شَانِي

5 وَاكْشِفْ بِهِ ضُرِّي وَحَقِّقْ تَوْبَتِي وَارْبِحْ بِهِ بَيْعِي بِلَا خُسْرَانِ

6 طَهِّرْ بِهِ قَلْبِي وَصَفِّ سَرِيْرَتِي أَجْمِلْ بِهِ ذِكْرِي وَأَعْلِ مَكَانِي

7 وَاقْطَعْ بِهِ طَمَعِي وَشَرِّفْ هِمَّتِي كَثِّرْ بِهِ وَرَعِي وَأَحْيِ جَنَانِي

8 أَسْهِرْ بِهِ لَيْلِي وَأَظْمِ جَوَارِحِي أَسْبِلْ بِفَيْضِ دُمُوعِها أَجْفَانِي

9 أُمْزُجْهُ يَا رَبِّ بِلَحْمِي مَعْ دَمِي وَاغْسِلْ بِهِ قَلْبِي مِنَ الْأَضْغَانِ

* * *

10 أَنْتَ الَّذِي صَوَّرْتَنِي وَخَلَقْتَنِي وَهَدَيْتَنِي لِشَرَائِعِ الإِيمَانِ

11 أَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي وَرَحِمْتَنِي وَجَعَلْتَ صَدْرِي وَاعِيَ القُرْآنِ

12 أَنْتَ الَّذِي أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي مِنْ غَيْرِ كَسْبٍ يَدٍ وَلَا دُكَّانِ

13 وَجَبَرْتَنِي وسَتَرْتَنِي وَنَصَرْتَنِي وَغَمَرْتَنِي بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ

14 أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي وَحَبَوْتَنِي وَهَدَيْتَنِي مِنْ حَيْرَةِ الخِذْلَانِ

15 وَزَرَعْتَ لِي بَيْنَ الْقُلُوبِ مَوَدَّةً والْعَطْفُ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ

16 وَنَشَرْتَ لِي فِي الْعَالَمِينَ مَحَاسِنًا وَسَتَرْتَ عَنْ أَبْصَارِهِمْ عِصْيَانِي

17 وَجَعَلْتَ ذِكْرِي فِي الْبَرِيَّةِ شَائِعًا حَتَّى جَعَلْتَ جَمِيعَهُمْ إِخْوَانِي

* * *

18 وَاللَّهِ لَوْ عَلِمُوا قَبِيحَ سَرِيرَتِي لَأَبَى السَّلَامَ عَلَيَّ مَنْ يَلْقَانِي

19 وَلَأَعْرَضُوا عَنِّي وَمَلُّوا صُحْبَتِي وَلَبُؤْتُ بَعْدَ كَرَامَةٍ بِهَوَانِ

20 لَكِنْ سَتَرْتَ مَعَايِبِي وَمَثَالِبِي وَحَلُمْتَ عَنْ سَقَطِي وَعَنْ طُغْيَانِي

21 فَلَكَ الْمَحَامِدُ والْمَدَائِحُ كُلُّهَا بِخَوَاطِرِي وَجَوَارِحِي وَلِسَانِي

22 وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ رَبِّ بِأَنْعُمٍ مَا لِي بِشُكْرِ أَقَلِّهِنَّ يَدَانِ

* * *

23 فَوَحَقِّ حِكْمَتِكَ الَّتِي آتَيْتَنِي حَتَّى شَدَدْتَ بِنُورِهَا بُرْهَانِي

24 لَئِنِ اجْتَبَيْتَنِيَ مِنْ رِضَاكَ مَعُونَةٌ حَتَّى تُقَوِّيَ أَيْدُهَا إِيمَانِي

25 لَأُسَبِّحَنَّكَ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً وَلَتَخْدُمَنَّكَ فِي الدُّجَى أَرْكَانِي

26 وَلَأَذْكُرَنَّكَ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا وَلَأَشْكُرَنَّكَ سَائِرَ الْأَحْيَانِ

27 وَلَأَكْتُمَنَّ عَنِ الْبَرِيَّةِ خَلَّتِي وَلَأَشْكُوَنَّ إِلَيْكَ جَهْدَ زَمَانِي

28 وَلَأَقْصِدَنَّكَ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِي مِنْ دُونِ قَصْدِ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ

29 وَلَأَحْسِمَنَّ عَنِ الْأَنَامِ مَطَامِعِي بِحُسَامِ يَأْسٍ لَمْ تَشُبْهُ بَنَانِي

30 وَلَأَجْعَلَنَّ رِضَاكَ أَكْبَرَ هِمَّتِي وَلَأَضْرِبَنَّ مِنَ الْهَوَى شَيْطَانِي

31 وَلَأَكْسُوَنَّ عُيُوبَ نَفْسِي بِالتُّقَى وَلَأَقْبِضَنَّ عَنِ الْفُجُورِ عِنَانِي

32 وَلَأَمْنَعَنَّ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا وَلَأَجْعَلَنَّ الزُّهْدَ مِنْ أَعْوَانِي

33 وَلَأَتْلُوَنَّ حُرُوفَ وَحْيِكَ فِي الدُّجَى وَلَأُحْرِقَنَّ بِنُورِهِ شَيْطَانِي

* * *

34 أَنْتَ الَّذِي يَا رَبِّ قُلْتَ حُرُوفَهُ وَوَصَفْتَهُ بِالْوَعْظِ وَالتِّبْيَانِ

35 وَنَظَمْتَهُ بِبَلَاغَةٍ أَزَلِيَّةٍ تَكْيِيفُهَا يَخْفَى عَلَى الْأَذْهَانِ

36 وَكَتَبْتَ فِي اللَّوْحِ الْحَفِيظِ حُرُوفَهُ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْخَلْقِ فِي أَزْمَانِ

* * *

37 فَاللَّهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا حَقًّا إِذَا مَا شَاءَ، ذُو إِحْسَانِ

38 نَادَى بِصَوتٍ حِينَ كَلَّمَ عَبْدَهُ مُوسَى ، فَأَسْمَعَهُ بِلَا كِتمَانِ

39 وَكَذَا يُنَادِي فِي الْقِيَامَةِ رَبُّنَا جَهْرًا ، فَيَسْمَعُ صَوْتَهُ الثَّقَلَانِ

40 أَنْ يَا عِبَادِي أَنْصِتُوا لِي وَاسْمَعُوا قَوْلَ الإِلَهِ الـمَالِكِ الدَّيَّانِ

41 هَذَا حَدِيثُ نَبِيِّنَا عَنْ رَبِّهِ صِدْقًا ، بِلَا كَذِبٍ وَلَا بُهْتَانِ

42 لَسْنَا نُشَبِّهُ صَوْتَهُ بِكَلَامِنَا إِذْ لَيْسَ يُدْرَكُ وَصْفُهُ بِعِيَانِ

43 لَا تَحْصُرُ الْأَوْهَامُ مَبْلَغَ ذَاتِهِ أَبَدًا وَلَا يَحْوِيهِ قُطْرُ مَكَانِ

44 وَهُوَ الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيءٍ عِلْمُهُ مِنْ غَيْرِ إِغْفَالٍ وَلَا نِسْيَانِ

45 مَنْ ذَا يُكَيِّفُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ وَهُوَ الْقَدِيمُ مُكَوِّنُ الْأَكْوَانِ

46 سُبْحَانَهُ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَحَوَى جَمِيعَ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ

47 وَكَلَامُهُ الْقُرْآنُ أَنْزَلَ آيَهُ وَحْيًا عَلَى الْمَبْعُوثِ مِنْ عَدْنَانِ

48 صَلَّى عَلَيْهِ اللّهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ مَا لَاحَ فِي فَلَكَيْهِمَا الْقَمَرَانِ

49 هُوَ جَاءَ بِالْقُرْآنِ مِنْ عِنْدِ الَّذِي لَا تَعْتَرِيهِ نَوَائِبُ الْحَدَثَانِ

50 تَنْزِيْلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَحْيُهُ بِشَهَادَةِ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ

51 وَكَلَامُ رَبِّي لَا يَجِيءُ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ ، وَلَوْ جُمِعَتْ لَهُ الثَّقَلَانِ

52 وَهُوَ الْمَصُونُ مِنَ الأَبَاطِلِ كُلِّهَا وَمِنَ الزِّيَادَةِ فِيهِ وَالنُّقْصَانِ

53 مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ يُبَارِي نَظْمَهُ وَيَرَاهُ مِثْلَ الشِّعْرِ والْهَذَيَانِ

54 فَلْيَأْتِ مِنْهُ بِسُورَةٍ أَوْ آيَةٍ فَإِذَا رَأَى النَّظْمَيْنِ يَشْتَبِهَانِ

55 فَلْيَنْفَرِدْ بِاسْمِ الأُلُوهَة ، وَلْيَكُنْ رَبَّ الْبَرِيَّةِ ، وَلْيَقُلْ : سُبْحَانِي

56 فَإذا تَنَاقَضَ نَظمُهُ فَلْيَلْبَسَنْ ثَوْبَ النَّقِيصَةِ صاغِرًا بِهَوَانِ

57 أو فَلْيُقِرَّ بِأَنَّهُ تَنزيلُ مَن سَمَّاهُ فِي نَصِّ الْكِتَابِ مَثَانِي

58 لَا رَيبَ فِيهِ بِأَنَّهُ تَنْزِيلُهُ وَبِدَايَةُ التَّنْزِيلِ فِي رَمَضَانِ

59 اللّهُ فَصَّلَهُ وَأَحْكَمَ آيَهُ وتَلَاهُ تَنزِيلًا بِلَا أَلْحَانِ

60 هُوَ قَولُهُ وَكَلامُهُ وَخِطَابُهُ بِفَصَاحَةٍ وَبَلاغَةٍ وَبَيانِ

61 هُوَ حُكمُهُ ، هو عِلمُهُ ، هو نوره وَصِرَاطُهُ الْهَادِي إِلَى الرِّضوَانِ

62 جَمَعَ العُلومَ دَقيقَها وَجَلِيلَهَا فِيهِ يصُولُ العَالِمُ الرَّبَّاني

63 قَصَصٌ عَلَى خيرِ البَرِيَّةِ قَصَّهُ رَبِّي فَأَحْسَنَ أيَّمَا إِحْسَانِ

64 وَأَبَانَ فِيهِ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ وَنَهَى عَنِ الآثَامِ والعِصْيَانِ

* * *

65 مَنْ قالَ : إِنَّ اللَّهَ خَالِقُ قولِهِ فَقَدِ اسْتَحَلَّ عِبادَةَ الأَوْثَانِ

66 مَنْ قَالَ : فِيهِ عِبَارةٌ وحِكَايَةٌ فَغَدًا يُجَرَّعُ مِن حَمِيمٍ آنِ

67 مَنْ قَالَ : إِنَّ حُروفَهُ مَخلُوقةٌ فَالْعَنْهُ ثُمَّ اهجُرْهُ كُلَّ أَوَانِ

68 لا تَلْقَ مُبتَدِعًا ولا مُتزَنْدِقًا إِلَّا بِعَبْسَةِ مالِكِ الْغَضْبَانِ

69 والْوَقْفُ في القُرآن خُبْثٌ بَاطِلٌ وخِدَاعُ كُلِّ مُذَبْذَبٍ حَيْرَانِ

70 قُلْ : غَيْرُ مَخلُوقٍ كَلَامُ إِلهِنا وَاعْجل وَلا تَكُ فِي الإجابَةِ وَانِي

71 أَهْلُ الشَّريعَةِ أيقَنُوا بِنُزولِهِ وَالقائِلُونَ بِخَلْقِهِ شَكْلَانِ

72 وَتَجَنَّبِ اللَّفْظَيْنِ إِنَّ كِلَيْهِمَا وَمَقَالَ جَهْمٍ عِندَنَا سِيَّانِ

* * *

73 يَا أَيُّهَا السُّنِّيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي وَاخْصُص بِذلِكَ جُملَةَ الإِخْوانِ

74 واقْبَلْ وَصِيَّةَ مُشْفِقٍ مُتَوَدِّدٍ وَاسْمَعْ بِفَهْمٍ حَاضِرٍ يَقْظانِ

75 كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَوَسِّطًا عَدْلًا ، بِلَا نَقْصٍ وَلَا رُجْحَانِ

76 واعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ ربٌّ واحدٌ مُتَنَزِّهٌ عَنْ ثَالِثٍ أَو ثَانِ

77 الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بِغَيْرِ بِدَايَةٍ وَالآخِرُ المُفْنِي وَلَيسَ بِفَانِ

78 وَكَلَامُهُ صِفَةٌ لَهُ وَجَلَالَةٌ مِنهُ بِلَا أَمَدٍ وَلَا حِدْثَانِ

79 رُكنُ الدِّيَانَةِ أَن تُصَدِّقَ بِالقَضَا لَا خَيْرَ فِي بَيتٍ بِلَا أَرْكَانِ

80 اللَّهُ قَدْ عَلِمَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَا وَهُمَا وَمَنْزِلَتَاهُمَا ضِدَّانِ

81 لَا يَمْلِكُ الْعَبدُ الضَّعِيفُ لِنَفْسِهِ رُشْدًا ، وَلَا يَقْدِرْ عَلَى خِذْلَانِ

82 سُبحَانَ مَن يُجْرِي الأُمُورَ بِحِكْمَةٍ فِي الخَلْقِ بِالْأَرزَاقِ وَالحِرمَانِ

83 نَفذَتْ مَشِيئَتُهُ بِسَابِقِ عِلْمِهِ فِي خَلقِهِ عَدْلًا بِلَا عُدْوَانِ

84 وَالْكُلُّ فِي أُمِّ الكِتَابِ مُسَطَّرٌ مِن غَيرِ إغفَالٍ وَلَا نُقْصَانِ

85 فَاقْصِد هُدِيتَ ، وَلَا تَكُنْ مُتَغَالِيًا إِنَّ القُدُورَ تَفُورُ بِالْغَلَيَانِ

* * *

86 دِنْ بالشَّرِيعَةِ وَالْكِتَابِ كِلَيْهِمَا فَكِلَاهُمَا لِلدِّينِ وَاسِطَتَانِ

87 وَكَذَا الشريعةُ والكتابُ كلاهما بِجَمِيعِ مَا تَأْتِيهِ مُحتَفِظَانِ

88 وَلِكُلِّ عَبدٍ حَافظَانِ لِكُلِّ مَا يَقَعُ الْجَزَاءُ عَلَيهِ مَخْلُوقَانِ

89 أُمِرَا بِكَتْبِ كَلَامِهِ وَفِعَالِهِ وَهُمَا لِأَمْرِ اللَّهِ مُؤْتَمِرَانِ

90 واللَّهُ صِدْقٌ وَعدُهُ وَوَعِيدُهُ مِمَّا يُعَايِنُ شَخصَهُ الْعَيْنَانِ

91 واللَّهُ أكبَرُ أن تُحَدَّ صِفَاتُهُ أَو أَنْ يُقَاسَ بِجُمْلَةِ الأَعيَانِ

* * *

92 وَحَيَاتُنَا فِي القَبرِ بَعدَ مَمَاتِنَا حَقًّا وَيَسْأَلُنَا بِهِ المَلَكَانِ

93 والقبرُ صَحَّ نَعيمُهُ وعَذَابُهُ وكِلَاهُمَا لِلنَّاسِ مُدَّخَرَانِ

94 والبعثُ بَعدَ الْمَوْتِ وَعْدٌ صَادِقٌ بِإِعَادَةِ الأَرْوَاحِ في الأَبْدَانِ

95 وصِراطُنَا حقٌّ وَحَوْضُ نَبِيِّنَا صِدقٌ لَهُ عَدَدُ النُّجُومِ أَوَانِي

96 يُسْقَى بها السُّنِّيُّ أَعذَبَ شَربَةٍ وَيُزَادُ كُلُّ مُخَالِفٍ فَتَّانِ

97 وكذلكَ الأعمالُ يَومَئِذٍ تُرَى مَوضُوعَةً فِي كِفَّةِ المِيزَانِ

98 والْكُتْبُ يَوْمَئِذٍ تَطَايَرُ فِي الوَرَى بِشَمائِلِ الأَيدِي وَبِالْأَيْمَانِ

99 وَاللَّهُ يومَئِذٍ يَجِيءُ لِعَرْضِنَا مَعَ أَنَّهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ دَانِي

* * *

100 والأَشْعَرِيُّ يَقُولُ : يَأتِي أَمْرُهُ وَيَعِيبُ وَصْفَ اللَّهِ بِالإِتْيَانِ

101 واللَّهُ فِي القُرْآنِ أَخْبَرَ أَنَّهُ يَأْتِي بِغَيرِ تَنَقُّلٍ وتَدَانِ

* * *

102 وَعَلَيهِ عَرْضُ الخَلْقِ يَوْمَ مَعَادِهِم لِلحُكمِ كَي يَتَنَاصَفَ الخَصْمَانِ

103 واللَّهُ يَومَئِذٍ نَرَاهُ كَمَا نَرَى قَمَرًا بَدَا لِلسِّتِّ بَعدَ ثَمَانِ

104 يَومُ القِيَامَةِ لَو عَلِمتَ بِهَولِهِ لَفَرَرْتَ مِنْ أَهلٍ وَمِنْ أَوْطَانِ

105 يَوْمٌ تَشَقَّقَتِ السَّمَاءُ لِهَوْلِهِ وَتَشِيبُ فِيهِ مَفَارِقُ الْوِلْدَانِ

106 يَومٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ شَرُّهُ فِي الْخَلْقِ مُنتَشِرٌ عَظِيمُ الشَّانِ

107 والجَنَّةُ العُلْيَا وَنَارُ جَهَنَّمَ دَارَانِ لِلْخَصْمَينِ دَائِمَتَانِ

108 يَومٌ يَجِيءُ المُتَّقُونَ لِرَبِّهِم وَفْدًا عَلَى نُجُبٍ مِنَ العِقْيَانِ

109 وَيَجِيءُ فِيهِ المُجْرِمُونَ إِلَى لَظَى يَتَلَمَّظُونَ تَلَمُّظَ العَطْشَانِ

110 وَدُخُولُ بَعْضِ المُسلِمِينَ جَهَنَّما بِكَبَائِرِ الآثَامِ والطُّغيَانِ

111 واللَّهُ يَرحَمُهُم بِصِحَّةِ عَقْدِهِم ويُبَدَّلوا مِنْ خَوْفِهِم بِأَمَانِ

112 وَشَفِيعُهُم عِندَ الخُرُوجِ مُحَمَّدٌ وَطُهُورُهُم فِي شَاطِئِ الحَيَوانِ

113 حَتَّى إِذَا طَهُرُوا هُنَالِكَ أُدخِلُوا جَنَّاتِ عَدنٍ وَهي خَيرُ جِنَانِ

114 فاللَّهُ يَجمَعُنَا وَإِيَّاهُم بِهَا مِن غَيرِ تَعذِيبٍ وَغَيرِ هَوَانِ

* * *

115 وَإِذَا دُعِيتَ إِلى أَدَاءِ فَرِيضَةٍ فَانْشَطْ وَلَا تَكُ فِي الإِجَابَةِ وَانِي

116 قُمْ بالصَّلاةِ الخَمْسِ وَاعرِفْ قَدرَهَا فَلَهُنَّ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ شَانِ

117 لَا تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ ظَالِمًا فَصَلَاتُنَا وَزَكَاتُنَا أختَانِ

118 وَالوِترُ بَعدَ الفَرضِ آكَدُ سُنَّةٍ وَالجُمْعَةُ الزَّهْرَاءُ والعِيدَانِ

119 مَعَ كُلِّ بَرٍّ صَلَّهَا أو فَاجِرٍ مَا لَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ بِمُشَانِ

120 وَصِيَامُنَا رَمَضَانَ فَرْضٌ وَاجِبٌ وَقِيَامُنَا المَسْنُونُ فِي رَمَضَانِ

121 صَلَّى النَّبِيُّ بِهِ ثَلَاثًا رَغْبَةً وَرَوَى الجَمَاعَةُ أَنَّهَا ثِنتَانِ

122 إِنَّ التَّرَاوِحَ رَاحَةٌ فِي لَيلِه وَنَشَاطُ كُلِّ عُوَيجِزٍ كَسْلَانِ

123 واللَّهِ مَا جَعَلَ التَّرَاوِحَ مُنْكَرًا إِلَّا المَجُوسُ وَشِيعَةُ الصُّلْبَانِ

124 وَالحَجُّ مُفتَرَضٌ عَلَيكَ وَشَرْطُهُ أَمْنُ الطَّرِيقِ وَصِحَّةُ الأَبْدَانِ

125 كَبِّرْ هُدِيتَ عَلَى الجَنَائِزِ أَرْبعًا وَاسْأَلْ لَهَا بِالعَفْوِ وَالغُفْرَانِ

126 إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى الجَنَائِزِ عِندَنَا فَرْضُ الكِفَايَةِ لَا عَلَى الأَعْيَانِ

127 إِنَّ الأَهِلَّةَ لِلأَنَامِ مَوَاقِتٌ وَبِهَا يَقُومُ حِسَابُ كُلِّ زَمَانِ

128 لَا تُفْطِرَنَّ وَلَا تَصُمْ حَتَّى يَرَى شَخْصَ الْهِلَالِ مِنَ الْوَرَى إِثْنَانِ

129 مُتَثَبِّتَانِ عَلَى الَّذِي يَرَيَانِهِ حُرَّانِ فِي نَقْلَيْهِمَا ثِقَتَانِ

130 لَا تَقْصِدَنَّ لِيَوْمِ شَكٍّ عَامِدًا فَتَصُومُهُ وَتَقُولُ مِن رَمَضَانِ

131 لَا تَعتَقِد دِينَ الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ أَهْلُ المِحَالِ وَحِزبَةُ الشَّيطَانِ

132 جَعَلُوا الشُّهُورَ عَلَى قِيَاسِ حِسَابِهِم وَلَرُبَّمَا كَمُلَا لَنَا شَهْرَانِ

133 وَلَرُبَّمَا نَقَصَ الَّذِي هُوَ عِندَهُم وَافٍ وَأَوفَى صَاحِبُ النُّقْصَانِ

134 إِنَّ الرَّوافِضَ شَرُّ مَن وَطِئَ الحَصَى مِنْ كُلِّ إِنسٍ نَاطِقٍ أَو جَانِ

135 مَدَحُوا النَّبِيَّ وَخَوَّنُوا أَصْحَابَهُ وَرَمَوهُمُ بِالظُّلْمِ وَالْعُدوَانِ

136 حَبُّوا قَرَابَتَهُ وَسَبُّوا صَحْبَهُ جِذْلَانِ عِنْدَ اللَّهِ مُنْتَقِضَانِ

137 فَكَأَنَّمَا آلُ النَّبِيِّ وَصحْبُهُ رُوحٌ يَضُمُّ جَمِيعَهَا جَسَدَانِ

138 فِتَانِ عَقْدُهُمَا شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ بِأَبِي وَأُمِّي ذَانِكَ الفِتْيَانِ

139 فِتَانِ سَالِكَتَانِ فِي سُبُلِ الْهُدَى وَهُمَا بِدِينِ اللَّهِ قَائِمَتَانِ

* * *

140 قُلْ: إِنَّ خَيرَ الأَنبِيَاءِ مُحَمَّدٌ وَأَجَلَّ مَن يَمشِي عَلَى الكُثْبَانِ

141 وَأَجَلُّ صَحْبِ الرُّسْلِ صَحْبُ مُحَمَّدٍ وكَذَاكَ أَفْضَلُ صَحْبِهِ الْعُمَرَانِ

142 رَجُلَانِ قَدْ خُلِقَا لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ بِدَمِي وَنَفْسِي ذَانِكَ الرَّجُلَانِ

143 فَهُمَا اللَّذَانِ تَظَاهَرَا لِنَبِيِّنَا فِي نَصْرِهِ وَهُمَا لَهُ صِهْرَانِ

144 بِنْتَاهُمَا أَسنَى نِسَاءِ نَبِيِّنَا وَهُمَا لَهُ بِالْوَحْيِ صَاحِبَتَانِ

145 أَبَوَاهُمَا أَسْنَى صَحَابَةِ أَحْمَدٍ يَا حَبَّذَا الأَبَوَانِ وَالْبِنْتَانِ

146 وَهُمَا وَزِيرَاهُ اللَّذَانِ هُمَا هُمَا لِفَضَائِلِ الأَعْمَالِ مُسْتَبِقَانِ

147 وَهُمَا لِأَحْمَدَ نَاظِرَاهُ وَسَمْعُهُ وَبِقُرْبِهِ فِي الْقَبْرِ مُضْطَجِعَانِ

148 كَانَا عَلَى الإِسلَامِ أَشْفَقَ أَهلِهِ وَهُمَا لَدِينِ مُحَمَّدٍ جَبَلَانِ

149 أَصْفَاهُمَا أَقْواهُمَا أخشَاهُمَا أَتْقَاهُمَا فِي السِّرِّ وَالإِعلَانِ

150 أَسنَاهُمَا أَزكَاهُمَا أَعلَاهُمَا أَوفَاهُمَا فِي الوَزْنِ وَالرُّجحَانِ

151 صِدِّيقُ أَحمَدَ صَاحِبُ الغَارِ الَّذِي هُوَ فِي المَغَارَةِ وَالنَّبِيُّ اثْنَانِ

152 أَعْنِي : أَبَا بَكرِ الَّذِي لَم يَختَلِف مِن شَرْعِنَا فِي فَضلِهِ رَجُلَانِ

152 هُوَ شَيخُ أَصحَابِ النَّبِيِّ وَخَيرُهُم وَإِمَامُهُم حَقًّا بِلَا بُطلَانِ

154 وَأَبُو الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي تَنزِيهُهَا قَدْ جَاءَنَا فِي النُّورِ والفُرْقَانِ

* * *

155 أَكْرِمْ بِعَائِشَةَ الرِّضَا مِنْ حُرَّةٍ بِكْرٍ مُطَهَّرَةِ الإِزَارِ حَصَانِ

156 هِيَ زَوجُ خَيرِ الأَنْبِيَاءِ وبِكْرُهُ وَعَرُوسُهُ من جُمْلَةِ النِّسْوَانِ

157 هِي عِرْسُهُ هِيَ أُنْسُهُ هِيَ إِلْفُهُ هِيَ حِبُّهُ صِدْقًا بِلَا إِدْهَانِ

158 أَوَلَيسَ وَالِدُهَا يُصَافِي بَعْلَهَا وهُمَا بِروحِ اللَّهِ مُؤتَلِفَانِ

159 لَمَّا قَضَى صِدِّيقُ أَحمَدَ نَحْبَهُ دَفَعَ الْخِلَافَةَ لِلإِمَامِ الثَّانِي

160 أَعْنِي بِهِ : الفَارُوقَ فَرَّقَ عَنْوَةً بِالسَّيفِ بَينَ الكُفْرِ وَالإِيمَانِ

161 هُوَ أَظْهَرَ الإِسْلَامَ بَعدَ خَفَائِهِ وَمَحَا الظَّلَامَ وَبَاحَ بِالكِتْمَانِ

162 وَمَضَى وَخَلَّى الأَمرَ شُورَى بَيْنَهُم ... فِي الأَمْرِ فَاجتَمَعُوا عَلَى عُثمَانِ

163 مَنْ كَانَ يَسهَرُ لَيلَةً فِي رَكْعَةٍ ... وِتْرًا، فَيُكْمِلُ خَتْمَةَ الْقُرآنِ

164 وَلِيَ الْخِلَافَةَ صِهرُ أَحْمدَ بَعدَهُ ... أَعْنِي عَلِيَّ الْعَالِمَ الرَّبَّانِي

165 زَوجَ البَتُولِ أَخَا الرَّسُولِ وَرُكنَهُ ... لَيثَ الحُرُوبِ مُنَازِلَ الأَقْرَانِ

166 سُبحَانَ مَن جَعَلَ الخِلَافَةَ رُتبَةً ... وَبَنَى الإِمَامَةَ أَيمَّا بُنْيَانِ

167 وَاسْتَخْلَفَ الأَصحَابَ كَيْ لَا يَدَّعِي ... مِن بَعدِ أَحمَدَ فِي النُّبُوَّةِ ثَانِي

168 أَكْرِمْ بِفَاطِمَةَ البَتُولِ وَبَعْلِهَا ... وَبِمَنْ هُمَا لِمُحَمَّدٍ سِبْطَانِ

169 غُصْنَانِ أَصْلُهُمَا بِرَوْضَةِ أَحْمَدٍ ... لِلَّهِ دَرُّ الأَصْلِ وَالغُصْنَانِ

170 أَكْرِمْ بِطَلْحَةَ وَالزُّبَيرِ وَسَعْدِهِمْ ... وَسَعِيدِهِمْ وَبِعَابِدِ الرَّحْمَنِ

171 وَأَبِي عُبَيدَةَ ذِي الدِّيَانَةِ وَالتُّقَى ... وَامْدَحْ جَمَاعَةَ بَيعَةِ الرِّضْوَانِ

172 قُلْ خَيْرَ قَولٍ فِي صَحَابَةِ أَحمَدٍ ... وَامْدَحْ جَمِيعَ الآلِ وَالنِّسوَانِ

* * *

173 دَعْ مَا جَرَى بَينَ الصَّحَابَةِ فِي الوَغَى ... بِسُيُوفِهِم يَومَ الْتَقَى الجَمْعَانِ

174 فَقَتِيلُهُم مِنهُم وَقَاتِلُهُم لَهُمْ ... وَكِلَاهُمَا فِي الحَشْرِ مَرْحُومَانِ

175 وَاللَّهُ يَومَ الحَشْرِ يَنزِعُ كُلَّ مَا تَحوِي صُدُورُهُمُ مِنَ الأَضغَانِ

176 وَالْوَيْلُ لِلرَّكْبِ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَى عُثْمَانَ فَاجْتَمَعُوا عَلَى العِصْيَانِ

177 وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلَ الحُسَينَ ، فَإِنَّهُ قَدْ بَاءَ مِنْ مَولَاهُ بِالخُسْرَانِ

178 لَسْنَا نُكَفِّرُ مُسْلِمًا بِكَبِيرَةٍ فَاللَّهُ ذُو عَفْوٍ وَذُو غُفْرَانِ

179 لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوَارِخِ كُلَّ مَا جَمَعَ الرُّوَاةُ وَخَطَّ كُلُّ بَنَانِ

180 إِرْوِ الحَدِيثَ الْمُنتَقَى عَنْ أَهْلِهِ سِيَمَا ذَوِي الأَحلَامِ وَالأَسنَانَ

181 كَابْنِ الْمُسَيِّبِ وَالعَلَاءِ وَمَالِكٍ وَاللَّيثِ وَالزُّهْرِيِّ أَو سُفْيَانِ

182 وَاحْفَظْ رِوَايَةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَمَكَانُهُ فِيهَا أَجَلُّ مَكَانِ

183 واحْفَظْ لِأَهلِ البَيتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ واعْرِفْ عَلِيًّا أَيَّمَا عِرْفَانِ

184 لَا تَنْتَقِصْهُ وَلَا تَزِدْ فِي قَدْرِهِ فَعَلَيهِ تَصْلَى النَّارَ طَائِفَتَانِ

185 إِحْدَاهُمَا لَا تَرْتَضِيهِ خَلِيفَةً وَتَنُصُّهُ الأُخرَى إِلَهًا ثَانِي

186 والْعَنْ زَنَادِقَةَ الْجَهَالَةِ إِنَّهُمْ أَعنَاقُهم غُلَّت إِلَى الأَذقَانِ

187 جَحَدُوا الشَّرائِعَ وَالنُّبُوَّةَ وَاقْتَدَوا بِفَسَادِ مِلَّةِ صَاحِبِ الإِيوَانِ

188 لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى الرَّوافِضِ إِنَّهُم شَتَمُوا الصَّحَابَةَ دُونَ مَا بُرْهَانِ

189 لَعَنُوا كَمَا بغضُوا صَحَابَةَ أَحمَدٍ وَوِدَادُهُم فَرْضٌ عَلى الإِنْسَانِ

190 حُبُّ الصَّحَابَةِ والقَرَابَةِ سُنَّةٌ أَلقَى بِهَا رَبِّي إِذَا أحيَانِي

191 احذَرْ عِقَابَ اللَّهِ وارجُ ثَوَابَهُ حَتَّى تَكُونَ كَمَن لَهُ قَلْبَانِ

* * *

192 إِيمَانُنَا بِاللَّهِ بَينَ ثَلَاثَةٍ عَمَلٍ وَقَولٍ وَاعْتِقَادٍ جَنَانِ

193 وَيَزِيدُ بِالتَّقْوَى وَيَنقُصُ بِالرَّدِي وَكِلَاهُمَا فِي القَلْبِ يَعْتَلِجَانِ

194 وَإِذَا خَلَوْتَ بِرِيبَةٍ فِي ظُلْمَةٍ وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغيَانِ

195 فَاسْتَحْي مِن نَظَرِ الإِلَهِ وَقُلْ لَهَا إِنَّ الَّذي خَلَقَ الظَّلَامَ يَرَانِي

196 كُنْ طَالِبًا لِلعِلمِ وَاعْمَلْ صَالِحًا فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى سَبَبَانِ

197 لَا تَتَّبِعْ عِلْمَ النُّجُومِ فَإِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِزَخَارِفِ الكُهَّانِ

198 عِلْمُ النُّجُومِ وَعِلمُ شَرعِ مُحَمَّدٍ فِي قَلبِ عَبدٍ لَيسَ يَجتَمِعَانِ

199 لَو كَانَ عِلْمٌ لِلكَواكِبِ أو قَضَا لَمْ يَهْبِطِ المرِّيخُ فِي السَّرَطَانِ

200 وَالشَّمْسُ فِي الْحَمَلِ المُضِيءِ سَرِيعَةٌ وَهُبُوطُهَا فِي كَوْكَبِ الْمِيزَانِ

201 وَالشَّمْسُ مُحْرِقَةٌ لِسِتَّةِ أَنْجُمٍ لَكِنَّهَا وَالْبَدرَ يَنْخَسِفَانِ

202 وَلَرُبَّما اسْوَدَّا وَغَابَ ضِيَاهُمَا وَهُمَا لِخَوفِ اللَّهِ يَرتَعِدَانِ

203 أُرِدُدْ عَلَى مَن يَطْمَئِنُّ إلَيهِمَا وَيَظُنُّ أَنَّ كِلَيْهِمَا رَبَّانِ

204 يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُشْتَرِي وَعُطَارِدًا وَيَظُنُّ أَنَّهُمَا لَهُ سَعْدَانِ

205 لَمْ يَهْبِطَانِ وَيَعْلُوَانِ تَشَرُّفًا وَبِوَهْجِ حَرِّ الشَّمْسِ يَحْتَرِقَانِ

206 أَتَخَافُ مِن زُحَلٍ وَتَرْجُو الْمُشْتَرِي وَكِلَاهُمَا عَبدَانِ مَملُوكَانِ ؟!

207 وَاللَّهِ لَو مَلَكَا حَيَاةً أَو فَنَا لَسَجَدْتُ نَحوَهُمَا لِيَصْطَنِعَانِ

208 وَلِيَفْسَحَا فِي مُدَّتِي وَيُوَسِّعَا رِزْقِي وَبِالإِحسَانِ يَكْتَنِفَانِي

209 بَلْ كُلُّ ذَلِكَ فِي يَدِ اللَّهِ الَّذِي ذَلَّتْ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ الثَّقَلَانِ

210 فَقَدِ اسْتَوَى زُحَلٌ وَنَجْمُ الْمُشْتَرِي وَالرَّأْسُ وَالذَّنَبُ العَظِيمُ الشَّانِ

211 وَالزَّهْرَةُ الغَرَّاءُ مَعْ مَرِّيخِهَا وَعُطَارِدُ الوَقَّادُ مَعْ كَيْوَانِ

212 إِنْ قَابَلَتْ وَتَرَبَّعَتْ وَتَثَلَّثَتْ وَتَسَدَّسَتْ وَتَلَاحَقَتْ بِقِرَانِ

213 أَلَهَا دَلِيلُ سَعَادَةٍ أَوْ شِقْوَةٍ لَا وَالَّذِي بَرَأَ الْوَرَى وَبَرَانِي

214 مَنْ قَالَ بِالتَّأْثِيرِ فَهْوَ مُعَطِّلٌ لِلشَّرْعِ مُتَّبِعٌ لِقَولِ ثَانِ

215 إِنَّ النُّجُومَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوجُهٍ فَاسْمَعْ مَقَالَ النَّاقِدِ الدِّهْقَانِ

216 بَعضُ النُّجُومِ خُلِقنَ زينًا لِلسَّمَا كَالدُّرِّ فَوقَ تَرَائِبِ النِّسْوَانِ

217 وَكَوَاكِبٌ تَهْدِي المُسَافِرَ فِي السُّرى وَرُجُومُ كُلِّ مُشَابِرٍ شَيطَانِ

218 لَا يَعْلَمُ الإِنْسَانُ مَا يُقْضَى غَدًا إِذْ كُلَّ يومٍ رَبُّنَا فِي شَانِ

219 وَاللَّهُ يُمْطِرُنَا الْغُيُوثَ بِفَضْلِهِ لَا نَـوءُ عَـوَّاءٍ وَلَا دَبَـرَانِ

220 مَن قَالَ إِنَّ الغَيْثَ جَاءَ بِهَنْعَةٍ أَوْ صَرْفَةٍ أَوْ كَوْكَبِ المِيزَانِ

221 فَقَدِ افْتَرى إِثمًا وَبُهْتَانًا، وَلَمْ يُنْزِلْ بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ سُلْطَانِ

222 وكَذَا الطَّبِيعةُ لِلشَّرِيعَةِ ضِدُّهَا وَلَقلَّ مَا يَتَجَمَّعُ الضِّدَّانِ

223 وَإِذَا طَلَبْتَ طَبَائِعًا مُسْتَسْلِمًا فَاطْلُبْ شُواظَ النَّارِ فِي الغُدْرَانِ

224 عِلْمُ الفَلَاسِفَةِ الْغُوَاةِ طَبِيعَةٌ وَمَـعَـادُ أَرْوَاحٍ بِـلَا أَبْـدَانِ

225 لَوْلَا الطَّبِيعَةُ عِندَهُم وَفِعَالُها لَمْ يَمْشِ فَوْقَ الأَرْضِ مِنْ حَيَوانِ

226 وَالْبَحْرُ عُنصُرُ كُلِّ مَاءٍ عِندَهُم وَالشَّمْسُ أَوَّلُ عُنْصُرِ النِّيرَانِ

227 وَالْغَيثُ أَبخِرَةٌ تَصَاعَدُ كُلَّمَا دَامَتْ بِهَطْلِ الْوابِلِ الهتَّانِ

228 والرَّعْدُ عِندَ الْفَيْلَسُوفِ بِزَعْمِهِ صَوتُ اصْطِكَاكِ السُّحْبِ فِي الأَعْنَانِ

229 والْبَرْقُ عِندَهُمُ شُواظٌ خَارِجٌ بَيْنَ السَّحَابِ يُضِيءُ فِي الأَحْيَانِ

230 كَذِبَ أَرِسْطَالِيسُهُمْ في قَوْلِهِ هَذَا وَأَسْرَفَ أَيَّمَا هَذَيَانِ

231 الْغَيْثُ يُفْرَغُ فِي السَّحَابِ مِنَ السَّمَا وَيَكِيلُهُ مِيكَالُ بِالْمِيزَانِ

232 لا قَطْرَةٌ إِلَّا وَيَنزِلُ نَحْوَهَا مَلَكٌ إِلى الآكَامِ والْفَيضَانِ

* * *

233 والرَّعْدُ صَيحَةُ مَالِكٍ وَهُوَ اسْمُهُ يُزْجِي السَّحَابَ كَسَائِقِ الأَظْعَانِ

234 وَالْبَرقُ شُوظُ النَّارِ يَزْجرُهَا بِهِ زَجرَ الحُدَاةِ العِيسِ بِالقُضبانِ

235 أَفَكَانَ يَعلَمُ ذَا أَرِسْطَالِيسُهُم تَدبيرَ مَا انْفرَدَت بِهِ الجِهَتَانِ

236 أَمْ غَاب تحت الأرضِ، أم صَعِدِ السَّمَا فَرَأَى بِهَا المَلَكُوتَ رَأْيَ عِيَانِ

237 أَمْ كَانَ دَبَّرَ لَيلَهَا وَنَهارَهَا أم كَانَ يَعلَمُ كَيفَ يَخْتَلِفَانِ

238 أَمْ سَارَ بَطْلِمُوسُ بَيْنَ نُجُومِهَا حَتَّى رَأى السَّيَّارَ وَالْمُتَوَانِي

239 أَمْ كَانَ أَطلَعَ شَمْسَهَا وَهِلَالَهَا أَمْ هَلْ تَبَصَّرَ كَيْفَ يَعتَقِبَانِ

240 أَمْ كَانَ أَرْسَلَ رِيحَهَا وَسَحَابَهَا بِالغَيْثِ يَهْمِلُ أَيَّمَا هَمَلَانِ

241 بَلْ كَانَ ذَلِكَ حِكْمَةَ اللَّهِ الَّذي بِقَضَائِهِ مُتَصَرِّفُ الأَزمَانِ

* * *

242 لا تَسْتمعْ قَولَ الضَّوارِبِ بِالحَصَا وَالزَّاجِرِينَ الطَّيرَ بالطَّيَرَانِ

243 فَالفِرقَتَانِ كَذُوبَتَانِ عَلَى القَضَا وَبِعلمِ غَيبِ اللَّهِ جَاهِلَتَانِ

244 كَذَبَ المُهَندِسُ والمُنَجِّمُ مِثلُهُ فَهُمَا لِعِلمِ اللَّهِ مُدَّعِيَانِ

245 الأَرضُ عِندَ كِلَيهِمَا كُرَوِيَّةٌ وَهُمَا بِهَذَا القَولِ مُقتَرِنَانِ

246 وَالأَرضُ عِندَ أُولي النُّهَى لَسَطِيحَةٌ بِدَلِيلِ صِدْقِ وَاضِحِ القُرْآنِ

247 وَاللَّهُ صَيَّرَهَا فِرَاشًا للوَرَى وَبَنَى السَّمَاءَ بِأَحسَنِ البُنْيَانِ

248 وَاللَّهُ أخبَرَ أَنَّها مَسطُوحَةٌ وَأَبَانَ ذَلِكَ أَيَّمَا تِبيَانِ

249 أَأَحَاطَ بِالأَرضِ المُحِيطَةِ عِلْمُهُم أَمْ بِالجِبَالِ الشُّمَّخِ الأَكنانِ

250 أَمْ يُخبِرُونَ بِطُولِها وَبِعَرْضِهَا أَم هَل هُما فِي القَدرِ مُستَوِيَانِ

251 أَمْ فَجَّرُوا أنهَارَهَا وَعُيُونَهَا مَاءً بِهِ يُرْوَى صَدَى الْعَطْشَانِ

252 أَمْ أَخرَجُوا أَثْمَارَهَا وَنَبَاتَهَا وَالنَّخلَ ذَاتَ الطَّلعِ وَالقِنْوَانِ

253 أَمْ هَل لَهُم عِلمٌ بِعَدِّ ثِمَارِهَا أَم بِاختِلَافِ الطَّعْمِ وَالأَلوَانِ؟

254 اللَّهُ أَحْكَمَ خَلْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ صُنْعًا وَأَتقَنَ أَيَّمَا إِتقَانِ

255 قُلْ لِلطَّبِيبِ الفَيلَسُوفِ بِزَعْمِهِ إِنَّ الطَّبِيعَةَ عِلْمُهَا بُرهَانِ

256 أَينَ الطَّبِيعَةُ عِندَ كَوْنِكَ نُطفَةً فِي البَطْنِ إِذْ مُشِجَتْ بِهِ المَاءَانِ

257 أَينَ الطَّبِيعَةُ حِينَ عُدْتَ عَلِيقَةً فِي أَرْبَعِينَ وَأَربَعِينَ تَوانِي

258 أَينَ الطَّبِيعَةُ عِندَ كَونِكَ مُضغَةً فِي أربَعِينَ وَقَد مَضَى العَدَدَانِ

259 أَتُرَى الطَّبِيعَةَ صَوَّرَتْكَ مُصَوَّرًا بِمَسَامِعٍ وَنَوَاظِرٍ وَبَنَانِ

260 أَتُرَى الطَّبِيعَةَ أَخْرَجَتْكَ منكَّسا مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ وَاهِيَ الأَرْكَانِ

261 أَمْ فَجَّرَتْ لَكَ بِاللِّبَانِ ثُدِيَّها فَرَضَعْتَهَا حَتَّى مَضَى الحَولَانِ

262 أَمْ صَيَّرَتْ فِي وَالِدَيكَ مَحَبَّةً فَهُمَا بِمَا يُرْضِيكَ مُغْتَبِطَانِ

263 يا فَيْلَسُوفُ لَقَد شُغِلْتَ عنِ الْهُدَى بِالْمَنْطِقِ الرُّومِيِّ وَالْيُونَانِي

* * *

264 شَرِيعَةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ شِرعَةٍ دِينُ النَّبِيِّ الصَّادِقِ العَدْنَانِ

265 هُوَ دِينُ رَبِّ العَالَمِينَ وَشِرْعُهُ وَهُوَ الْقَدِيمُ وَسَيِّدُ الأَدْيَانِ

266 هُوَ دِينُ آدَمَ وَالْمَلَائِكِ قَبْلَهُ هُوَ دِينُ نُوحٍ صَاحِبِ الطُّوفَانِ

267 وَلَهُ دَعَا هُودُ النَّبِيُّ وَصَالِحٌ وَهُمَا لِدِينِ اللَّهِ مُعتقِدَانِ

268 وَبِهِ أَتَى لُوطٌ وَصَاحِبُ مَدْيَنٍ فَكِلَاهُمَا فِي الدِّينِ مُجْتَهِدَانِ

269 هُوَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ وابنَيهِ مَعًا وَبِهِ نَجَا مِن نَفْحَةِ النِّيرَانِ

270 وَبِهِ حَمَى اللَّهُ الذَّبِيحَ مِنَ الْبَلَا لَمَّا فَدَاهُ بِأَعْظَمِ الْقُرْبَانِ

271 هُوَ دِينُ يَعقُوبَ النَّبِيِّ وَيُونُسٍ وكِلَاهُما فِي اللَّهِ مُبتلَيَانِ

272 هُوَ دِينُ دَاوُدَ الخَلِيفَةِ وابنِهِ وَبِهِ أَذَلَّ لَهُ مُلُوكَ الجَانِ

273 هُوَ دِينُ يَحيَى مَعْ أَبِيهِ وأُمِّهِ نِعْمَ الصَّبِيُّ وَحَبَّذا الشَّيخَانِ

274 وَلَهُ دَعَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْمَهُ لَمْ يَدْعُهُمْ لِعِبَادَةِ الصُّلْبَانِ

275 وَاللَّهُ أَنطَقَهُ صَبِيًّا بِالهُدَى فِي الْمَهْدِ ثُمَّ سَمَا على الصِّبيَانِ

276 وَكَمَالُ دِينِ اللَّهِ شَرْعُ مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَيهِ مُنَزِّلُ الْقُرْآنِ

277 الطَّيِّبُ الزَّاكِي الَّذِي لَم يَجْتَمِع يَوْمًا عَلَى زَلَلٍ لَهُ أَبَوانِ

278 الطَّاهِرُ النِّسْوَانِ وَالْولدُ الَّذِي مِنْ ظَهْرِهِ الزَّهْرَاءُ وَالحَسَنَانِ

279 وَأولُو النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى مَا مِنهُمُ أَحَدٌ يَهودِيٌّ وَلَا نَصْرانِي

280 بَلْ مُسْلِمُونَ وَمُؤمِنُونَ بِرَبِّهِم حُنَفَاءُ فِي الإِسرَارِ وَالإِعْلَانِ

* * *

281 وَلِمِلَّةِ الإِسْلامِ خمسُ عَقَائِدٍ واللَّهُ أَنطَقَنِي بِها وَهَدانِي

296 غَسلُ الْيَدَينِ لَدَى الوُضُوءِ نَظَافَةٌ أَمَرَ النَّبِيُّ بِها عَلَى اسْتِحسَانِ

297 سِيَمَا إذا مَا قُمْتَ فِي غَسَقِ الدُّجَى وَاستَيْقَظَتْ مِن نَومِكَ الْعَينَانِ

298 وكَذَلِكَ الرِّجلَانِ غَسْلُهُمَا مَعًا فَرْضٌ ، وَيَدخُلُ فِيهِمَا الْكَعْبَانِ

299 لا تَستَمِعْ قَوْلَ الرَّوافِضِ إِنَّهُمْ مِنْ رَأْيِهِمْ أَنْ تُمْسَحَ الرِّجلَانِ

300 يَتَأَوَّلُونَ قِراءةً مَنسُوخَةً بِقِرَاءةٍ ، وَهُمَا مُنَزَّلَتَانِ

301 إحداهُمَا نَزَلَت لِتَنْسَخَ أُختَهَا لَكِن هُمَا فِي الصُّحْفِ مُثْبَتَتَانِ

302 غَسَلَ النَّبِيُّ وَصَحبُهُ أَقْدَامَهُمْ لَمْ يَختَلِفْ فِي غَسْلِهِمْ رَجُلَانِ

303 والسُّنَّةُ البَيْضَاءُ عِند أُولي النُّهى فِي الْحُكمِ قَاضِيةٌ عَلَى القُرآنِ

304 فإذا استَوَتْ رِجْلَاكَ في خُفَّيهِمَا وَهُمَا مِنَ الأَحْدَاثِ طَاهِرتَانِ

305 وَأَرَدتَ تَجدِيدَ الطَّهَارَةِ مُحدِثًا فَتَمَامُهَا أَن يُمسَحَ الخُفَّانِ

306 وَإِذَا أَرَدتَ طَهارَةً لِجَنَابَةٍ فَلْيُخْلَعَا وَلْتُغْسَلِ القَدَمَانِ

307 غُسْلُ الجَنَابَةِ فِي الرِّقَابِ أَمَانَةٌ فَأَدَاؤُهَا مِن أَكمَلِ الإِيمَانِ

308 فإذَا ابْتُلِيتَ فَبَادِرَنَّ بِغَسْلِهَا لَا خَيْرَ فِي مُتَثَبِّطٍ كَسْلَانِ

309 وَإِذَا اغْتَسَلْتَ فَكُنْ لِجِسْمِكَ دالِكًا حَتَّى يَعُمَّ جَمِيعَهُ الكَفَّانِ

310 وَإِذَا عَدِمتَ المَاءَ فَكُن مُتيَمِّمًا مِن طِيب تُرْبِ الأَرْضِ وَالجُدْرَانِ

311 مُتَيَمِّمًا صَلَّيتَ أَو مُتَوَضِّئًا فَكِلاهُمَا فِي الشَّرعِ مُجزِيَتَانِ

312 وَالْغُسلُ فَرضٌ ، والتَّدلُّك سُنَّةٌ وَهُمَا بِمَذهَبِ مَالِكٍ فَرضَانِ

313 وَالْمَاءُ مَا لَم تستَحِلْ أوصافُهُ بِنَجَاسَةٍ أَو سَائِرِ الأدهَانِ

314 فَإِذَا صَفَى فِي لَونِهِ أو طَعمِهِ مَعْ رِيحِهِ مِن جُملَةِ الأَصْغَانِ

315 فَهُنَاكَ سُمِّيَ طَاهِرًا وَمُطَهِّرًا هَـذَانِ أَبْلَـغُ وَصْـفِـهِ هَـذَانِ

316 فَإِذَا صَفَى في لَونِهِ أو طَعْمِهِ مِنْ حَمْأَةِ الْآبَارِ وَالْغَارَانِ

317 جَازَ الوُضُوءُ لَنَا بِهِ وَطُهُورُنَا فَاسْمَع بِقَلبٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ

318 وَمَتَى تَمُتْ فِي الْمَاءِ نَفْسٌ لَمْ يَجُزْ مِنْهُ الطُّهُورُ لِعِلَّةِ السَّيَلَانِ

319 إِلَّا إِذَا كَانَ الغَدِيرُ مُرَجْرِجًا غَدَقًا بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

320 أَوْ كَانَتِ المَيْتَاتُ مِمَّا لَمْ تَسِلْ وَالمَا قَلِيلٌ : طَابَ لِلْغُسلَانِ

321 وَالْبَحْرُ أَجْمَعُهُ طَهُورٌ مَاؤُهُ وَتَحِلُّ مَيْتَتُهُ مِنَ الْحِيتَانِ

322 إِيَّاكَ نَفْسَكَ وَالعَدُوَّ وكَيدَهُ فَكِلاهُمَا لِأَذَاكَ مُبتَدِيَانِ

323 واحذر وُضُوءَكَ مُفرِطًا وَمُفرِّطًا فَكِلَاهُمَا فِي الْعِلْمِ مَحْذُورانِ

324 فَقَلِيلُ مَائِكَ فِي وُضُوئِكَ خَدْعَةٌ لِتَعُودَ صِحَّتُهُ إِلَى البُطْلَانِ

325 وَتَعُودَ مَغْسُولَاتُهُ مَمْسُوحَةً فَاحْذَرْ غُرُورَ المَارِدِ الخَوَّانِ

326 وَكَثِيرُ مَائِكَ فِي وُضُوئِكَ بِدْعَةٌ يَدْعُو إِلَى الوَسْوَاسِ والهَمَلَانِ

327 لا تُكْثِرَنَّ وَلا تُقَلِّلْ وَاقْتَصِدْ فَالقَصْدُ وَالتَّوْفِيقُ مُصْطَحِبَانِ

328 وَإِذَا اسْتَطَبْتَ فَفِي الْحَدِيثِ ثَلاثَةٌ لَم يُجْزِنَا حَجَرٌ وَلَا حَجَرَانِ

329 مِن أَجْلِ أَنَّ لِكُلِّ مَخْرَجِ غَائِطٍ شَرَجًا تَضُمُّ عَلَيهِ ناحِيَتَانِ

330 وَإِذَا الأَذَى قَد جَازَ مَوضِعَ عَادَةٍ لَمْ يُجْزِ إِلَّا الْمَاءُ بِالإِمْعَانِ

331 نَقْضُ الوُضُوءِ بِقُبْلَةٍ أَو لَمْسَةٍ أو طُولِ نَومٍ أو بِمَسِّ خِتَانِ

332 أو بَولَةٍ أَو غَائِطٍ أَو نَومَةٍ أَو نَفْخَةٍ فِي السِّرِّ والإِعْلَانِ

333 وَمِن الْمَذِيِّ أَوِ الْوَدِيِّ كِلَاهُمَا مِنْ حَيْثُ يَبْدُو الْبَولُ يَنْحَدِرَانِ

334 وَلَرُبَّمَا نَفَخَ الْخَبِيثُ بِمَكْرِهِ حَتَّى يُضَمَّ لِنَفْخِهِ الْفَخِذَانِ

335 وَبَيَانُ ذَلِكَ صَوتُهُ أَو رِيحُهُ هَاتَانِ بَيِّنَتَانِ صَادِقَتَانِ

336 وَالْغُسْلُ فَرْضٌ مِن ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ دَفْقُ المَنِيِّ وَحَيْضَةُ النِّسْوَانِ

337 إِنزَالَةٌ فِي نَومَةٍ أَو يَقْظَةٍ حَالَانِ لِلتَّطْهِيرِ مُوجِبَتَانِ

338 وَتطَهُّرُ الزَّوجَينْ فَرضٌ واجِبٌ عِندَ الجِمَاعِ إذا التَقَى الفَرْجَانِ

339 فَكِلَاهُمَا إنْ أنزلَا أَو أكْسَلَا فَهُمَا بِحُكْمِ الشَّرْعِ يَغْتَسِلَانِ

340 وَاغْسِل إذا أَمذَيتَ فَرجَكَ كُلَّهُ وَالأُنثَيانِ فَلَيسَ يُفتَرَضَانِ

341 وَالحَيْضُ والنُّفَساءُ أَصلٌ وَاحِدٌ عِندَ انْقطَاعِ الدَّمِّ يَغْتَسِلَانِ

342 وَإِذَا أَعَادَت بَعد شَهْرَينِ الدِّمَا تِلْكَ اسْتِحاضَةُ بَعْدَ ذِي الشَّهْرَانِ

343 فَلْتَغْتَسِلْ لِصلَاتِهَا وَصِيَامِهَا وَالمُستَحَاضَةُ دَهْرُهَا نِصْفَانِ

344 فَالنِّصْفُ تَترُكُ صَومَهَا وَصَلَاتَها وَدَمُ المَحِيضِ وَغَيْرِهِ لَونَانِ

345 وَإِذَا صفَا مِنهَا وَأَشرَقَ لَونُهُ فَصَلَاتُهَا والصَّومُ مُفتَرَضَانِ

346 تَقضِي الصِّيَامَ وَلَا تُعِيدُ صَلَاتَهَا إِنَّ الصَّلَاةَ تَعُودُ كُلَّ زَمَانِ

347 فَالشَّرعُ وَالقُرآنُ قَد حَكَما بِهِ بَين النِّسَاءِ فَلَيْسَ يُطَّرَحَانِ

348 وَمَتى تَرَى النُّفَسَاءُ طُهْرًا تَغتَسِلْ أَو لَا فَغَايَةُ طُهْرِهَا شَهْرَانِ

* * *

349 مَسُّ النِّسَاء عَلَى الرِّجَالِ مُحَرَّمٌ حَرْثُ السِّبَاخِ خَسَارَةُ الحِرْثَانِ

350 لَا تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقًا أو خائِنًا أو شَارِبًا أَو ظَالِمًا أو زَانِي

351 قُل : إنَّ رَجْمَ الزَّانِيَيْنِ كِلَيهِمَا فَرْضٌ ، إذا زَنَيا عَلَى الإِحْصَانِ

352 وَالرَّجْمُ فِي القُرْآنِ فَرضٌ لَازِمٌ لِلمُحْصِنِينَ ، وَيُجلَدُ الْبِكْرَانِ

353 وَالْخَمْرُ يَحرُمُ بَيْعُهَا وَشِراؤُهَا سِيَّانِ ذَلِكَ عِنْدَنَا سِيَّانِ

354 في الشَّرْعِ والقُرْآنِ حُرِّم شُرْبُهَا وَكِلَاهُمَا لَا شَكَّ مُتَّبَعَانِ

355 أَيْقِنْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلِّهَا واسْمَعْ هُدِيتَ نَصِيحَتِي وَبَيَانِي

356 كَالشَّمسِ تَطلُعُ مِن مَكَانِ غُرُوبِهَا وَخُروجِ دَجَّالٍ وَهَوْلِ دُخَانِ

357 وَخُرُوجِ يَأْجُوجٍ ومَأْجُوجٍ مَعًا مِن كُلِّ صُقْعٍ شَاسِعٍ وَمَكَانِ

358 وَنُزُولِ عِيسَى قَاتِلًا دَجَّالَهُمْ يَقْضِي بِحُكْمِ الْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ

359 وَاذْكُر خُرُوجَ فَصِيلِ نَاقَةِ صَالِحٍ يَسِمُ الْوَرَى بِالْكُفْرِ وَالإِيمَانِ

360 وَالْوَحْيُ يُرفَعُ والصَّلاةُ مِنَ الْوَرَى وَهُمَا لِعِقْدِ الدِّينِ وَاسِطَتَانِ

* * *

361 صَلِّ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ أَوَّلَ وَقْتِهَا إِذْ كُلُّ وَاحِدَةٍ لَهَا وَقْتَانِ

362 قَصْرُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُسَافِرِ وَاجِبٌ وَأَقَلُّ حَدِّ الْقَصْرِ مَرْحَلَتَانِ

363 كِلْتَاهُمَا فِي أَصلِ مَذهَبِ مَالِكٍ خَمْسُونَ مِيلًا نَقْصُهَا مِيلَانِ

364 وَإِذَا المُسافِرُ غَابَ عَن أَبيَاتِهِ فَالقَصرُ وَالإِفْطَارُ مَفعُولَانِ

365 وَصَلاةُ مَغرِبِ شَمْسِنَا وَصَبَاحِنَا فِي الحَضْرِ وَالأَسفَارِ كَامِلَتَانِ

366 وَالشَّمسُ حِينَ تَزُولُ مِنْ كَبِدِ السَّمَا فَالظُّهرُ ثُمَّ الْعَصرُ وَاجِبَتَانِ

367 وَالظُّهْرُ آخِرُ وَقتِهَا مُتَعَلِّقٌ بِالْعَصرِ ، وَالْوَقْتَانِ مُشتَبِكَانِ

368 لَا تلتَفِت مَا دُمتَ فِيهَا قَائِمًا وَاخْشَعْ بِقَلبٍ خَائِفٍ رَهْبَانِ

369 وكَذَا الصَّلَاةُ غُرُوبَ شَمسِ نَهَارِنا وَعِشائِنَا وَقتَانِ مُتَّصِلَانِ

370 وَالصُّبحُ مُنْفَرِدٌ بِوَقتٍ مُفْرَدٍ لَكِن لَهَا وَقْتَانِ مَفْرُودَانِ

371 فَجرٌ وَإِسفَارٌ ، وَبَينَ كِلَيهِمَا وَقتٌ لِكُلٍّ مُطَوِّلٍ مُتَوانِ

372 وَارقُبْ طُلُوْعَ الفَجرِ وَاسْتَيقِنْ بِهِ فَالفَجرُ عِندَ شُيُوخِنَا فَجرَانِ

373 فَجرٌ كَذُوبٌ ثُمَّ فَجرٌ صَادِقٌ وَلَرُبَّمَا فِي العَينِ يَشتَبِهَانِ

374 وَالظِّلُّ فِي الأَزمَانِ مُختَلِفٌ كَمَا زَمَنُ الشِّتَا وَالصَّيفِ مُخْتَلِفَانِ

375 فَاقرَأْ إِذَا قَرَأَ الإِمَامُ مُخَافِتًا وَاسْكُت إذا مَا كَانَ ذَا إِعلانِ

376 وَلِكُلِّ سَهوٍ سَجْدَتَانِ فَصَلِّها قَبلَ السَّلَامِ وَبَعدَهُ قَولَانِ

377 سُنَنُ الصَّلَاةِ مُبَينةٌ وَفُروضُهَا فَاسْأَلْ شُيُوخَ الْفِقْهِ وَالإِحسَانِ

378 فَرضُ الصَّلَاةِ رُكُوعُهَا وَسُجُودُهَا مَا إِن تَخَالَفَ فِيهِمَا رَجُلَانِ

379 تَحرِيمُهَا تَكبِيرُهَا ، وَحَلَالُها تَسلِيمُهَا وَكِلَاهُمَا فَرضَانِ

380 وَالْحَمدُ فَرضٌ فِي الصَّلَاةِ قِرَاتُهَا آياتُها سَبْعٌ وَهُنَّ مَثَانِي

381 فِي كُلِّ رَكْعَاتِ الصَّلَاةِ مُعَادَةٌ فِيهَا بِبَسمَلَةٍ فَخُذ تِبيَانِي

382 وَإِذَا نَسِيتَ قِرَاتَهَا فِي رَكْعَةٍ فَاسْتَوْفِ رَكْعَتَهَا بِغَيْرِ تَوَانِ

383 اِتْبَعْ إِمَامَكَ خَافِضًا أَو رَافِعًا فَكِلَاهُمَا فِعلَانِ مَحْمُودَانِ

384 لَا تَرْفَعَنْ قَبل الإِمَامِ وَلَا تَضَعْ فَكِلَاهُمَا أَمرَانِ مَذمُومَانِ

385 إِنَّ الشَّرِيعَةَ سُنَّةٌ وَفَرِيضَةٌ وَهُمَا لِدِينِ مُحَمَّدٍ عقْدَانِ

386 لَكِنْ أَذَانُ الصُّبْحِ عِنْدَ شُيُوخِنَا مِن قَبلِ أن يَتَبَيَّنَ الفَجْرَانِ

387 هِيَ رُخصَةٌ فِي الصُّبْحِ لَا فِي غَيرِهَا مِن أَجْلِ يَقْظَةِ غَافِلٍ وَسْنَانِ

388 أَحْسِنْ صَلَا تَكَ رَاكِعًا أَو سَاجِدًا بِتَطَمُّنٍ وَتَرَفُّقٍ وتَدَانِ

389 لَا تَدْخُلَنَّ إِلى صَلَاتِكَ حَاقِنًا فَالاحْتقَانُ يُخِلُّ بِالأَرْكَانِ

* * *

390 بَيِّتْ مِنَ اللَّيْلِ الصِّيَامَ بِنِيَّةٍ مِن قَبلِ أَن يَتَمَيَّزَ الخيطَانِ

391 يُجزِيكَ فِي رَمَضَانَ نِيَّةُ لَيلَةٍ إِذْ لَيسَ مُختَلِطًا بِعَقدٍ ثَانِ

392 رَمَضَانُ شَهْرٌ كَامِلٌ فِي عَقْدِنَا مَا حَلَّهُ يَوْمٌ وَلَا يَوْمَانِ

393 إِلَّا المُسَافِرُ وَالمَرِيضُ فَقَدْ أَتَى تَأْخِيرُ صَوْمِهِمَا لِوَقْتٍ ثَانِ

394 وكَذَاكَ حَمْلٌ والرَّضَاعُ كِلَاهُمَا فِي فِطْرِهِ لِنِسَائِنَا عُذرَانِ

395 عَجِّلْ بِفطرِكَ ، وَالسَّحُورُ مُؤَخَّرٌ فَكِلَاهُمَا أَمرَانِ مَرغُوبَانِ

396 حَصِّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الخَنَا أَطبِقْ عَلَى عَينَيكَ بِالأَجْفَانِ

* * *

397 لَا تَمشِ ذَا وَجْهَيْنِ مِنْ بَيْنِ الوَرَى شَرُّ البَرِيَّةِ مَن لَهُ وَجْهَانِ

398 لَا تَحْسِدَنْ أَحَدًا عَلَى نَعمَائِهِ إِنَّ الحَسُودَ لِحُكمِ رَبِّكَ شَانِ

399 لَا تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبَيْنِ نَمِيمَةً فَلِأَجْلِهَا يَتَبَاغَضُ الخِلَّانِ

400 وَالْعَيْنُ حَقٌّ غَيرُ سَابِقَةٍ لِمَا يُقْضَى مِنَ الْأَرْزَاقِ وَالْحِرْمَانِ

401 وَالسِّحْرُ كُفْرٌ فِعلُهُ لَا عِلمُهُ مِن هَهُنَا يَتَفَرَّقُ الحُكْمَانِ

402 وَالْقَتلُ حَدُّ السَّاحِرِينَ إذا هُمُ عَمِلُوا به لِلكُفرِ وَالطُّغْيَانِ

403 وَتَحَرَّ بِرَّ الوَالِدَينِ فَإِنَّهُ فَرْضٌ عَلَيكَ ، وَطَاعَةُ السُّلْطَانِ

404 لَا تَخْرُجَنَّ عَلَى الإِمَامِ مُحارِبًا وَلَوَ انَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْحُبْشَانِ

405 وَمَتَى أُمِرتَ بِبِدعَةٍ أَو زَلَّةٍ فَاهْرب بِدِينِكَ آخِرَ الْبُلْدَانِ

406 الدِّينُ رَأْسُ المَالِ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ فَضَيَاعُهُ مِن أَعظَمِ الخُسرَانِ

* * *

407 لَا تَخْلُ بِامرَأَةٍ لَدَيكَ بِرِيبَةٍ لَو كُنتَ فِي النُّسَّاكِ مِثلَ بُنَانِ

408 إِنَّ الرِّجَالَ النَّاظِرِينَ إِلى النِّسَا مِثلُ الكِلَابِ تَطُوفُ بِاللُّحْمَانِ

409 إِنْ لَم تَصُن تِلكَ اللُّحُومَ أُسُودُهَا أُكِلَتْ بِلَا عِوَضٍ وَلَا أَثْمَانِ

410 لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ النِّسَاءِ مَوَدَّةً فَقُلُوبُهُنَّ سَرِيعَةُ الْمَيَلَانِ

411 لَا تَتْرُكَنَّ احْدًا بِأَهْلِكَ خَالِيًا فَعَلى النِّسَاءِ تَقَاتَلَ الأَخَوَانِ

412 وَاغضُضْ جُفُونَكَ عَن مُلَاحَظَةِ النِّسَا وَمَحَاسِنِ الأَحدَاثِ وَالصِّبْيَانِ

413 لَا تَجْعَلَنَّ طَلَاقَ أَهلِكَ عُرضَةً إِنَّ الطَّلَاقَ لَأَخبَثُ الأَيْمَانِ

414 إِنَّ الطَّلَاقَ مَعَ العتَاقِ كِلَاهُمَا قَسَمَانِ عِند اللَّهِ مَمقُوتَانِ

* * *

415 وَاحْفِر لِسِرِّكَ فِي فُؤَادِكَ مَلْحَدًا وَادْفِنْهُ فِي الأَحشَاءِ أَيَّ دِفَانِ

416 إِنَّ الصَّدِيقَ مَعَ العَدُوِّ كِلاهُمَا فِي السِّرِّ عِندَ أُولِي النُّهَى شَكْلَانِ

417 لَا يَبدُو مِنكَ إِلَى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ وَاجْعَل فُؤَادَكَ أَوثَقَ الخِلَّانِ

418 لَا تَحقِرَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ صِغَارَهَا فَالقَطرُ مِنهُ تَدَفُّقُ الخِلْجَانِ

419 وَإِذَا نَذَرتَ فَكُنْ بِنَذرِكَ مُوفِيًا فَالنَّذرُ مِثلُ العَهدِ مَسئُولَانِ

* * *

420 لَا تُشغلَنَّ بِعيبِ غيرِكَ غَافِلًا عَن عَيبِ نَفسِكَ ، إِنَّهُ عَيبَانِ

421 لَا تُفنِ عُمرَكَ فِي الجِدَالِ مُخَاصِمًا إِنَّ الْجِدَالَ يُخِلُّ بِالأَدْيَانِ

422 وَاحْذَر مُجَادَلَةَ الرِّجَالِ فَإِنَّهَا تَدعُو إِلى الشَّحْنَاءِ وَالشَّنآنِ

423 وَإِذَا اضْطُرِرتَ إِلَى الجِدَالِ ولم تَجِد لكَ مَهْرَبًا وَتَلَاقَتِ الصَّفَّانِ

424 فَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعًا سَابِغًا وَالشَّرعَ سَيفَكَ وَابْدُ فِي الْمَيْدانِ

425 وَالسُّنَّةَ البَيضَاءَ دُونَكَ جُنَّةً وَارْكَبْ جَوَادَ العَزْمِ فِي الجَوَلَانِ

426 وَاثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحتَ أَلْوِيَةِ الهُدَى فَالصَّبْرُ أَوثَقُ عُدَّةِ الإِنْسَانِ

427 وَاطْعَن بِرُمْحِ الْحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ لِلَّهِ دَرُّ الفَارِسِ الطَّعَّانِ

428 وَاحْمِلْ بِسَيْفِ الصِّدقِ حَملَةَ مُخْلِصٍ مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيرِ جَبَانِ

429 وَاحْذَر بِجُهدِك مَكْرَ خَصمِكَ إِنَّهُ كَالثَّعْلَبِ البَرِّيِّ فِي الرَّوغَانِ

430 أَصلُ الجِدَالِ مِنَ السُّؤَالِ وَفَرعُهُ حُسنُ الجَوَابِ بِأَحْسَنِ التِّبْيَانِ

431 لَا تَلْتَفِتْ عِندَ السُّؤَالِ وَلَا تُعِد لَفظَ السُّؤَالِ كِلَاهُمَا عَيبَانِ

432 وَإِذَا غَلَبْتَ الْخَصْمَ لَا تَهزَأْ بِهِ فَالعُجْبُ يُخمِدُ جَمْرَةَ الإِحْسَانِ

433 فَلَرُبَّمَا انْهَزَمَ المُحَارِبُ عَامِدًا ثُمَّ انْثَنَى فَسَطَا عَلَى الفُرْسَانِ

434 وَاسْكُت إِذَا وَقَعَ الْخُصُومُ وقَعْقَعُوا فَلَرُبَّمَا أَلقَوكَ فِي بحرانِ

435 وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ الخُصُومُ لِدَهْشَةٍ فَاثْبُتْ وَلا تَنكُلْ عَنِ الْبُرْهَانِ

436 فَإِذَا أَطَالُوا فِي الْكَلَامِ فَقُلْ لَهُمْ إِنَّ البلاغة لُجِّمَتْ بِبَيَانِ

437 لَا تَغْضَبَنَّ إِذَا سُئِلتَ وَلا تَصِحْ فَكِلَاهُمَا خُلُقَانِ مذْمُومان

438 وَاحْذَر مُنَاظرةً بمجلس خيفة حَتَّى تُبَدَّلَ خِيفَةً بِأَمَانِ

439 نَاظِر أَدِيبًا مُنْصِفًا لَكَ عَاقِلًا وَانْصِفْهُ أَنتَ بِحَسْبِ مَا تَرَيَانِ

440 وَيَكُونُ بَينَكُمَا حَكِيمٌ حَاكِمًا عَدلًا إِذَا جِئتَاهُ تَحتَكِمانِ

* * *

455 وَامْلِكْ هَوَاكَ بِضَبْطِ بَطْنِكَ إِنَّهُ شَرُّ الرِّجَالِ العَاجِزُ البَطْنَانِ

456 وَمَنِ استَذَلَّ لِفَرجِهِ وَلِبَطنِهِ فَهُمَا لَهُ مَعَ ذَا الهَوَى بَطْنَانِ

457 حِصنُ التَّدَاوِي أَلمَجَاعَةُ وَالظَّمَا وَهُمَا لِفَكِّ نُفُوسِنَا قَيدَانِ

458 أَظْمِئْ نَهَارَكَ تُرْوَ فِي دَارِ العُلَا يَومًا يَطُولُ تَلَهُّفُ العَطْشَانِ

459 حُسنُ الغِذَاءِ يَنُوبُ عَن شُربِ الدَّوَا سِيمَا مَعَ التَّقلِيلِ وَالإِدمَانِ

* * *

460 إِيَّاكَ وَالغَضَبَ الشَّدِيدَ عَلَى الدَّوَا فَلَرُبَّمَا أَفضَى إِلَى الخِذْلَانِ

461 دَبِّر دَوَاءَك قبلَ شُربِكَ وَلْيَكُن مُتَأَلِّفَ الأَجزَاءِ وَالأَوزَانِ

462 وَتَدَاوَ بِالعَسَلِ المُصَفَّى وَاحتَجِم فَهُمَا لِدَائِكَ كُلِّهِ بُرْءَانِ

463 لَا تَدخُلِ الحَمَّامَ شَبعَانَ الحَشَا لَا خَيرَ فِي الحَمَّامِ لِلشَّبْعَانِ

464 وَالنَّومُ فَوْقَ السَّطحِ مِنْ تَحتِ السَّمَا يُفنِي وَيُذهِبُ نُضرَةَ الأَبدَانِ

465 لَا تُفنِ عُمرَكَ فِي الجِمَاعِ فَإِنَّهُ يَكسُو الوُجُوهَ بِحُلَّةِ الْيَرْقَانِ

466 أُحْذِرْكَ مِن نَفَسِ العَجُوزِ وَبُضْعِهَا فَهُمَا لِجِسْمِ ضَجِيعِهَا سُقمَانِ

467 عَانِقْ مِنَ النِّسْوَانِ كُلَّ فَتِيَّةٍ أَنْفَاسُهَا كَرَوَائِحِ الرَّيحَانِ

* * *

468 لَا خَيرَ فِي صُوَرِ المَعَازِفِ كُلِّهَا وَالرَّقْصِ وَالإِيقَاعِ فِي القُضبَانِ

469 إِنَّ التَّقِيَّ لِرَبِّهِ مُتنزِّهٌ عَن صَوتِ أَوْتَارٍ وَسَمْعِ أَغَانِ

470 وَتِلَاوَةُ القُرآنِ مِن أَهلِ التُّقَى سِيَمَا بِحُسنِ شَجًا وحُسنِ بَيَانِ

471 أَشْهَى وَأَوْفَى لِلنُّفُوسِ حَلَاوَةً مِن صَوتِ مِزمَارٍ وَنَقْرِ مَثَانِ

472 وحَنِينُهُ فِي اللَّيلِ أَطيَبُ مَسمَعٍ مِن نَغْمَةِ النَّايَاتِ وَالعِيدَانِ

* * *

473 أَعرِضْ عَنِ الدُّنيَا الدَّنِيَّةِ زَاهِدًا فَالزُّهْدُ عِندَ أُولِي النُّهَى زُهْدَانِ

474 زُهدٌ عَنِ الدُّنيَا ، وَزُهْدٌ فِي الثَّنَا طُوبَى لِمَن أَمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ

475 لَا تَنتَهِبْ مَالَ اليَتَامَى ظَالِمًا وَدَعِ الرِّبَا فَكِلَاهُمَا فِسقَانِ

476 وَاحْفَظْ لِجَارِكَ حَقَّه وَذِمَامَهُ وَلِكُلِّ جَارٍ مُسلِمٍ حَقَّانِ

477 وَاضْحَكْ لِضَيفِكَ حِينَ يُنزِلُ رَحْلَهُ إِنَّ الكَرِيمَ يُسَرُّ بِالضِّيفَانِ

478 وَاصِلْ ذَوِي الأَرحَامِ مِنكَ وَإِن جَفَوا فَوِصَالُهُم خَيرٌ مِنَ الهِجْرَانِ

479 وَاصْدُقْ وَلَا تَحلِفْ بِرَبِّكَ كَاذِبًا وَتَحَرَّ فِي كَفَّارَةِ الأَيمَانِ

480 وَتَوَقَّ أَيمَانَ الغَمُوسِ فَإِنَّهَا تَدَعُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ الحِيطَانِ

* * *

481 حَدُّ النِّكَاحِ مِنَ الحَرَائِرِ أَربَعٌ فَاطْلُب ذَوَاتِ الدِّين وَالإِحصَانِ

482 لَا تَنكِحَنَّ مُحِدَّةً فِي عِدَّةٍ فِنِكَاحُهَا وَزِنَاؤُهَا شِبهَانِ

483 عِدَدُ النِّسَاءِ لَهَا فَرَائِضُ أربَعٌ لَكِن يَضُمُّ جَمِيعَهَا أَصْلَانِ

484 تَطلِيقُ زَوجٍ دَاخِلٍ أَوْ مَوْتُهُ قَبلَ الدُّخُولِ وَبَعدَهُ سِيَّانِ

485 وَحُدُودُهُنَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقرُؤٍ أَو أَشْهُرٍ وَكِلَاهُمَا جِسْرَانِ

486 وكَذَاكَ عِدَّةُ مَنْ تُوُفِّي زَوجُهَا سَبعُونَ يَومًا بَعدَهَا شَهْرَانِ

487 عِدَدُ الحَوَامِلِ مِن طَلَاقٍ أَو فَنَا وَضعُ الأَجِنَّةِ صَارِخًا أَو فَانِي

488 وَكَذَاكَ حُكمُ السَّقْطِ فِي إِسْقَاطِهِ حُكمُ التَّمَامِ كِلَاهُمَا وَضْعَانِ

489 مَن لَم تَحِضْ أَوْ من تقلَّص حَيضُهَا قَد صَحَّ فِي كِلْتَيهِمَا العَدَدَانِ

490 كِلْتَاهُمَا تَبْقَى ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ حُكْمَاهُمَا فِي النَّصِّ مُستَوِيَانِ

491 عِدَدُ الجَوَارِ مِنَ الطَّلَاقِ بِحَيضَةٍ وَمِنَ الوَفَاةِ الخَمسُ وَالشَّهْرَانِ

492 فَبِطَلْقَتَينِ تَبِينُ مِن زَوجٍ لَهَا لَا رَدَّ إِلَّا بعدَ زَوْجٍ ثَانِي

493 وَكَذَا الْحَرَائِرُ فَالثَّلاثُ تُبِينُهَا فَيُحِلُّ تِلْكَ وَهَذِهِ زَوْجَانِ

494 فَلْتَنْكحا زَوْجَيْهِمَا عَن غِبْطَةٍ وَرِضًا بِلَا دَلْسٍ وَلَا عِصْيَانِ

495 حَتَّى إِذَا امْتَزَجَ النِّكَاحُ بِدُلْسَةٍ فَهُمَا مَعَ الزَّوْجَينِ زَانِيتَانِ

496 إِيَّاكَ وَالتَّيسَ المُحَلِّلَ ، إِنَّهُ وَالْمُسْتَحِلَّ لِرَدِّهَا تَيْسَانِ

497 لَعَنَ النَّبِيُّ مُحَلِّلًا وَمُحَلَّلًا فَكِلَاهُمَا فِي الشَّرْعِ مَلْعُونَانِ

498 لَا تَضْرِبَنْ أَمَةً وَلَا عَبدًا جَنَى فَكِلَاهُمَا بِيَدَيكَ مَأْسُورَانِ

* * *

499 أَعرِضْ عَنِ النِّسْوَانِ جُهْدَكَ وَانْتَدِب لِعِنَاقِ خَيرَاتٍ هُنَاكَ حِسَانِ

500 في جَنَّةٍ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ

501 أَنْهَارُهَا تَجرِي لَهُم مِن تَحتِهِم مَحْفُوفَةً بِالنَّخلِ وَالرُّمَّانِ

502 غُرُفَاتُهَا مِن لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَقُصُورُهَا مِن خَالِصِ العِقْيَانِ

503 قُصِرَت بِهَا لِلمُتَّقِينَ كَوَاعِبًا شُبِّهْنَ بِالياقُوتِ وَالمَرْجَانِ

504 بِيضُ الوُجُوهِ شُعُورُهُنَّ حَوَالِكُ حُمْرُ الخُدُودِ عَوَاتِقُ الأَجفَانِ

505 فُلْجُ الثُّغُورِ إِذَا ابتَسَمْنَ ضَوَاحِكًا هِيفُ الخُصُورِ نَوَاعِمُ الأَبدَانِ

506 خُضرُ الثِّيَابِ ثُدِيُّهُنَّ نَوَاهِدُ صُفْرُ الحُلِيِّ عَوَاطِرُ الأَرْدَانِ

507 طُوبَى لِقَومٍ هُنَّ أَزوَاجٌ لَهُم فِي دَارِ عَدْنٍ فِي مَحَلٍّ أَمَانِ

508 يُسْقَونَ مِن خَمرٍ لَذِيذٍ شُربُهَا بِأَنَامِلِ الخُدَّامِ وَالوِلْدَانِ

509 لَو تَنظُرِ الحَوْرَاءَ عِندَ وَلِيِّهَا وَهُمَا فُوَيْقَ الفَرْشِ مُتَّكِئَانِ

510 يَتَنَازَعَانِ الْكأسَ فِي أَيدِيهِمَا وَهُمَا بِلَذَّةِ شُربِهَا فَرِحَانِ

511 وَلَرُبَّمَا تَسقِيهِ كَأْسًا ثَانِيًا وَكِلَاهُمَا بِرِضَا بِهَا حُلْوَانِ

512 يَتَحَدَّثَانِ عَلَى الأَرَائِكِ خَلْوَةً وَهُمَا بِثَوبِ الوَصْلِ مُشتَمِلَانِ

513 أَكْرِمْ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وَأَهلِهَا إِخْوَانُ صِدْقٍ أَيُّمَا إِخوَانِ

514 جِيرَانُ رَبِّ العَالَمِينَ وَحِزبُهُ أَكْرِمْ بِهِمْ فِي صَفوَةِ الجِيرَانِ

515 هُم يَسمَعُونَ كَلَامَهُ وَيَرَوْنَهُ وَالمُقلَتَانِ إِلَيهِ نَاظِرَتَانِ

516 وَعَلَيهِمُ فِيهَا مَلَابِسُ سُندُسٍ وَعَلَى المَفَارِقِ أَحسَنُ التِّيجَانِ

517 تِيجَانُهُم مِن لُؤلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ أَو فِضَّةٍ مِن خَالِصِ العِقيَانِ

518 وَخَوَاتِمٍ مِن عَسْجَدٍ وَأَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ كُسِيت بِهَا الزَّنْدَانِ

519 وَطَعَامُهُم مِن لَحمِ طَيرٍ نَاعِمٍ كَالبُخْتِ يُطعم سَائِرَ الأَلْوَانِ

520 وَصِحَافُهُم ذَهَبٌ وَدُرٌّ فَائِقٌ سَبعُونَ أَلْفًا فَوقَ أَلْفِ خِوَانِ

521 إِنْ كُنتَ مُشتَاقًا لَهَا كَلِفًا بِهَا شَوقَ الغَرِيبِ لِرُؤيَةِ الأَوطَانِ

522 كُن مُحسِنًا فِيمَا استَطَعتَ فَرُبَّمَا تُجزى عَنِ الإِحسَانِ بِالإِحسَانِ

523 وَاعْمَلْ لِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وطِيبِهَا فَنَعِيمُهَا يَبقَى وَلَيسَ بِفَانِ

* * *

524 أَدِمِ الصِّيَامَ مَعَ القِيَامِ تَعَبُّدًا فَكِلَاهُمَا عَمَلَانِ مَقبُولَانِ

525 قُمْ فِي الدُّجَى وَاتْلُ الكِتَابَ وَلَا تَنَمْ إِلَّا كَنَومَةِ حَائِرٍ وَلْهَانِ

526 فَلَرُبَّمَا تَأتِي المَنِيَّةُ بَغْتَةً فَتُسَاقُ مِنْ فُرُشٍ إِلَى الأَكفَانِ

527 يَا حَبَّذَا عَينَانِ فِي غَسَقِ الدُّجَى مِن خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِيتَانِ

* * *

528 لَا تَقْذِفَنَّ الْمُحصَنَاتِ وَلَا تَقُلْ مَا لَيسَ تَعلَمُهُ مِنَ البُهتَانِ

529 لَا تَدخُلَنَّ بُيُوتَ قَومٍ حُضَّرٍ إِلَّا بِنَحْنَحَةٍ أَو استِئذَانِ

530 لَا تَجْزَعَن إِذَا دَهَتْكَ مُصِيبَةٌ إِنَّ الصَّبُورَ ثَوَابُهُ ضِعْفَانِ

531 فَإِذَا ابتُلِيتَ بِنَكبَةٍ فَاصبِر لَهَا اللَّهُ حَسبِي وَحْدَهُ وَكَفَانِي

* * *

532 وَعَلَيْكَ بِالفِقهِ المُبَيِّنِ شَرعَنَا وَفَرَائِض المِيرَاثِ وَالقُرآنِ

533 عِلْم الحِسَابِ وَعِلْم شرعِ مُحَمَّدٍ عِلمَانِ مَطلُوبَانِ مُتَّبَعَانِ

534 لَولَا الفَرَائِضُ ضَاعَ مِيرَاثُ الوَرَى وَجَرَى خِصَامُ الوُلْدِ وَالشِّيبَانِ

535 لَولَا الحِسَابُ وَضَرْبُهُ وكُسُورُهُ لَمْ يَنقَسِمْ سَهْمٌ وَلَا سَهْمَانِ

* * *

536 لَا تَلْتَمِسْ عِلْمَ الكَلَامِ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى التَّعْطِيلِ وَالهَيَمَانِ

537 لَا يصْحبِ البِدْعِيَّ إِلَّا مِثْلَهُ تَحتَ الدُّخَانِ تَأَجُّجُ النِّيرَانِ

538 عِلمُ الكَلَامِ وَعلمُ شَرعِ مُحَمَّدٍ يَتَغَايَرَانِ وَلَيسَ يَشتَبِهَانِ

539 أَخذُوا الكَلَامَ عَنِ الفَلاسِفَةِ الأُلَى جَحَدُوا الشَّرَائِعَ غِرَّةً وَأَمَانِ

540 حَمَلُوا الأُمُورَ عَلَى قِيَاسِ عُقُولِهِم فَتَبَلَّدُوا كَتَبَلُّدِ الْحَيْرَانِ

541 مُرْجِيُّهُم يُزري عَلَى قَدَرِيِّهِمْ وَالْفِرْقَتَانِ لَدَيَّ كَافِرَتَانِ(١)

542 وَيَسُبُّ مُخْتَارِيُّهم دَوْرِيَّهُم وَالقَرْمَطِيُّ مُلَاعِنُ الرَّفْضَانِ

543 وَيَعِيبُ كَرَّامِيُّهُم وَهبيَّهُم وَكِلَاهُمَا يَرْوِي عَنِ ابْنِ أَبَانِ

---

(١) هذا؛ وقد نقل شيخ الإسلام مذهب الإمام أحمد وغيره من أئمة الإسلام في هذه الفرق، ونحن نذكر كلمات تعين على فهم هذا الموضع نقلًا عن «مجموع الفتاوى» (٧/٥٠٧)، (١٢/٤٨٥-٤٨٩).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رضي الله عنه -:

«... لم يكفر أحمد الخوارج ولا **القدرية** إذا أقروا بالعلم وانكروا خلق الأفعال وعموم المشيئة؛ لكنه حكي عنه في تكفيرهم روايتان.

وأمَّا **المرجئة** فلا يختلف قوله في عدم تكفيرهم مع أن أحمد لم يكفر أعيان الجهمية ولا كل من قال إنه جهمي كفره، ولا كل من وافق الجهمية...».

و«المشهور من مذهب الإمام أحمد وعامة أئمة السنة تكفير الجهمية وهم المعطلة.... وحقيقة قولهم جحود الصانع.... وقال غير واحد من الأئمة أنهم أكفر من اليهود والنصارى.... والجهمية عند كثير من السلف مثل.... ليسوا من الثنتين والسبعين فرقة التي افترقت عليها هذه الأمة بل أصول هذه عند هؤلاء هم: الخوارج والشيعة **والمرجئة والقدرية**... ثم إن الإمام أحمد دعا للخليفة وغيره ممن ضربه وحبسه، واستغفر لهم.... وهذه الأقوال والأعمال منه ومن غيره من الأئمة صريحة في إنهم لم يكفروا المعينين من الجهمية الذين كانوا يقولون: القرآن مخلوق وإن الله لا يرى في الآخرة. وقد نُقِلَ عن أحمد ما يدل على أنه كفر به قومًا معينين؛ فأما إن يُذْكَرَ عنه في المسألة روايتان ففيه نظر ...» إلى آخر كلامه الماتع الذي لا ينقطع - رحمه الله تعالى.

544 لِحِجَاجِهِم شُبَهٌ تُخَالُ وَرَونَقٌ مِثلُ السَّرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمْآنِ

545 دَعْ أَشْعَرِيَّهُمُ وَمُعتزِلِيَّهُم يَتَنَاقَرُونَ تَنَاقُرَ الغِربَانِ

546 كُلٌّ يَقِيسُ بِعَقْلِهِ سُبُلَ الْهُدَى وَيَتِيهُ تَيْهَ الْوَالِهِ الهَيْمَانِ

547 فَاللَّهُ يَجزِيهِمْ بِمَا هُمْ أَهلُهُ وَلَهُ الثَّنَا مِن قَولِهِمْ بَرَّانِي

548 مَن قَاسَ شَرعَ مُحَمَّدٍ فِي عَقلِهِ قَذَفَت بِهِ الأَهْوَاءُ فِي غُدرَانِ

* * *

549 لَا تَفتَكِر فِي ذَاتِ رَبِّكَ وَاعتَبِر فِيمَا بِهِ يَتَصَرَّفُ الْمَلَوَانِ

550 وَاللَّهُ رَبِّي مَا تُكَيِّفُ ذَاتُهُ بِخَوَاطِرِ الأَوهَامِ وَالأَذهَانِ

551 أَمْرِر أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ مِن غَيرِ تأوِيلٍ وَلَا هَذَيَانِ

552 هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِي ووَافَقَ مَالِكٌ وكِلَاهُمَا فِي شَرعِنَا عَلَمَانِ

553 لِلَّهِ وَجهٌ لَا يُحَدُّ بِصُورَةٍ وَلِرَبِّنَا عَينَانِ نَاظِرَتَانِ

554 وَلَهُ يَدَانِ كَمَا يَقُولُ إِلَهُنَا وَيَمِينُهُ جَلَّتْ عَنِ الأَيْمَانِ

555 كِلتَا يَدَي رَبِّي يَمِينٌ وَصْفُهَا وَهُمَا عَلَى الثَّقَلَيْنِ مُنفِقَتَانِ

556 كُرسِيُّهُ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا وَالأَرْضَ وَهُوَ يَعُمُّهُ الْقَدَمَانِ

557 وَاللَّهُ يَضحَكُ لَا كَضِحْكِ عَبِيدِهِ وَالكَيفُ مُمتَنِعٌ عَلَى الرَّحمنِ

558 واللَّهُ يَنزِلُ كُلَّ آخِرِ لَيلَةٍ لِسَمَائِهِ الدُّنيَا بِلَا كِتمَانِ

559 فَيَقُولُ : هَل مِن سَائِلٍ فَأُجِيبَهُ فَأَنَا القَرِيبُ أُجِيبُ مَن نَادَانِي

560 حَاشَا الإِلَهَ بِأَن تُكَيَّفَ ذَاتُهُ فَالكَيفُ وَالتَّمثِيلُ مُنتَفِيَانِ

561 وَالأَصلُ أَنَّ اللَّهَ لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ تَعَالَى الرَّبُّ ذُو الإِحسَانِ

562 وَحَدِيثُهُ القُرآنُ وَهْوَ كَلَامُهُ صَوتٌ وَحَرفٌ لَيسَ يَفتَرِقَانِ

563 لَسْنَا نُشَبِّهُ رَبَّنَا بِعِبَادِهِ رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيفَ يَشتَبِهَانِ

564 فَالصَّوتُ لَيسَ بِمُوجِبٍ تَجسِيمَهُ إِذْ كَانَتِ الصِّفَتَانِ تَختَلِفَانِ

565 حَرَكَاتُ أَلسُنِنَا وَصَوتُ حُلُوقِنَا مَخْلُوقَةٌ وَجَمِيعُ ذَلِكَ فَانِي

566 وَكَمَا يَقُولُ اللَّهُ رَبِّي لَم يَزَل حَيًّا وَلَيسَ كَسَائِرِ الْحَيَوَانِ

567 وَحَيَاةُ رَبِّي لَمْ تَزَل صِفَةً لَهُ سُبحَانَهُ مِن كَامِلٍ ذِي الشَّانِ

568 وَكَذَاكَ صَوتُ إِلَهِنَا وَنِدَاؤُهُ حَقًّا أَتَى فِي مُحكَمِ الْقُرْآنِ

569 وَحَيَاتُنَا بِحَرَارَةٍ وَبُرُودَةٍ وَاللَّهُ لَا يُعزَى لَهُ هَذَانِ

570 وَقِوَامُهَا بِرُطُوبَةٍ وَيُبُوسَةٍ ضِدَّانِ أَزوَاجٌ هُمَا ضِدَّانِ

571 سُبْحَانَ رَبِّي عَن صِفَاتِ عِبَادِهِ أَو أَن يَكُونَ مُرَكَّبًا جَسَدَانِي

572 إِنِّي أَقُولُ فَأَنْصِتُوا لِمَقَالَتِي يَا مَعشَرَ الخُلَطَاءِ وَالإِخوَانِ

573 إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي المَصَاحِفِ مُثْبَتٌ بِأَنَامِلِ الأَشيَاخِ وَالشُّبَّانِ

574 هُوَ قَولُ رَبِّي آيُهُ وَحُرُوفُهُ وَمِدَادُنَا وَالرَّقُّ مَخلُوقَانِ

575 مَن قَالَ فِي القُرآنِ ضِدَّ مَقَالَتِي فَالْعَنهُ كُلَّ إِقَامَةٍ وَأَذَانِ

576 هُوَ فِي المَصَاحِفِ والصُّدُورِ حَقِيقَةً أَيقِن بِذَلِكَ أَيَّمَا إِيقَانِ

577 وَكَذَا الحُرُوفُ المُستَقِرُّ حِسَابُهَا عِشرُونَ حَرفًا بَعدَهُنَّ ثَمَانِي

578 هِيَ مِن كَلَامِ اللَّهِ جَلَّ جَلالُهُ حَقًّا وَهُنَّ أُصُولُ كُلِّ بَيَانِ

579 حاءٌ وَمِيمٌ قَولُ رَبِّي وَحْدَهُ مِن غَيرِ أَنصَارٍ وَلَا أَعوَانِ

580 مَن قَالَ فِي الْقُرآنِ مَا قَد قَالَهُ عَبدُ الْجَلِيلِ وَشِيعَةُ اللِّحيَانِ

581 فَقَدِ افْتَرَى كَذِبًا وَإِثمًا وَاقْتَدَى بِكِلَابِ كَلْبِ مَعَرَّةِ النُّعمَانِ

582 خَالَطْتُهُمْ حِينًا فَلَو عَاشَرْتُهُم لَضَرَبْتُهُم بِصَوارِمِي وَلِسَانِي

* * *

583 تَعِسَ العَمِيُّ أَبُو العَلَاءِ فَإِنَّهُ قَد كَانَ مَجْمُوعًا لَهُ العَمَيَانِ

584 وَلَقَد نَظَمْتُ قَصِيدَتَينِ بِهَجْوِهِ أبيَاتُ كُلِّ قَصِيدَةٍ مِئَتَانِ

585 وَالآنَ أَهجُو الأَشعَرِيَّ وحِزْبَهُ وَأُذِيعُ مَا كَتَمُوا مِنَ البُهْتَانِ

* * *

586 يَا مَعْشَرَ المُتَكَلِّمِينَ عَدَوْتُمُ عُدْوَانَ أَهلِ السَّبْتِ فِي الحِيتَانِ

587 كَفَّرتُمُ أَهلَ الشَّرِيعَةِ وَالهُدَى وَطَعَنْتُمُ بِالبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ

588 فَلَأَنْصُرنَّ الْحَقَّ حَتَّى أَنَّنِي أَسْطُو عَلَى سَادَاتِكُم بِطِعَانِي

589 اللَّهُ صَيَّرَنِي عَصَا مُوسَى لَكُم حَتَّى تَلَقَّفَ إِفكَكُم ثُعبَانِي

590 بِأَدِلَّةِ القُرآنِ أُبطِلُ سِحرَكُم وَبِهِ أُزَلْزِلُ كُلَّ مَن لَاقَانِي

591 هُوَ مَلْجَئِي هُوَ مَدْرَئِي هُوَ مُنْجِنِي مِن كَيدِ كُلِّ مُنَافِقٍ خَوَّانِ

592 إِن حَلَّ مَذهَبُكُم بِأَرضٍ أَجْدَبَتْ أَو أَصْبَحَت قَفرًا بِلَا عُمْرانِ

593 وَاللَّهُ صَيَّرَنِي عَلَيكُم نِقْمَةً وَلِهَتْكِ سِترِ جَمِيعِكُم أَبْقَانِي

594 أَنَا فِي حُلُوقِ جَمِيعِهِم عُودُ الحَشَا أَعْيَا أَطِبَّتَكُم غُمُوضُ مَكَانِي

595 أَنَا حَيَّةُ الوَادِي أَنَا أَسَدُ الشَّرى أَنَا مُرهَفٌ مَاضِي الغِرَارِ يَمَانِي

596 بَينَ **ابْنِ حَنبَلٍ** وَابنِ إِسمَاعِيلِكُم سَخَطٌ يُذِيقُكُمُ الْحَمِيمَ الْآنِ

597 دَارَيتُمُ عِلْمَ الْكَلَامِ تشَزُّرًا وَالْفِقْهُ لَيسَ لَكُم عَلَيهِ يَدَانِ

598 الفِقهُ مُفتَقِرٌ لِخَمسِ دَعَائِمٍ لَم يَجتَمِع مِنهَا لَكُم ثِنتَانِ

599 حِلْمٌ وَإِتْبَاعٌ لِسُنَّةِ أَحمَدٍ وَتُقًى وكَفٌّ أذًى وَفَهمُ مَعَانِ

600 آثَرتُمُ الدُّنيَا عَلَى أَدْيَانِكُم لَا خَيرَ فِي دُنيَا بِلَا أَدْيَانِ

601 وَفَتَحتُمُ أَفْوَاهَكُم وَبُطُونَكُم فَبَلَغْتُمُ الدُّنيَا بِغَيرِ تَوَانِ

602 كَذَّبتُمُ أَقْوَالَكُم بِفِعَالِكُم وَحَمَلتُمُ الدُّنيَا عَلَى الأَدْيَانِ

603 قُرَّاؤُكُم قَدْ أَشبَهُوا فُقَهَاءَكُم فِتَنَانِ لِلرَّحمَنِ عَاصِيَتَانِ

604 يَتَكَالَبَانِ عَلَى الحَرَامِ وَأَهلِهِ فِعْلَ الكِلَابِ بِجِيفَةِ اللُّحمَانِ

605 يا أَشْعَرِيَّةُ هَل شَعَرْتُمْ أَنَّنِي رَمَدُ الْعُيُونِ وَحِكَّةُ الأَجْفَانِ

606 أَنَا فِي كُبُودِ الأَشْعَرِيَّةِ قَرْحَةٌ أَربُو فَأَقتُلُ كُلَّ مَنْ يَشْنَانِي

607 وَلَقَد بَرَزتُ إِلى كِبَارِ شُيُوخِكُم فَصَرَفتُ مِنهُم كُلَّ مَن نَاوَانِي

608 وَقَلَبْتُ أَرضَ حِجَاجِهِم وَنَثَرْتُهَا فَوَجَدْتُهَا قَوْلًا بِلَا بُرْهَانِ

609 وَاللَّهُ أَيَّدَنِي وَثَبَّتَ حُجَّتِي وَاللَّهُ مِن شُبُهَاتِهِم نَجَّانِي

610 وَالْحَمْدُ لِلّه المُهَيمِنِ دَائِمًا حَمْدًا يُلَقِّحُ فِطنَتِي وَجَنَانِي

611 أَحَسِبْتُمُ يَا أَشْعَرِيَّةُ أَنَّنِي مِمَّن يُقَعْقَعُ خَلْفَهُ بِشَنَانِ

612 أَفَتَسْتَرُ الشَّمسُ المُضِيئَةُ بِالسُّهَا أَم هَل يُقَاسُ البَحْرُ بِالخِلْجَانِ ؟

613 عَمرِي لَقَد فَتَّشْتُكُم فَوَجَدتكُمْ حُمُرًا بِلَا عَنَنٍ وَلَا أرْسَانِ

614 أحضَرْتُكُم وَحَشَرتُكُم وَقَصَدتُكُم وكَسَرتُكُم كَسرًا بلَا جُبْرَانِ

615 أَزَعَمْتُمُ أَنَّ الْقُرَانَ عِبَارةٌ فَهُمَا كَمَا تَحْكُونَ قُرآنَانِ

616 إيمانُ جِبْرِيلَ وَإيمَانُ الَّذِي رَكِبَ المَعَاصِيَ عِندكُم سِيَّانِ

617 هَذَا الجُوَيبِرُ وَالعُرَيضُ بِزَعمِكُم أَهُمَا لِمَعرِفَةِ الْهُدَى أَصلَانِ ؟

618 مَنْ عَاشَ فِي الدُّنيَا وَلَم يَعرِفهُمَا وَأَقَرَّ بِالإِسلَامِ وَالفُرقَانِ

619 أَفَمُسلِمٌ هُوَ عِندكُم أَم كَافِرٌ أَم عَاقِلٌ أَم جَاهِلٌ أم وَانِي

620 عَطَّلتُمُ السَّبعَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا وَالعَرشَ أَخْلَيتُم مِنَ الرَّحمنِ

621 وَزَعَمتُمُ أَنَّ البَلَاغَ لأَحمَدٍ فِي آيَةٍ مِنَ جُملَةِ الْقُرآنِ

622 هَذِي الشَّقَاشِقُ والمخَارِفُ والْهَوَى وَالْمَذْهَبُ الْمُستَحْدَثُ الشَّيطَانِي

623 سَمَّيْتُمُ عِلْمَ الأُصُولِ ضَلَالَةً كَاسْمِ النَّبِيذِ لِخَمْرَةِ الأَدْنَانِ

624 وَنَعَت مَحَارِمُكُم عَلَى أَمثَالِكُم وَاللَّهُ عَنهَا صَانَنِي وَحَمَانِي

625 إِنِّي اعْتَصَمْتُ بِحَبلِ شَرْعِ مُحَمَّدٍ وَعَضَضْتُهُ بِنَوَاجِذِ الأَسنَانِ

626 أَشَعَرتُمُ يَا أَشعَرِيَّةُ أَنَّنِي طُوفَانُ بَحرٍ أَيُّمَا طُوفَانِ

627 أَنَا هَمُّكُم أَنَا غَمُّكُم أَنَا سُقمُكُم أَنَا سُمُّكُم فِي السِّرِّ والإِعلَانِ

628 أَذْهَبتُمُ نُورَ القُرَانِ وَحُسْنَهُ مِن كُلِّ قَلبٍ وَالِهٍ لَهفَانِ

929 فَوَحَقِّ جَبَّارٍ عَلَى العَرشِ اسْتَوَى مِن غيرِ تَمثِيلٍ كَقَولِ الجَانِي

630 وَوَحَقِّ مَن خَتَمَ الرِّسَالَةَ وَالهُدَى بِمُحَمَّدٍ فَزَهَا بِهِ الحَرَمَانِ

631 لَأُقَطِّعَنَّ بِمِعْوَلِي أَعْراضَكُم مَا دَامَ يَصحَبُ مُهجَتِي جُثمَانِي

632 وَلَأَهجُوَنَّكُمُ وَأَثلِبُ حِزبَكُم حَتَّى تُغَيِّبَ جُثَّتِي أَكفَانِي

633 وَلأَهتِكَنَّ بِمَنْطِقِي أَستَارَكُمْ حَتَّى أُبَلِّغَ قَاصِيًا أَو دَانِي

634 وَلأَهْجُوَنَّ صَغِيرَكُم وَكَبِيرَكُم غَيْظًا لِمَن قَد سَبَّنِي وَهَجَانِي

635 ولَأَنْزِلَنَّ إِلَيْكُمُ بِصَوَاعِقِي وَلَتَحْرِقَنَّ كُبُودَكُم نِيْرَانِي

636 وَلَأَقطَعَنَّ بِسَيفِ حَقِّي زُورَكُم وَلَيُخمِدَنَّ شُوَاظَكُم طُوفَانِي

637 وَلأَقصِدَنَّ اللَّهَ فِي خِذلَانِكُم وَلَيَمنَعَنَّ جَمِيعَكُم خِذلَانِي

638 وَلَأَحمِلَنَّ عَلَى عُتَاةِ طُغَاتِكُم حَمْلَ الأَسُودِ عَلَى قَطِيعِ الضَّانِ

639 وَلَأَرمِيَنَّكُمُ بِصَخرِ مَجانِقي حَتَّى يَهُدَّ عُتُوَّكُمْ سُلطَانِي

640 وَلأَكْتُبَنَّ إِلَى البِلَادِ بِسَبِّكُم فَيَسِيرُ سَيرَ البُزْلِ بالرُّكبَانِ

641 وَلَأَدحَضَنَّ بِحُجَّتِي شُبُهَاتِكُم حَتَّى يُغطِّي جَهلَكُم عِرفَانِي

642 وَلَأَغضَبَنَّ لِقَولِ رَبِّي فِيكُمُ غَضَبَ النُّمُورِ وَجُملَةِ العُقبَانِ

643 وَلَأَضْرِبَنَّكُمُ بِصَارِمِ مِقْوَلِي ضَرْبًا يُزَعْزِعُ أَنفُسَ الشُّجْعَانِ

644 وَلَأُسعِطَنَّ مِنَ الفُضُولِ أُنُوفَكُم سَعْطًا يُعَطِّسُ مِنهُ كُلُّ جَبَانِ

645 إِنِّي بِحَمدِ اللَّهِ عِندَ قِتَالِكُم لَمُحْكِمٌ فِي الحَربِ ثَبْتَ جَنَانِ

646 وَإِذَا ضَربتُ فَلَا تَخِيبُ مَضَارِبِي وَإِذَا طَعَنتُ فَلَا يَرُوغُ طِعَانِي

647 وَإِذَا حَمَلتُ عَلَى الكَتِيبَةِ مِنكُمُ مَزَّقْتُهَا بِلَوَامِعِ البُرْهَانِ

648 الشَّرْعُ وَالقُرآنُ أكبَرُ عُدَّتِي فَهُمَا لِقَطعِ حِجَاجِكُم سَيفَانِ

649 ثَقُلَا عَلَى أَبدَانِكُم وَرُؤُوسِكُم فَهُمَا لِكَسرِ رُؤُوسِكُم حَجَرَانِ

650 إِن أَنتُمُ سَالَمْتُمُ سُولتُم وَسَلِمْتُمُ مِن حَيْرَةِ الخِذْلَانِ

651 وَلَئِن أَبَيتُم وَاعتَدَيتُم في الهَوَى فَنِضَالُكُم فِي ذِمَّتِي وَضَمَانِي

652 يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا أَسَافِلَةَ الوَرَى يَا عُمْيُ يَا صُمٌّ بِلَا آذَانِ

653 إِنِّي لَأَبْغَضُكُمْ وَأَبْغَضُ حِزبَكُم بُغضًا أَقَلُّ قَلِيلِهِ أَضْغَانِي

654 لَو كُنتُ أَعمَى المُقلَتَينِ لَسَرَّنِي كَيلَا يَرَى إِنْسَانَكُم إِنسَانِي

655 تَغلِي قُلُوبُكُمُ عَلَيَّ بِحَرِّهَا حَنَقًا وَغَيظًا أَيَّمَا غَلَيَانِ

656 مُوتُوا بِغَيْظِكُمُ ، وَمُوتُوا حَسْرَةً وَأَسًى عَلَيَّ ، وعَضُّوا كُلَّ بَنَانِ

657 قَد عِشتُ مَسْرُورًا وَمُتُّ مخفَّرا وَلَقِيتُ رَبِّي سرَّني وَرَعَانِي

658 وَأَبَاحَني جَنَّاتِ عَدنٍ آمنًا وَمِنَ الْجَحِيمِ بِفَضلِهِ عَافَانِي

659 وَلَقِيتُ أَحمَدَ فِي الجِنَانِ وَصَحبَهُ وَالْكُلُّ عِندَ لِقَائِهِم أَدنَانِي

660 لَم أَدَّخِر عَمَلًا لِرَبِّيَ صَالحًا لكِن بِإِسخَاطِي لَكُم أَرضَانِي

661 أَنَا تَمرَةُ الأَحبَابِ حَنظَلَةُ العِدَا أَنَا غُصَّةٌ فِي حَلْقِ مَن عَادَانِي

662 وَأَنَا المُحِبُّ لأَهلِ سُنَّةِ أَحمَدٍ وَأَنا الأَدِيبُ الشَّاعِرُ **القَحْطَانِي**

663 سَلْ عَن بَنِي قَحْطَانَ كَيفَ فِعَالُهُم يَومَ الهِيَاجِ إِذَا الْتَقَى الزَّحفَانِ

664 سَل كَيفَ تَنْثُرُهُمُ الكَلَامَ وَنَظمُهُم وَهُمَا لَهُم سَيْفَانِ مَسْلُولَانِ

665 نُصِرُوا بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ سُلِّقٍ مِثلَ الأَسِنَّةِ شُرِّعَت لِطِعَانِ

666 سَل عَنهُمُ عِندَ الجِدَالِ إِذَا الْتَقَى مِنهُم وَمِن أَضدَادِهِم خَصمَانِ

667 نَحنُ المُلُوكُ بَنُو المُلُوكِ وِرَاثَةً أُسْدُ الحُرُوبِ وَلَا النِّسَا بِزَوَانِ

668 يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا جَمِيعُ مَن ادَّعَى بِدَعًا وأهوَاءً بِلَا بُرهَانِ

669 جَاءَتْكُمُ سُنِّيَّةٌ مأمُونَةٌ مِن شَاعِرٍ ذَرِبِ اللِّسَانِ مُعَانِ

670 خَرِزَ القَوَافِي بالمَدَائِحِ وَالهِجَا فَكَأَنَّ جُملَتَهَا لَدَيَّ عَوَانِي

671 يَهوِي فَصِيحُ القَولِ من لَهَوَاتِهِ كَالصَّخرِ يَهبطُ مِن ذُرَى كَهلَانِ

672 إِنِّي قَصَدتُ جَمِيعَكُم بِقَصِيدةٍ هَتَكَت سُتُورَكُمُ عَلَى البُلدَانِ

673 هِيَ لِلرَّوافِضِ دِرَّةٌ عُمَرِيَّة تَرَكَتْ رؤوسَهُمُ بِلَا آذَانِ

674 هِيَ لِلمُنَجِّمِ وَالطَّبِيبِ مَنِيَّةٌ فَكِلَاهُمَا مُلقَانِ مُختَلِفَانِ

675 هِيَ فِي رُؤُوسِ المارِقِينَ شَقِيقَةٌ ضُرِبَت لِفَرطِ صُدَاعِهَا الصُّدْغَانِ

676 هِيَ فِي قُلُوبِ الأَشْعَرِيَّةِ كُلِّهِم صابٌ وَفِي الأَجسَادِ كَالسَّعْدَانِ

677 لَكِن لِأَهلِ الحَقِّ شهدٌ صَافِيًا أَو تَمْرُ يَثْرِبَ ذَلِكَ الصَّيحَانِي

678 وَأَنَا الَّذِي حَبَّرْتُهَا وَجَعَلْتُهَا مَنْظُومَةً كَقَلَائِدِ الْمَرْجَانِ

679 وَنَصَرتُ أَهْلَ الحَقِّ مَبلَغَ طَاقَتِي وَصَفَعْتُ كُلَّ مُخَالِفٍ صَفعَانِ

680 مَعَ أَنَّهَا جَمَعَت عُلُومًا جَمَّةً مِمَّا يَضِيقُ لِشَرحِهَا دِيوَانِ

681 أَبياتُها مِثْلُ الحَدَائِقِ تُجْتَنَى سمعًا وَلَيْسَ يَمَلُّهُنَّ الجَاني

682 وكأَنَّ رَسْمَ سُطُورِها في طِرْسِها وَشْيٌ نُنَمِّقُهُ أَكُفُّ غَوَانِي

683 واللَّهَ أَسأَلُهُ قَبُولَ قَصيدَتِي مِنِّي وَأَشكُرهُ لِمَا أَوْلَانِي

684 صلَّى الإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مَا نَاحَ قُمْرِيٌّ على الأغصان

685 وَعَلَى جَمِيعِ بَنَاتِهِ ونِسائِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الصَّحْبِ والإِخوانِ

686 بِاللَّهِ قُولُوا كُلَّمَا أَنْشَدْتُمُ رَحِمَ الإِلَهُ صَدَاكَ **يَا قَحْطَانِي**

* * *

* *

*

• تمت بحمد اللَّه •

طبعت بمطابع دار الحرمين بالقاهرة

سلسلة المتون العلمية [٣]

القصيدة النونيـــة للقحطاني

تأليف

الإمام أبي محمد عبدالله بن محمد الأندلسي القحطاني

- رحمه الله تعالى -

تحقيق

عبدالعزيز بن محمد بن منصور الجربوع

دار الذكرى للنشر

ج عبدالعزيز محمد الجربوع، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الجربوع، عبدالعزيز
القصيدة النونية للقحطاني ./ عبدالعزيز محمد
الجربوع.- الرياض، ١٤٢٦هـ
٦٤ ص ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٨-٢٩٥-٤٩-٩٩٦٠
١- العقيدة الإسلامية ٢- التوحيد
أ - العنـوان
ديوي ٢٤٠ ١٤٢٦/٤٧٣٠

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٤٧٣٠
ردمك: ٨-٢٩٥-٤٩-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ

القصيدة
النونية للقحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلَّى الله عليه وسلَّم تسليمًا.

أما بعد: فإنَّ القصيدة النُّونيَّة للإمام القحطاني رحمه الله تعالى قد سارتْ بها الرُّكبان، وتناقلها أهل العلم بالحفظ والإمعان؛ لكونها جمعتْ فأغنتْ، وأفادتْ بما وسعتْ، وفاقتْ غيرها: بحلو العبارة، ودقة الإشارة.

ولقد أصبَحتْ هذه القصيدة بحقٍّ: معينًا ثرًا، وكلأً مباحًا لطالب العلم، بل ويفاع استبصاره، وغدتْ برونقها: جمالاً وبهاءً لحديثه، ومع ذلك فإنَّ فيها تسليةً للغريب، وإعلاءَ همةٍ للطالب الأريب، كُلُّ ذلك في مبناها ومعناها، ومغزاها ومرماها، مع التزام بعبارات السلف، ويالله ما أحسن ما قاله ناظمها عنها:

وَأَنَا الَّذِي حَبَّرْتُهَا وَجَعَلْتُهَا ... مَنْظُومَةً كَقَلاَئِدِ الْمَرْجَانِ
وَنَصَرتُ أَهْلَ الْحَقِّ مَبْلَغَ طَاقَتِي ... وَصَفَعْتُ كُلَّ مُخَالِفَ صَفْعَانِ
مَعْ أَنَّا جَمَعَتْ عُلُومًا جَمَّةً ... مِمَّا يَضِيقُ لِشَرحِهَا دِيوَانِي
أَبْيَاتُهَا مِثْلُ الْحَدَائِقِ تُجْتَنَى ... سَمْعًا، وَلَيْس يَمَلُّهُنَّ الْجَانِي
وَكَأَنَّ رَسْمَ سُطُورِهَا فِي طِرْسِهَا ... وَشْيٌ تُنَمِّقُهُ أَكُفُّ غَوَانِي

أولاً: ترجمة المؤلف:

أ- لقبه وكنيته واسمه ونسبه وشهرته ومذهبه:

هو الإمام الحبر العلامة الربَّاني أبو محمد عبدالله بن محمد الأندلسي، القحطاني، الأديب، الشاعر[١]، السلفي، المالكي[٢] رحمه الله تعالى.

---

(١) وقد صرح بذلك في نونيته قائلاً:

وَأَنَا الْمُحِبُّ لأَهْلِ سُنَّةِ أَحْمَدَ ... وَأَنَا الأَدِيبُ الشَّاعِرُ الْقَحْطَانِي

(٢) يؤخذ ذلك ممن ترجمَ له ونَسبه إلى مذهب الإمام مالك رحمه الله، ويُلمح أيضًا من قوله في نونيته:

قَصْرُ الصَّلاَةِ عَلَى الْمُسَافِرِ وَاجِبٌ ... وَأَقَلُّ حَدِّ الْقَصْرِ مَرْحَلَتَانِ

كِلْتَاهُمَا فِي أَصْلِ مَذْهَبِ مَالِكٍ ... خَمْسُونَ مِيلاً نَقْصُهَا مِيلاَنِ

وقال أيضًا:

وَالْغُسْلُ فَرْضٌ، وَالتَّدَلُّكُ سُنَّةٌ ... وَهُمَا بِمَذْهَبِ مَالِكٍ فَرْضَانِ

واعلم: أنَّ ما ذكرته عن الناظم هو المشهور عند أكثر أهل العلم، وقد ذكره بما تقدَّم الشيخ علي بن سليمان آل يوسف رحمه الله تعالى في كتابه: «أربح البضاعة، في معتقد أهل السنة والجماعة» «المخطوط» (ب)، وذكر بذلك أيضًا في: «ديوان ابن مشرَّف» (ص ١٣٦).

ولكني لم أجد من ترجم له في كتب التراجم بهذا الاسم، وإنما وجدت شبيهًا بهذا الاسم:

١- أبو محمد عبدالله بن محمد بن يونس القحطاني، البخاري، الأديب، الكاتب، الشاعر، ورد نيسابور حاجًا سنة (٤٠٥هـ)، وحدَّث عن أبي بكر القفال الشاشي، وأبي عمرو بن صابر، والخليل بن أحمد السجستاني، وهارون بن أحمد الاستراباذي، وعاد قافلاً من الحج سنة (٤٠٦هـ)، «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور» لتقي الدين الصيرفي (ص ٢٩٨).

٢- أبو عبدالله محمد بن صالح بن السمح بن صالح بن هاشم بن غريب القحطاني المالكي المعافري الأندلسي، قال غنجار: «إنه كان فقهيًا حافظًا جمع: تأريخًا لأهل الأندلس»، وروى عن محمد بن رفاعة، ومحمد بن الوضاح، وإبراهيم بن القزاز، والحسن بن سعد، وأحمد بن حزم، والقاسم بن أصبغ الأندلسي، وسمع بالشام خثيمة بن سليمان الأطرابلسي، وببغداد إسماعيل بن محمد الصفَّار، وسمع=

ب- مؤلفاته:

١- النُّونِيَّة[١]: التي تسمَّى بـ «نُونيَّة القحطانى» نسبةً إليه.

٢- قصيدتان في هجاء أبي العلاء، وقد أشار إليهما نونيته:

تَعسَ الْعَمِيُّ أَبُو الْعَلاَءِ، فإنَّهُ ... قَدْ كَانَ مَجْمُوعًا لَهُ الْعَمَيَانِ

وَلَقَدْ نَظَمْتُ قَصِيدَتَيْنِ بِهَجْوِهِ ... أَبْيَاتُ كُلِّ قَصِيدَةٍ مِئَتَانِ

ثانياً: التعريف بالقصيدة:

أ- اسم القصيدة:

اشتهرت هذه القصيدة بين أهل العلم وطلابه بنونية القحطاني، ولم أجد بعد البحث والتتبع الاسم الصحيح لها، ولذا اخترت اسمها: «**القصيدة النُّونيَّة للقحطاني**»، وسميت بالقصيدة النُّونيَّة[٢]؛ لأن رَويَّها

بالمغرب بكر بن حماد التاهرتي، وبمصر جماعة من أصحاب يونس، وروى عنه أبو عبدالله الحاكم، وقال: «اجتمعنا به بهمذان سنة (٣٤١هـ)»، وقال فيه سعيد الإدريسي: «إنه كان من أفاضل الناس، ومن ثقاتهم»، وقال السَّمْعَاني فيه: «كان فقهيًا حافظًا، رحل في طلب العلم إلى المشرق والمغرب»، وقال ابن القرضي: «كان كتَّابةً للحديث، واستوطن بخارى . . .»، وقد ذكر ابن عساكر بسنده إلى أبي عبدالله محمد بن صالح الأندلسي منشدًا بقوله (الكامل):

وَدَعَتْ قَلْبِي سَاعَةَ التَّوديعِ ... وَأَطَعتُ قَلْبِي وَهْوَ غَيرُ مُطيعِ

إِنْ لَمْ أُشَيِّعْهُمْ فَقَدْ شَيَّعْتُهُمْ ... بِمُشَيَّعَيْنِ تَنَفُّسِي وَدُمُوعِي

مات ببخارى سنة: (٣٨٣هـ)، وقيل: (٣٨٨هـ)، وقيل: (٣٧٩هـ).

ينظر: «نفح الطيب» للمقري (٢/ ١٤٢-١٥٢)، و «الأنساب» للسَّمْعَاني (٤/ ٤٥٥)، و «التكملة لكتاب الصلة» لأبي عبدالله القضاعي (١/ ٢٩٩)، و «الأعلام» للزركلي (٦/ ١٦٢).

(١) وهي هذه القصيدة.

(٢) والقصائد النونية كثيرة الشيوع في الشعر العربي؛ نظرًا إلى خفة صوت النون، وجمال جرسه، وكثرة ورود النون في أخر كلمات اللغة؛ ونظرًا إلى ما يعتريها من حالات الإسناد والجمع والتثنية. «المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر» (ص ٤٤٨-٤٥٠).

- وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه - حرف النون.

ب - صحة نسبة هذه القصيدة لمؤلفها:

نسبة هذه القصيدة النُّونيَّة للإمام القحطاني رحمه الله تعالى صحيحة لأمرين:

١- ذكر المؤلف اسمه في نهاية قصيدته مرتين بقوله:

وَأَنَا الْمُحِبُّ لأَهْلِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ وَأَنَا الأَدِيبُ الشَّاعِرُ الْقَحْطَانِي

ثم قال في آخرها:

بِاللَّهِ قُولُوا كُلَّمَا أَنْشَدْتُمُ رَحِمَ الإِلَهُ صَدَاكَ يَا قَحْطَانِي

٢- نسبها له كثير من أهل العلم، منهم: الشيخ علي بن سليمان آل يوسف في كتابه: «**أربح البضاعة، في معتقد أهل السنة والجماعة**»، وذكرت أيضًا في: «**ديوان ابن مشرَّف**».

ج - موضوعات القصيدة:

لقد بلغت هذه القصيدة النُّونيَّة ستمائة وتسعين بيتًا، وهي تحوي علومًا كثيرة، وقد نعتها ناظمها بقوله:

مَعْ أَنَّهَا جَمَعَتْ عُلُومًا جَمَّةً مِمَّا يَضِيقُ لِشَرْحِهَا دِيوَانِ

١- الفقه الأكبر: وهو عقيدة أهل السنة والجماعة، وفيها رَدٌّ على أهل أهل الضلالة ممن انجاز عن الصراط المستقيم.

٢- الفقه الأصغر: وهو العلم بالأحكام الشرعية.

٣- الآداب والأخلاق والزهد والرقائق ونحو ذلك.

د - بحر القصيدة:

وهذه القصيدة النُّونيَّة من بحر الكامل، ووزنه: ست تفعيلات من «مُتَفَاعِلُنْ»، وقد وقع في هذه القصيدة إضمار: وهو تسكين الحرف الثاني المتحرك من «مُتَفَاعِلُنْ»، فتصبح «مُتْفَاعِلُنْ»، فتنتقل إلى «مُسْتَفْعِلُنْ»، ولا يدخل الإضمار إلا بحرًا واحدًا، هو بحر الكامل[1].

هـ - أهمية القصيدة:

حازت هذه القصيدة النُّونيَّة قصب السبق في تفضيلها على المنظومات الأخرى، وكتب الله لها القبول، حيث انتشرت بين أهل العلم وطلابه، وعمَّ الانتفاع بها، حتى أصبحت بحقٍّ عين القراء، وقد مدحها الشيخ علي بن سليمان آل يوسف[2] رحمه الله بقوله (الكامل):

يَا مَنْ يَرُومُ نَجَاتَهُ يَوْمَ الْجَزَا ... وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّاتِ وَالرِّضْوَانِ
اسْمَعْ وَصِيَّةَ نَاصِحٍ، يَهْدِي إِلَى ... دِينِ الإِلَهِ وَسُنَّةِ الْعَدْنَانِي
قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ الشَّرِيعَةِ وَارْتَوَتْ ... مِنْهَا رِيَاضُ الْفَضْلِ وَالإِحْسَانِ
وَتَفَجَّرَتْ مِنْهَا يَنَابِيعُ الْهُدَى ... فَجَلَتْ صَدَى التَّعْطِيلِ وَالْبُهْتَانِ
وَبَدَا لَنَا مِنْهَا صَبَاحٌ مُسْفِرٌ ... لَكِنْ يَرَاهُ مَنْ لَهُ عَيْنَانِ
فَاتْبَعْ مَسَالِكَهَا وَسِرْ فِي ضَوْئِهَا ... وَاحْذَرْ سُلُوكَ مَنَاهِجِ الشَّيْطَانِ
نَظَمَتْ لَئَالِئَهَا قَرِيحَةُ جَهْبَذٍ ... حَازَ الْفَخَارَ بِحَلْبَةِ الْفُرْسَانِ
وَسَمَا عَلَى أَقْرَانِهِ بِفَخَارِهِ ... فَلَكَ الْعُلَى وَالْفَخْرُ يَا قَحْطَانِي

(١) ينظر: «نهاية الراغب، في شرح عروض ابن الحاجب» للإسنوي (ص ٢٠٨)، و «المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر» لإميل يعقوب (ص ٢٥٥).

(٢) في كتابه: «أربح البضاعة، في معتقد أهل السنة والجماعة»: (٢١/ب).

فَلَقَدْ حَمَيْتَ حِمَى الشَّرِيعَةِ بَعْدَمَا ... مُدَّتْ إِلَيْهِ يَدُ الْخَبِيثِ الْجَانِي
وَضَرَبْتَ هَامَ الْمُعْتَدِي بِمُهَنَّدٍ ... عَضْبٍ صَقِيلِ الشَّفْرَتَينِ يَمَانِي
فَتَرَكْتَهُ مُتَجَنْدِلاً فِي صَحْصَحٍ ... وَالْحَقُّ يُزْهِقُ كُلَّ ذِي بُطْلَانِ
وَلَقَدْ حَرَصْتَ عَلَى الْوَرَى وَهَدَيْتَهُمْ ... لِمَنَاهِجِ الإِيمَانِ وَالْعِرْفَانِ
فَجَزَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... وَحَبَاكَ فِي الْفِرْدَوسِ بِالْوِلْدَانِ
وَصَلاَةُ رَبِّي وَالسَّلاَمُ مُضَاعَفٌ ... لِمُحَمَّدٍ وَالآلِ كُلَّ زَمَانِ

و - شروح القصيدة:

لم يخرج لها شرح حتى الآن، ولعلَّ إن كان هناك في العمر بقيةٌ وضعت لها - إن شاء الله - شرحًا يَحلُّ ألفاظها، ويبين مرادَها، ويتمم مفادَها، ويذلل صعابَها، ويكشف نقابَها، وعسى الله أن ييسر ذلك.

وصف المخطوط:

اعتمدت في تحقيق هذه القصيدة النُّونيَّة على نسختين، الأولى مخطوطة، والثانية مطبوعة، وإليك وَصْفَهما:

الأولى: وهي مخطوطة ضمن كتاب: «أربح البضاعة، في معتقد أهل السنة والجماعة»، وقد كتبت بخط نسخي، والناسخ: الشيخ علي ابن سليمان آل يوسف[1]، وتأريخ النسخ: في ١٢ جمادى الآخرة سنة

(١) الوهيبي التميمي نسبًا، العنزي القصيمي أصلاً، البغدادي مولدًا وموطنًا، العلامة، ذو العقل الراجح، الأديب الشاعر، كانت أسرته تقيم في مدينة عنيزة، ثم انتقلت بعد ذلك إلى بغداد؛ للتجارة، وهنالك ولد ونشأ، ولما شبَّ عن الطوق صار له رغبة في طلب العلم، فتتلمذ لدى علماء بغداد؛ حتى أدرك كثيرًا من فنون العلم إدراكًا، وكان من أشهر مشايخه: العلامة السيد محمد شكري الألوسي رحمه الله تعالى وقد كان للشيخ علي أقران وصحبة في حياته العلمية، ومنهم: العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع رحمه الله تعالى، والشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى=

١٣٢٠هجرية، وفيها بعض التصحيف والتحريف، وعدد أوراقها ٢٢، وهي مختلفة الأسطر، ومقاسها: (١٦ × ١١,٥)، وهي من مخطوطات المكتبة السعودية بالرياض، الموجودة ضمن مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض برقم (٢٣)، وقد رمزت لها بحرف: «س».

الثانية: وهي النسخة المطبوعة ضمن ديوان الشيخ ابن مشرف رحمه الله تعالى (ص ١٣٦ - ٢١٧)، وقد تولى تصحيح هذا الديوان الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله تعالى، ومع ذلك ففيها أخطاء، وقد نشر هذا الديوان: إبراهيم المحمد الضبيعي، ومحمد العبدالله الحواس بتاريخ: ٢/ ٧/ ١٣٧٠هـ بالرياض، وقد رمزت لها بحرف: « م ».

عملي في التحقيق ما يلي:

أولاً: كتبت مقدمة، وذكرت فيها:

١- التعريف بالمؤلِّف.

٢- التعريف بالمؤلَّف، مع وصف المخطوط.

ثانيًا: قمت بتحقيق هذه القصيدة على النحو التالي:

١- قابلت المخطوط مع المطبوع، وأثبت الفرق بينهما على المنهج المعتمد في التحقيق.

٢- قمت بضبط القصيدة النُّونيَّة بالشكل المتقن - المعروف عند علماء

رحمه الله تعالى، والشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن درهم رحمه الله تعالى، هذا وقد ألف الكتب المفيدة، ومن أبرزها: «أربح البضاعة، في معتقد أهل السنة والجماعة» و «أسمى المطالب، في مدائح السيد طالب»، وله قصيدة في الرد على «أمين حنش البغدادي»، وقصيدة في الرد على «النبهاني»، توفي رحمه الله ببغداد سنة (١٣٣٧هـ)، ينظر: «علماء نجد خلال ستة قرون»؛ لشيخنا العلامة البسام -رحمه الله تعالى-: (٣/ ٧١٦-٧١٩).

العربية - تيسيرًا لقراءتها وحفظها.

٣- رقمت أبيات القصيدة النُّونيَّة.

٤- لم أبين معاني غريب القصيدة النُّونيَّة، وإنما أرجأتها لشرحي عليها.

وبعد: فهذا غيض من فيض، وقطرة من بحر، على أني -وأنا أجاذب الإيجاز - لا أستطيع أن أبرح مكاني هذا؛ حتى أثني على الله بما هو أهله، فاللهمَّ لك الحمد لا نُحصي ثناءً عليك أنت كما أَثنيت على نفسك، والحمد لله الذي يسَّر وسَّهل إتمام هذا التحقيق ﴿ **وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ﴾ [سورة هود، الآية: ٨٨].

وهذا العمل جهد بشري، فإن كان صوابًا، فمن الله وحده، والحمد لله على ذلك، وإن كان غير ذلك، فمن نفسي والشيطان، واللهُ بريء منه ورسولُهُ ﷺ، وأستغفر الله مما حصل من الزَّلل والخطأ، ورحم الله الإمام الشاطبي إذ يقول:

وَسَلِّمْ لإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ
وَالأُخْرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْابًا فَأَمْحَلاَ
وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ
مِنَ الْحِلْمِ، وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلا

وختامًا أسأل الله تعالى أن يوفقنا وإخواننا المسلمين للعلم النافع، والعمل الصالح، ونعوذ بالله من سوء المقصد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

عبدالعزيز بن محمد الجربوع

في مدينة الرياض ١٤٢٦/٤/٤هـ

الصفحة الأولى من النسخة (س)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يا منزل الآيات والفرقان ... بيني وبينك حرمة القرآن
اشرح به صدري لمعرفة الهدى ... واعصم به قلبي من الشيطان
ويسر به امري وأفض ما بربي ... وأجر به جسدي من النيران
واحطط به وزري واخلص نيتي ... واشدد به ازري واصلح شاني
واكشف به ضري وحقق توبتي ... واربح به بيعي بلا خسران
طهر به قلبي وصف سريرتي ... اجمل به ذكري واعل مكاني
واقطع به طمعي وشرف همتي ... كثر به ورعي واحي جناني
اسهر به ليلي وأضم جوارحي ... اسبل بفيض دموعها اجفاني
امزجه يارب بلحمي مع دمي ... واغسل به قلبي من الأضغان
انت الذي صورتني وخلقتني ... وهديتني لشرايع الأيمان
انت الذي علمتني ورحمتني ... وجعلت صدري واعي القرآن
انت الذي اطعمتني وسقيتني ... من غير كسب يد ولا دكان
وجبرتني وسترتني ونصرتني ... وغمرتني بالفضل والاحسان
انت الذي آويتني وحبوتني ... وهديتني من حيرة الخذلان
وزرعت لي بين القلوب مودة ... وعطفت منك برحمة وحنان
ونشرت لي في العالمين محاسنا ... وسترت عن ابصارهم عصياني
وجعلت ذكري في البرية شائعا ... حتى جعلت جميعهم اخواني
و

الصفحة الأخيرة من النسخة (س)

هي للمنجم والطبيب معنية ٤٢ فكلاهما ملقان مختلفان
هي في رؤس المارقين شقيقة ضربت لفرط صداعها الصدغان
هي في قلوب الأشعرية كلهم صاب وفي الأجساد كالسعدان
لكن لأهل الحق شد اصافيًا او تمر يثرب ذا لك الصيحاني
وانا الذي حبرتها ونظمتها منظومة كقلائد المرجان
ونصرت اهل الحق مبلغ طاقتي وصنعت كل مخالف صفعان
مع انها جمعت علومًا جمة متما يضيق لشرحها ديواني
ابياتها مثل الحدائق تجتنى سمعًا وليس يملهن الجاني
وكان رسم سطورها في طرسها وشي يزمقه اكف غواني
والله اسأله قبول قصيدتي مني واشكره لما أولاني
صلى الاله على النبي محمد ما ناح قمري على الأغصان
وعلى جميع بناته ونسائه وعلى جميع الصحب والأخوان
بالله قولوا كلما انشدتم رحم الاله صداك يا قحطاني

تمت في ١٩ جمادى الآخر
١٣٢٠ هجرية

سلسلة المتون العلمية [٣]

القصيدة النونيـــة للقحطاني

تأليف

الإمام أبي محمد عبدالله بن محمد الأندلسي القحطاني

- رحمه الله تعالى -

تحقيق

عبدالعزيز بن محمد بن منصور الجربوع

دار الذكرى للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه نستعين

١ - يَـا مُنْـزِلَ الآيَـاتِ وَالْفُرْقَـانِ بَيْنِـي وَبَيْنَـكَ حُـرْمَـةُ الْقُرْآنِ

٢ - اشْرَحْ بِهِ صَدْرِي لِمَعْرِفَةِ الْهُدَى وَاعْصِمْ بِـهِ قَلْبِي مِنَ الشَّيْطَانِ

٣ - يَسِّرْ بِهِ أَمْـرِي، وإِقْـضِ مآرِبِي وَأَجِـرْ بِـهِ جَسَدِي مِـنَ النِّيْرَانِ

٤ - وَاحْطُطْ بِهِ وِزْرِي، وَأَخْلِصْ نِيَّتِي وَاشْدُدْ بِهِ أَزْرِي، وَأَصْلِحْ شَانِي

٥ - وَاكْشِفْ بِهِ ضُرِّي، وَحَقِّقْ تَوْبَتِي وَارْبِحْ بِـهِ بَيْعِي بِـلاَ خُسْـرَانِ

٦ - طَهِّرْ بِهِ قَلْبِي، وَصَفِّ سَرِيرَتِي أَجْمِلْ بِهِ ذِكْرِي، وَأَعْلِ مَكَانِي

٧ - وَاقْطَعْ بِهِ طَمَعِي، وَشَرِّفْ هِمَّتِي كَثِّـرْ بِـهِ وَرَعِي، وَأَحْيِ جَنَانِي

٨ - أَسْهِرْ بِهِ لَيْلِي، وَأَضْمِ جَوَارِحِي أَسْبِلْ بِفَيْضِ دُمُوعِهَـا أَجْفَانِي

٩ - أُمْزُجْهُ يَا رَبِّ بِلَحْمِي مَعْ دَمِي وَاغْسِلْ بِهِ قَلْبِي مِنَ الأَضْغَانِ

١٠- أَنتَ الَّـذِي صَوَّرْتَنِي وَخَلَقْتَنِي وَهَدَيْتَنِـي لِشَرَائِـعَ الإِيمَـانِ

١١- أَنْتَ الَّـذِي عَلَّمْتَنِي وَرَحِمْتَنِي وَجَعَلْتَ صَدْرِي وَاعِيَ الْقُرْآنِ

١٢- أَنْتَ الَّذِي أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي مِنْ غَيْرِ كَسْبِ يَدٍ، وَلاَ دُكَّانِ

١٣- وَجَبَرْتَنِي، وَسَتَرْتَنِي، وَنَصَرْتَنِي وَغَمَرْتَنِي بِالْفَضْلِ وَالإِحْسَانِ

١٤- أَنْتَ الَّـذِي آوَيْتَنِـي، وَحَبَوْتَنِـي وَهَدَيْتَنِي مِنْ حَيْـرَةِ الْخِـذْلاَنِ

١٥- وَزَرَعْتَ لِي بَيْنَ الْقُلُوبِ مَوَدَّةً ... وَعَطَفْتَ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ

١٦- وَنَشَرْتَ لِي فِي الْعَالَمِينَ مَحَاسِنًا ... وَسَتَرْتَ عَنْ أَبْصَارِهِمْ عِصْيَانِي

١٧- وَجَعَلْتَ ذِكْرِي فِي الْبَرِيَّةِ شَائِعًا ... حَتَّى جَعَلْتَ جَمِيعَهُمْ إِخْوَانِي/ [١/أ]

١٨- وَاللَّهِ لَوْ عَلِمُواْ قَبِيحَ سَرِيرَتِي ... لأَبَى السَّلَامَ عَلَيَّ مَنْ يَلْقَانِي

١٩- وَلأَعْرَضُواْ عَنِّي، وَمَلُّواْ صُحْبَتِي ... وَلَبُؤْتُ بَعْدَ كَرَامَةٍ بِهَوَانِ

٢٠- لَكِنْ سَتَرْتَ مَعَايِبِي وَمَثَالِبِي ... وَحَلِمْتَ عَنْ سَقْطِي وَعَنْ طُغْيَانِي

٢١- فَلَكَ الْمَحَامِدُ وَالْمَدَائِحُ كُلُّهَا ... بِخَوَاطِرِي، وَجَوَارِحِي وَلِسَانِي

٢٢- وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ رَبِّ بِأَنْعُمٍ ... مَالِي بِشُكْرِ أَقَلِّهِنَّ يَدَانِ

٢٣- فَوَحَقِّ حِكْمَتِكَ الَّتِي آتَيْتَنِي ... حَتَّى شَدَتْ بِنُورِهَا بُرْهَانِي

٢٤- لَئِنِ اجْتَبَتْنِي مِنْ رِضَاكَ مَعُونَةٌ ... حَتَّى تُقَوِّي أَيْدُهَا إِيمَانِي

٢٥- لأُسَبِّحَنَّكَ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ... وَلَتَخْدُمَنَّكَ فِي الدُّجَى أَرْكَانِي

٢٦- وَلأَذْكُرَنَّكَ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا ... وَلأَشْكُرَنَّكَ سَائِرَ الأَحْيَانِ

٢٧- وَلأَكْتُمَنَّ عَنِ الْبَرِيَّةِ خَلَّتِي ... وَلأَشْكُوَنَّ إِلَيْكَ جَهْدَ زَمَانِي

٢٨- وَلأَقْصِدَنَّكَ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِي ... مِنْ دُونِ قَصْدِ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ

٢٩- وَلأَحْسِمَنَّ عَنِ الأَنَامِ مَطَامِعِي ... بِحُسَامِ يَأْسٍ لَمْ تَشُبْهُ بَنَانِي

٣٠- وَلأَجْعَلَنَّ رِضَاكَ أَكبَرَ همَّتِي وَلأَضْرِبَنَّ مِنَ الْهَوَى شَيْطَانِي
٣١- وَلأَكْسُونَّ عُيُوبَ نَفْسِي بِالتُّقَى وَلأَقْبِضَنَّ عَنِ الْفُجُورِ عِنَانِي
٣٢- وَلأَمْنَعَنَّ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا وَلأَجْعَلَنَّ الزُّهْدَ مِنْ أَعْوَانِي

٣٣- وَلأَتْلُوَنَّ حُرُوفَ وَحْيِكَ فِي الدُّجَى وَلأُحْرِقَنَّ بِنُورِهِ شَيْطَانِي
٣٤- أَنْتَ الَّذِي يَا رَبِّ قُلْتَ: حُرُوفَهُ وَوَصَفْتَهُ: بِالْوَعْظِ وَالتِّبْيَانِ
٣٥- ونَظَمْتَهُ: بِبَلاَغَةٍ أَزَلِيَّةٍ تَكْيِيفُهَا يَخْفَى عَلَى الأَذْهَانِ
٣٦- وَكَتَبْتَ فِي اللَّوحِ الْحَفِيظِ: حُرُوفَهُ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْخَلْقِ فِي أَزْمَانِ/ [١/ب]

٣٧- فَاللَّهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا حَقًّا إِذَا مَا شَاءَ ذُو إِحْسَانِ
٣٨- نَادَى بِصَوْتٍ حِينَ كَلَّمَ عَبْدَهُ مُوسَى، فَأَسْمَعَهُ بِلاَ كِتْمَانِ
٣٩- وَكَذَا يُنَادِي فِي الْقِيَامَةِ رَبُّنَا جَهْرًا، فَيَسْمَعُ صَوْتَهُ الثَّقَلاَنِ
٤٠- أَنْ يَا عِبَادِي، أَنْصِتُوا لِي وَاسْمَعُوا قَوْلَ الإِلَهِ الْمَالِكِ الدَّيَّانِ
٤١- هَذَا حَدِيثُ نَبِيِّنَا عَنْ رَبِّهِ صِدْقًا، بِلاَ كَذِبٍ وَلاَ بُهْتَانِ
٤٢- لَسْنَا نُشَبِّهُ صَوْتَهُ بِكَلاَمِنَا إِذْ لَيْسَ يُدْرَكُ وَصْفُهُ بِعِيَانِ
٤٣- لاَ تَحْصُرُ الأَوْهَامُ مَبْلَغَ ذَاتِهِ أَبَدًا، وَلاَ يَحْوِيهِ قُطْرُ مَكَانِ
٤٤- وَهُوَ الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيءٍ عِلْمُهُ مِنْ غَيْرِ إِغْفَالٍ، وَلاَ نِسْيَانِ

٤٥- مَنْ ذَا يُكَيِّفُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ وَهُوَ الْقَدِيمُ[1] مُكَوِّنُ الأَكْوَانِ

٤٦- سُبْحَانَهُ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَحَوَى جَمِيْعَ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ

٤٧- وَكَلَامُهُ الْقُرْآنُ أَنْزَلَ آيَهُ وَحْيًا عَلَى الْمَبْعُوثِ مِنْ عَدْنَانِ

٤٨- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ مَا لَاحَ فِي فَلَكَيْهِمَا الْقَمَرَانِ

٤٩- هُوَ جَاءَ بِالْقُرْآنِ مِنْ عِنْدِ الَّذِي لَا تَعْتَرِيهِ نَوَائِبُ الْحَدَثَانِ

٥٠- تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَحْيُهُ بِشَهَادَةِ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ

٥١- وَكَلَامُ رَبِّي لَا يَجِيءُ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ جُمِعَتْ لَهُ الثَّقَلَانِ

٥٢- وَهُوَ الْمَصُونُ مِنَ الأَبَاطِلِ كُلِّهَا وَمِنَ الزِّيَادَةِ فِيهِ وَالنُّقْصَانِ

٥٣- مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ يُبَارِي نَظْمَهُ وَيَرَاهُ مِثْلَ الشِّعْرِ وَالْهَذَيَانِ

٥٤- فَلْيَأْتِ مِنْهُ بِسُورَةٍ أَوْ آيَةٍ فَإِذَا رَأَى النَّظْمَيْنِ يَشْتَبِهَانِ/ [٢/أ]

---

(١) قال شيخنا الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله: هذا اللفظ لم يرد في أسماء الله الحسنى؛ كما نبه عليه الشارح - أي ابن أبي العز - رحمه الله وغيره، وإنما ذكره كثير من علماء الكلام؛ ليثبتوا به وجوده قبل كل شيء، وأسماء الله توقيفية، لا يجوز إثبات شيء منها إلا بالنص من الكتاب العزيز أو السنة الصحيحة، ولا يجوز إثبات شيء منها بالرأي؛ كما نص على ذلك أئمة السلف الصالح، ولفظ «القديم» لا يدل على المعنى الذي أراده أصحاب الكلام؛ لأنه يقصد به في اللغة العربية المتقدم على غيره، وإن كان مسبوقًا بالعدم؛ كما في قوله سبحانه: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [سورة يس، الآية: ٣٩] وإنما يدل على المعنى الحق بالزيادة التي ذكرها المؤلف - أي الطحاوي - وهو قوله: «قديم بلا ابتداء»، ولكن لا ينبغي عده في أسماء الله الحسنى؛ لعدم ثبوته من جهة النقل، ويغني عنه اسمه سبحانه الأول؛ كما قال عز وجل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [سورة الحديد، الآية: ٣] الآية، والله ولي التوفيق. «حاشيته على العقيدة الطحاوية»: (ص ٩).

٥٥- فَلْيَنْفَرِدْ بِاسمِ الأُلُوهة، وَلْيَكُنْ ... رَبَّ الْبَرِيَّـة، وَلْيَقُـلْ: سُبْحَانِي

٥٦- فَـإِذَا تَنَاقَضَ نَظْمُـهُ فَلْيَلْبَسَنْ ... ثَـوْبَ النَّقِيصَةِ صَاغِـرًا بِهَـوَانِ

٥٧- أَوْ فَلْيُقِـرَّ بِـأَنَّـهُ تَنْزِيـلُ مَـنْ ... سَمَّاهُ فِي نَصِّ الْكِتَـابِ مَثَانِـي

٥٨- لاَ رَيْـبَ فِيـهِ بِأَنَّـهُ تَنْزِيلُـهُ ... وَبِدَايَـةُ التَّنْزِيـلِ فِـي رَمَضَـانِ

٥٩- اللَّـهُ فَصَّلَـهُ وَأَحْكَـمَ آيَـهُ ... وَتَـلاَهُ تَنْزِيـلاً بِـلاَ أَلْحَـانِ

٦٠- هَـوَ قَـوْلُـهُ وَكَـلاَمُـهُ وَخِطَابُـهُ ... بِفَصَاحَـةٍ وَبَلاَغَـةٍ وَبَيَـانِ

٦١- هَوَ حُكْمُهُ، هَوَ عِلْمُهُ، هُوَ نُورُهُ ... وَصِرَاطُهُ الْهَادِي إِلَى الرِّضْوَانِ

٦٢- جَمَـعَ الْعُلُـومَ دَقِيقَهَـا وَجَلِيلَهَا ... فَبِـهِ[1] يَصُـولُ الْعَالِـمُ الرَّبَّانِـي

٦٣- قَصَصٌ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّـةِ قَصَّـهُ ... رَبِّـي، فَأَحْسَـنَ أَيَّمَـا إِحْسَـانِ

٦٤- كَلِمَـاتُـهُ مَنْظُومَـةٌ، وَحُرُوفُـهُ ... بِتَمَـامِ أَلْفَـاظٍ، وَحُسْـنِ مَعَـانِ

٦٥- وَأَبَـانَ فِيـهِ حَلاَلَـهُ وَحَرَامَـهُ ... وَنَهَـى عَـنِ الآثَـامِ وَالْعِصْيَـانِ

٦٦- مَن قَـالَ: إِنَّ اللَّـهَ خَالِـقُ قَوْلِـهِ ... فَقَـدِ اسْتَحَـلَّ عِبَـادَةَ الأَوْثَـانِ

٦٧- مَنْ قَـالَ: فِيـهِ عِبَـارَةٌ وَحِكَايَـةٌ ... فَغَـدًا يُجَـرَّعُ مِنْ حَمِيـمِ آنِ

٦٨- مَنْ قَالَ: إِنَّ حُرُوفَهُ مَخْلُوقَةٌ ... فَالْعَنْـهُ، ثُـمَّ اهْجُـرْهُ كُـلَّ أَوَانِ

٦٩- لاَ تَلْـقَ مُبْتَـدِعًـا وَلاَ مُتَزَنْدِقًـا ... إِلاَّ بِعَبْسَـةَ مَالِـكِ الْغَضْبَـانِ

٧٠- وَالْوَقْفُ فِي الْقُرْآنِ خُبْثٌ بَاطِلٌ[2] ... وَخِـدَاعُ كُـلِّ مُذَبْـذَبٍ حَيْـرَانِ

---

(١) كذا في (س)، وفي (م): «فيه».

(٢) أي: التوقف، لا يقول: إن القرآن هو كلام الله، ولا يقول: هو مخلوق.

٧١- قُـلْ: غَيْـرُ مَخْلوق كَلاَمُ إلَهنَـا وَاعْجَلْ، ولاَ تَكُ في الإجَابَة وَانِ[1] [٢/ب]
٧٢- أَهْـلُ الشَّريعَـة أَيْقَنُـوْا بنُزُولـه وَالْقَائلُـونَ بخَلْقـه شَكْـلاَنِ
٧٣- وَتَجَنَّبِ اللَّفْظَيْـنِ، إنَّ كلَيْهمَـا وَمَقَـالُ جَهْـمٍ عِنْدَنَـا سيَّـانِ

٧٤- يَا أَيُّهَـا السُّنِّـيُّ خُـذْ بوَصيَّتي واخْصُصْ بذَلكَ جُمْلَةَ الإخْوَانِ
٧٥- وَاقْبَـلْ وَصيَّـةَ مُشْفـقٍ متَـوَدِّد وَاسْمَعْ بفَهْمٍ حَاضـرٍ يَقْظَـانِ
٧٦- كُنْ في أُمُـورِكَ كُلِّهَا متَوسِّطًا عَدْلاً، بلاَ نقْصٍ وَلاَ رُجْحَانِ
٧٧- وَاعْلَـمْ بـأَنَّ اللَّهَ ربٌّ وَاحـدٌ مُتَنَـزِّهٌ عَـنْ ثَالـث أَوْ ثَـانِ
٧٨- الأَوَّلُ الْمُبْـدي بغَيْـرِ بدَايَـة وَالآخرُ الْمُفْني، وَلَيْسَ بفَـانِ
٧٩- وَكَلاَمُـهُ صفَـةٌ لَـهُ وَجَلاَلَـةٌ منْـهُ، بـلاَ أَمَـد وَلاَ حدْثَـانِ
٨٠- رُكْنُ الدِّيانَة أَنْ تُصَدِّقَ بالْقَضَا لاَ خَيْـرَ في بَيْت بلاَ أَرْكَـانِ
٨١- اللَّهُ قَدْ عَلـمَ السَّعادَةَ وَالشَّقَـا وَهُمَـا وَمَنْزلَتَـاهُمَـا ضـدَّانِ
٨٢- لاَ يَمْلكُ الْعَبْدُ الضَّعيفُ لنَفْسه رُشْدًا، وَلاَ يَقْدرْ[2] عَلَى خذْلاَنِ
٨٣- سُبْحَانَ مَنْ يُجْري الأُمُورَ بحكْمَة في الْخَلْق بالأَرْزَاق وَالْحرْمَانِ
٨٤- نَفَـذَتْ مَشيْئَتُـهُ بسَابـق عَلْمـه في خَلْقـه، عَـدْلاً بـلاَ عُدْوَانِ

---

(١) كذا في (س)، وفي (م): «واني»، وكان الأولى أن يقول: «وانيًا» بالنصب خبر «تك»، ولكن لأجل الضرورة الشعرية عند العروضين جعلها مرفوعة.

(٢) سكون الراء في قوله: «ولا يقدرْ»؛ لأجل الوزن، وهو ما يسمى عند العروضين ضرورة شعرية، وكان الصواب أن يقال: «ولا يقدرُ» بضم الراء، لعدم سبقها بجازم.

٨٥- وَالْكُلُّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ مُسَطَّرٌ مِنْ غَيْرِ إِغْفَالٍ، وَلاَ نُقْصَانِ
٨٦- فَاقْصِدْ هُدِيتَ، وَلاَ تَكُنْ مُتَغَالِيًا إِنَّ الْقُدُورَ تَفُورُ بِالْغَلَيَانِ

٨٧- دِنْ بِالشَّرِيعَةِ وَالْكِتَابِ كِلَيهِمَا فَكِلاَهُمَا لِلدِّينِ وَاسِطَتَانِ
٨٨- وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ اللَّذَانِ كِلاَهُمَا[1] بِجَمِيعِ مَا تَأْتِيهِ مُحْتَفِظَانِ
٨٩- وَلِكُلِّ عَبْدٍ حَافِظَانِ لِكُلِّ مَا يَقَعُ الْجَزَاءُ عَلَيْهِ مَخْلُوقَانِ / [٣/أ]
٩٠- أُمِرَا بِكَتْبِ كَلاَمِهِ وَفِعَالِهِ وَهُمَا لأَمْرِ اللَّهِ مُؤْتَمِرَانِ
٩١- وَاللَّهُ أَصْدَقَ وَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ مِمَّا يُعَايِنُ شَخْصَهُ الْعَيْنَانِ
٩٢- وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ تُحَدَّ صِفَاتُهُ أَوْ أَنْ يُقَاسَ بِجُمْلَةِ الأَعْيَانِ

٩٣- وَحَيَاتُنَا فِي الْقَبْرِ بَعْدَ مَمَاتِنَا حَقًّا، وَيَسأَلُنَا بِهِ الْمَلَكَانِ
٩٤- وَالْقَبْرُ صَحَّ نَعِيمُهُ وَعَذَابُهُ وَكِلاَهُمَا لِلنَّاسِ مُدَّخَرَانِ
٩٥- وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَعْدٌ صَادِقٌ بِإِعَادَةِ الأَرْوَاحِ فِي الأَبْدَانِ
٩٦- وَصِرَاطُنَا حَقٌّ، وَحَوْضُ نَبِيِّنَا صِدْقٌ، لَهُ عَدَدَ النُّجُومِ أَوَانِي
٩٧- يُسْقَى بِهَا السُّنِّيُّ أَعْذَبَ شَرْبَةٍ وَيُذَادُ كُلُّ مُخَالِفٍ فَتَّانِ
٩٨- وَكَذَلِكَ الأَعْمَالُ يَوْمَئِذٍ تُرَى مَوْضُوعَةً فِي كَفَّةِ الْمِيزَانِ

---

(١) كذا في (م)، وفي (س): «والخير والشير الذين كليهما» وهو خطأ، والصواب ما أثبته من (م).

٩٩- وَالْكُتْبُ يَوْمَئِذٍ تَطَايَرُ فِي الْوَرَى ... بِشَمَائِلِ الأَيْدِي وَبِالأَيْمَانِ

١٠٠- وَاللَّهُ يَوْمَئِذٍ يَجِيءُ لِعَرْضِنَا ... مَعَ أَنَّهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ دَانِ[1]

١٠١- وَالأَشْعَرِيُّ يَقُولُ: يَأْتِي أَمْرُهُ ... وَيَعِيبُ وَصْفَ اللَّهِ بِالإِتْيَانِ

١٠٢- وَاللَّهُ فِي الْقُرْآنِ أَخْبَرَ أَنَّهُ ... يَأْتِي بِغَيْرِ تَنَقُّلٍ وَتَدَانِ

١٠٣- وَعَلَيْهِ عَرْضُ الْخَلْقِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ ... لِلْحُكْمِ كَي يَتَنَاصَفَ الْخَصْمَانِ

١٠٤- وَاللَّهُ يَوْمَئِذٍ نَرَاهُ كَمَا نَرَى ... قَمَرًا، بَدَا لِلسِّتِّ بَعْدَ ثَمَانِ

١٠٥- يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَوْ عَلِمْتَ بِهَوْلِهِ ... لَفَرَرْتَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ أَوْطَانِ

١٠٦- يَوْمٌ تَشَقَّقَتِ السَّمَاءُ لِهَوْلِهِ ... وَتَشِيبُ فِيهِ مَفَارِقُ الْوِلْدَانِ

١٠٧- يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ شَرُّهُ ... فِي الْخَلْقِ مُنْتَشِرٌ عَظِيمُ الشَّانِ / [٣/ب]

١٠٨- وَالْجَنَّةُ الْعُلْيَا وَنَارُ جَهَنَّمٍ ... دَارَانِ لِلْخَصْمَيْنِ دَائِمَتَانِ

١٠٩- يَوْمٌ يَجِيءُ الْمُتَّقُونَ لِرَبِّهِمْ ... وَفْدًا، عَلَى نُجُبٍ مِنَ الْعِقْيَانِ

١١٠- وَيَجِيءُ فِيهِ الْمُجْرِمُونَ إِلَى لَظَى ... يَتَلَمَّظُونَ تَلَمُّظَ الْعَطْشَانِ

١١١- وَدُخُولُ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ جَهَنَّمَ ... بِكَبَائِرِ الآثَامِ وَالطُّغْيَانِ

١١٢- وَاللَّهُ يَرْحَمُهُمْ بِصِحَّةِ عَقْدِهِمْ ... وَيُبَدِّلُوا مِنْ خَوْفِهِمْ بِأَمَانِ

١١٣- وَشَفِيعُهُمْ عِنْدَ الْخُرُوجِ مُحَمَّدٌ ... وَطُهُورُهُمْ فِي شَاطِئِ الْحَيَوَانِ

١١٤- حَتَّى إِذَا طَهُرُوا هُنَالِكَ أُدْخِلُوا ... جَنَّاتِ عَدْنٍ، وَهْيَ خَيْرُ جِنَانِ

١١٥- فَاللَّهُ يَجْمَعُنَا وَإِيَّاهُمْ بِهَا ... مِنْ غَيْرِ تَعْذِيبٍ، وَغَيْرِ هَوَانِ

(١) كذا في (س)، وفي (م): «داني».

١١٦- وَإِذَا دُعيتَ إِلَـى أَدَاء فَرِيضَـة ... فَانْشَطْ، وَلاَ تَكُ فِي الإِجَابَةِ وَانِي

١١٧- قُمْ بِالصَّلاَةَ الْخَمْسِ، وَاعْرِفْ قَدْرَهَا ... فَلَهُنَّ عِنْـدَ اللَّه أَعْظَـمُ شَـانِ

١١٨- لاَ تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ ظَالِمًا ... فَصَلاَتُنَـا وَزَكَاتُنَـا أُخْتَـانِ

١١٩- وَالْوِتْرُ بَعْدَ الْفَرْضِ آكَدُ سُنَّـة ... وَالْجُمْعَـةُ الزَّهْـرَاءُ وَالْعِيـدَانِ

١٢٠- مَعَ كُلِّ بَـرٍّ صَلِّهَا[1] أَوْ فَاجِرٍ ... مَا لَمْ يَكُنْ فِي دِينِـهِ بِمُشَـانِ

١٢١- وَصِيَامُنَا رَمَضَانَ فَرْضٌ واجِبٌ ... وَقِيَامُنَا الْمَسْنُونَ فِـي رَمَضَـانِ

١٢٢- صَلَّـى النَّبِـيُّ بِـهِ ثَلاَثًـا رَغْبَـةً ... وَرَوَى الْجَمَاعَـةُ أَنَّهَـا ثِنْتَـانِ

١٢٣- إِنَّ التَّـرَاوِحَ رَاحَـةٌ فِـي لَيْلِـهِ ... وَنَشَـاطُ كُـلِّ عُوَيْجِـزٍ كَسْـلاَنِ

١٢٤- وَاللَّه مَا جَعَـلَ التَّرَاوِحَ مُنْكَـرًا ... إِلاَّ الْمَجُوسُ وَشِيعَـةُ الْصُلْبَـانِ

١٢٥- وَالْحَجُّ مُفْتَرَضٌ عَلَيْكَ وَشَرْطُهُ: ... أَمْنُ الطَّرِيقِ، وَصِحَّةُ الأَبْدَانِ / [٤/أ]

١٢٦- كَبِّرْ هُدِيتَ عَلَى الْجَنَائِزِ أَرْبَعًا ... وَاسْـأَلْ لَهَا بِالْعَفْـوِ وَالْغُفْـرَانِ

١٢٧- إِنَّ الصَّلاَةَ عَلَى الْجَنَائِـزِ عِنْدَنَـا ... فَرْضُ الْكِفَايَةِ، لاَ عَلَى الأَعْيَانِ

١٢٨- إِنَّ الأَهِلَّـةَ لِلأَنَـامِ مَوَاقِـتٌ ... وَبِهَا يَقُومُ حِسَابُ كُـلِّ زَمَـانِ

١٢٩- لاَ تُفْطِرَنَّ وَلاَ تَصُمْ حَتَّـى يَرَى ... شَخْصَ الْهِلاَلِ مِنَ الْوَرَى إِثْنَانِ

١٣٠- مُتَثَبِّتَانِ عَلَـى الَّـذِي يَرَيَانِـهِ ... حُـرَّانِ فِـي نَقْلَيْهِمَـا ثِقَتَـانِ

١٣١- لاَ تَقْصِدَنَّ لِيَـوْمِ شَـكٍّ عَامِـدًا ... فَتَصُومَهُ وَتَقُـولَ مِـنْ رَمَضَـانِ

(١) كذا في (م)، وفي (س): «صلهما»، وهو خطأ، والصواب ما أثبته من (م).

١٣٢- لاَ تَعْتَقِدْ دِينَ الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ أَهْلُ الْمَحَالِ وَشِيعَةُ الشَّيْطَانِ
١٣٣- جَعَلُوا الشُّهُورَ عَلَى قِيَاسِ حِسَابِهِمْ وَلَرُبَّمَا كَمُلاَ لَنَا شَهْرَانِ
١٣٤- وَلَرُبَّمَا نَقَصَ الَّذِي هُوَ عِنْدَهُمْ وَافٍ، وَأَوْفَى صَاحِبُ النُّقْصَانِ
١٣٥- إِنَّ الرَّوَافِضَ شَرُّ مَنْ وَطِيءَ الْحَصَى مِنْ كُلِّ إِنْسٍ نَاطِقٍ أَوْ جَانِ
١٣٦- مَدَحُوا النَّبِيَّ، وَخَوَّنُوا أَصْحَابَهُ وَرَمَوْهُمُ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ
١٣٧- حَبُّوا قَرَابَتَهُ، وَسَبُّوا صَحْبَهُ جَدَلاً عِنْدَ اللَّهِ مُنْتَقِضَانِ
١٣٨- فَكَأَنَّمَا آلُ النَّبِيِّ وَصَحْبُهُ رُوحٌ يَضُمُّ جَمِيعَهَا جَسَدَانِ
١٣٩- فِئَتَانِ عَقْدُهُمَا شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ بِأَبِي وَأُمِّي ذَانِكَ الْفِئَتَانِ
١٤٠- فِئَتَانِ سَالِكَتَانِ فِي سُبُلِ الْهُدَى وَهُمَا بِدِينِ اللَّهِ قَائِمَتَانِ

١٤١- قُلْ: إِنَّ خَيْرَ الأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ وَأَجَلَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْكُثْبَانِ
١٤٢- وَأَجَلَّ صَحْبِ الرُّسْلِ صَحْبُ مُحَمَّدٍ وَكَذَاكَ أَفْضَلُ صَحْبِهِ الْعُمَرَانِ
١٤٣- رَجُلاَنِ قَدْ خُلِقَا لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ بِدَمِي وَنَفْسِي ذَانِكَ الرَّجُلاَنِ / [٤/ب]
١٤٤- فَهُمَا اللَّذَانِ تَظَاهَرَا لِنَبِيِّنَا فِي نَصْرِهِ، وَهُمَا لَهُ صِهْرَانِ
١٤٥- بِنْتَاهُمَا أَسْنَى نِسَاءِ نَبِيِّنَا وَهُمَا لَهُ بِالْوَحْيِ صَاحِبَتَانِ
١٤٦- أَبَوَاهُمَا أَسْنَى صَحَابَةِ أَحْمَدٍ يَا حَبَّذَا الأَبَوَانِ وَالْبِنْتَانِ
١٤٧- وَهُمَا وَزِيرَاهُ اللَّذَانِ هُمَا هُمَا لِفَضَائِلِ الأَعْمَالِ مُسْتَبِقَانِ
١٤٨- وَهُمَا لأَحْمَدَ نَاظِرَاهُ وَسَمْعُهُ وَبِقُرْبِهِ فِي الْقَبْرِ مُضْطَجِعَانِ
١٤٩- كَانَا عَلَى الإِسْلاَمِ أَشْفَقَ أَهْلِهِ وَهُمَا لِدِينِ مُحَمَّدٍ جَبَلاَنِ

١٥٠- أَصْفَاهُمَا أَقْوَاهُمَا أَخْشَاهُمَا أَتْقَاهُمَا فِي السِّرِّ وَالإِعْلاَنِ
١٥١- أَسْنَاهُمَا أَزْكَاهُمَا أَعْلاَهُمَا أَوْفَاهُمَا فِي الْوَزْنِ وَالرُّجْحَانِ
١٥٢- صِدِّيقُ أَحْمَدَ صَاحِبُ الْغَارِ الَّذِي هُوَ فِي الْمَغَارَةِ وَالنَّبِيُّ اثْنَانِ
١٥٣- أَعْنِي: أَبَا بَكْرِ الَّذِي لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْ شَرْعِنَا فِي فَضْلِهِ رَجُلاَنِ
١٥٤- هُوَ شَيْخُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَخَيْرُهُمْ وَإِمَامُهُمْ حَقًّا بِلاَ بُطْلاَنِ
١٥٥- وَأَبُو الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي تَنْزِيهُهَا قَدْ جَاءَنَا فِي النُّورِ وَالْفُرْقَانِ
١٥٦- أَكْرِمْ بِعَائِشَةَ الرِّضَى مِنْ حُرَّةٍ بِكْرٍ مُطَهَّرَةِ الإِزَارِ حَصَانِ
١٥٧- هِيَ زَوْجُ خَيْرِ الأَنْبِيَاءِ، وَبِكْرُهُ وَعَرُوسُهُ مِنْ جُمْلَةِ النِّسْوَانِ
١٥٨- هِيَ عِرْسُهُ، هِيَ أُنْسُهُ، هِيَ إِلْفُهُ هِيَ حِبُّهُ، صِدْقًا بِلاَ إِدْهَانِ
١٥٩- أَوَ لَيْسَ وَالِدُهَا يُصَافِي بَعْلَهَا؟ وَهُمَا بِرُوحِ اللَّهِ مُؤْتَلِفَانِ

١٦٠- لَمَّا قَضَى صِدِّيقُ أَحْمَدَ نَحْبَهُ دَفَعَ الْخِلاَفَةَ لِلإِمَامِ الثَّانِي
١٦١- أَعْنِي بِهِ: الْفَارُوقَ فَرَّقَ عَنْوَةً بِالسَّيْفِ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالإِيمَانِ / [٥/أ]
١٦٢- هُوَ أَظْهَرَ الإِسْلاَمَ بَعْدَ خَفَائِهِ وَمَحَا الظَّلاَمَ، وَبَاحَ بِالْكِتْمَانِ
١٦٣- وَمَضَى وَخَلَّى الأَمْرَ شُورَى بَيْنَهُمْ فِي الأَمْرِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى عُثْمَانِ
١٦٤- مَنْ كَانَ يَسْهَرُ لَيْلَهُ فِي رَكْعَةٍ وِتْرًا، فَيُكْمِلُ خَتْمَةَ الْقُرْآنِ

١٦٥- وَلِيَ الْخلاَفَةَ صِهْرُ أَحْمَدَ بَعْدَهُ ... أَعْنِي: عَلَيَّ الْعَالِمَ الرَّبَّانِي

١٦٦- زَوْجَ الْبَتُول أَخَا الرَّسُول وَرُكْنَهُ ... لَيْثَ الْحُرُوب، مُنَازِلَ الأَقْرَانِ

١٦٧- سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْخلاَفَةَ رُتْبَةً ... وَبَنَى الإِمَامَةَ أَيَّمَا بُنْيَانِ!

١٦٨- وَاسْتَخْلَفَ الأَصْحَابَ كَي لاَ يَدَّعِي ... مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ فِي النُّبُوَّةِ ثَانِي

١٦٩- أَكْرِمْ بِفَاطِمَةَ الْبَتُول وَبَعْلِهَا ... وَبِمَنْ هُمَا لِمُحَمَّدٍ سِبْطَانِ

١٧٠- غُصْنَانِ أَصْلُهُمَا بِرَوْضَةِ أَحْمَدٍ ... لِلَّهِ دَرُّ الأَصْلِ وَالْغُصْنَانِ

١٧١- أَكْرِمْ بِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِهِمْ ... وَسَعِيدِهِمْ، وَبِعَابِدِ الرَّحْمَنِ

١٧٢- وَأَبِي عُبَيْدَةَ ذِي الدِّيَانَةِ وَالتُّقَى ... وَامْدَحْ جَمَاعَةَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

١٧٣- قُلْ: خَيْرَ قَوْلٍ فِي صَحَابَةِ أَحْمَدٍ ... وَامْدَحْ جَمِيعَ الآلِ وَالنِّسْوَانِ

١٧٤- دَعْ مَا جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي الْوَغَى ... بِسُيُوفِهِمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ

١٧٥- فَقَتِيلُهُمْ مِنْهُمْ، وَقَاتِلُهُمْ لَهُمْ ... وَكِلاَهُمَا فِي الْحَشْرِ مَرْحُومَانِ

١٧٦- وَاللَّهُ يَوْمَ الْحَشْرِ يَنْزِعُ كُلَّ مَا ... تَحْوِي صُدُورُهُمُ مِنَ الأَضْغَانِ

١٧٧- وَالْوَيْلُ لِلرَّكْبِ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَى ... عُثْمَانَ فَاجْتَمَعُوا عَلَى الْعِصْيَانِ

١٧٨- وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ، فَإِنَّهُ ... قَدْ بَاءَ مِنْ مَوْلاَهُ بِالْخُسْرَانِ

١٧٩- لَسْنَا نُكَفِّرُ مُسْلِمًا بِكَبِيرَةٍ ... فَاللَّهُ ذُو عَفْوٍ، وَذُو غُفْرَانِ / [٥/ب]

١٨٠- لاَ تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوَارِخِ كُلَّمَا جَمَعَ الـرُّوَاةُ وَخَـطَّ كُـلُّ بَنَـانِ
١٨١- ارْوِ الْحَدِيثَ الْمُنْتَقَى عَنْ أَهْلِه سِيَمَـا ذَوِي الأَحْلاَمِ وَالأَسْنَانِ
١٨٢- كَابْنِ الْمُسَيَّبِ، وَالْعَلاَءِ، وَمَالِك وَاللَّيْثِ، وَالزُّهْرِيِّ، أَوْ سُفْيَـانِ
١٨٣- وَاحْفَظْ رِوَايَةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَمَكَانُـهُ فِيهَـا أَجَـلُّ مَكَـانِ
١٨٤- وَاحْفَظْ لأَهْلِ الْبَيْتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ وَاعْـرِفْ عَلِيّـًا أَيَّمَـا عِرْفَـانِ
١٨٥- لاَ تَنْتَقِصْهُ، وَلاَ تَزِدْ فِي قَـدْرِه فَعَلَيْـهِ تُصْلَـى النَّـارَ طَائِفَتَـانِ:
١٨٦- إِحْدَاهُمَـا لاَ تَرْتَضِيـهِ خَلِيفَـةً وَتَنُصُّـهُ الأُخْـرَى إِلَهًـا ثَانِـي

١٨٧- وَالْعَنْ زَنَادِقَةَ الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ أَعْنَاقُهُـمْ غُلَّـتْ إِلَـى الأَذْقَـانِ
١٨٨- جَحَدُوا الشَّرَائِعَ وَالنُّبُوَّةَ وَاقْتَدَوْا بِفَسَـادِ مِلَّـةِ صَاحِـبِ الإِيـوَانِ
١٨٩- لاَ تَرْكَنَنَّ إِلَى الرَّوَافِضِ إِنَّهُـمْ شَتَمُوا الصَّحَابَةَ دُونَ مَا بُرْهَانِ
١٩٠- لَعَنُوا كَمَا بَغَضُوا صَحَابَةَ أَحْمَدَ وَوِدَادُهُمْ فَرْضٌ عَلَـى الإِنْسَـانِ
١٩١- حُبُّ الصَّحَابَـةِ وَالْقَرَابَـةِ سُنَّـةٌ أَلْقَـى بِهَـا رَبِّـي إِذَا أَحْيَانِـي
١٩٢- احْذَرْ عِقَابَ اللَّهِ، وَارْجُ ثَوَابَهُ حَتَّـى تَكُـونَ كَمَنْ لَـهُ قَلْبَـانِ!

١٩٣- إِيمَانُنَـا بِاللَّـهِ بَيْـنَ ثَلاَثَـةٍ: عَمَلٍ، وَقَـوْلٍ، وَاعْتِقَـادِ جَنَـانِ
١٩٤- وَيَزِيدُ بِالتَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالرَّدَى وَكِلاَهُمَـا فِـي الْقَلْبِ يَعْتَلِجَانِ
١٩٥- وَإِذَا خَلَوْتَ بِرِيبَةٍ فِي ظُلْمَةٍ وَالنَّفْـسُ دَاعِيَةٌ إِلَـى الطُّغْيَـانِ

١٩٦- فَاسْتَحْي مِنْ نَظَرِ الإِلَه وَقُلْ: لَهَا ... إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلاَمَ يَرَانِي / [٦/أ]

١٩٧- كُنْ طَالِبًا لِلعِلْمِ، وَاعْمَلْ صَالِحًا ... فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى سَبَبَانِ

١٩٨- لاَ تَتَّبِعْ عِلْمَ النُّجُومِ، فَإِنَّهُ ... مُتَعَلِّقٌ بِزَخَارِفِ الْكُهَّانِ

١٩٩- عِلْمُ النُّجُومِ وَعِلْمُ شَرْعِ مُحَمَّدٍ ... فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ

٢٠٠- لَوْ كَانَ عِلْمٌ لِلْكَوَاكِبِ أَوْ قَضَى ... لَمْ يَهْبِطِ الْمِرِّيخُ فِي السَّرَطَانِ

٢٠١- وَالشَّمْسُ فِي الْحَمَلِ الْمُضِيءِ سَرِيعَةٌ ... وَهُبُوطُهَا فِي كَوْكَبِ الْمِيزَانِ

٢٠٢- وَالشَّمْسُ مُحْرِقَةٌ لِستَّةِ أَنْجُمٍ ... لكِنَّهَا وَالْبَدْرُ يَنْخَسِفَانِ

٢٠٣- وَلَرُبَّمَا اسْوَدَّا، وَغَابَ ضِيَاهُمَا ... وَهُمَا لِخَوْفِ اللَّهِ يَرْتَعِدَانِ

٢٠٤- أُرْدُدْ عَلَى مَنْ يَطْمَئِنُّ إِلَيهِمَا ... وَيَظُنُّ أَنَّ كَلَيْهِمَا رَبَّانِ

٢٠٥- يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُشْتَرِي وَعُطَارِدًا ... وَيَظُنُّ أَنَّهُمَا لَهُ سَعْدَانِ

٢٠٦- لَمْ يَهْبِطَانِ[1] وَيَعْلُوانِ تَشَرُّفًا ... وَبِوَهْجِ حَرِّ الشَّمْسِ يَحْتَرِقَانِ

٢٠٧- أَتَخَافُ مِنْ زُحَلٍ وَتَرْجُو الْمُشْتَرِي ... وَكِلاَهُمَا عَبْدَانِ مَمْلُوكَانِ!

٢٠٨- وَاللَّهِ لَوْ مَلَكَا حَيَاةً أَوْ فَنَا ... لَسَجَدْتُ نَحْوَهُمَا لِيصْطَنِعَانِي

٢٠٩- وَلِيَفْسَحَا فِي مُدَّتِي، وَيُوَسِّعَا ... رِزْقِي، وَبِالإِحْسَانِ يَكْتَنِفَانِي

٢١٠- بَلْ كُلُّ ذَلِكَ فِي يَدِ اللَّهِ الَّذِي ... ذَلَّتْ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ الثَّقَلاَنِ

٢١١- فَقَدِ اسْتَوَى زُحَلٌ وَنَجْمُ الْمُشْتَرِي ... وَالرَّأْسُ وَالذَّنَبُ الْعَظِيمُ الشَّانِ

٢١٢- وَالزَّهْرَةُ الْغَرَّاءُ مَعْ مَرِّيخِهَا ... وَعُطَارِدُ الْوَقَّادُ مَعَ كِيوَانِ

٢١٣- إِنْ قَابَلَتْ وَتَرَبَّعَتْ وَتَثَلَّثَتْ ... وَتَسَدَّسَتْ وَتَلاَحَقَتْ بِقِرَانِ / [٦/ب]

---

(١) إثبات النون في «يهبطان»؛ لأجل الوزن، وهو ما يسمى عند العروضيين ضرورة شعرية، وإلا فالأصل حذف النون؛ لأنها مجزومة بلم.

٢١٤- أَلَهَا دَلِيْلُ سَعَادَةَ أَوْ شقْوَةَ؟ لاَ وَالَّذي بَرَأَ الْوَرَى وَبَرَانِي
٢١٥- مَنْ قَالَ: بِالتَّأْثِيرِ فَهْوَ مُعَطِّلٌ لِلشَّرْعِ، مُتَّبِعٌ لِقَولِ ثَانِ

٢١٦- إِنَّ النُّجُومَ عَلَى ثَلاَثَةَ أَوْجُه فَاسْمَعْ مَقَالَ النَّاقِدِ الدِّهْقَانِ:
٢١٧- بَعْضُ النُّجُومِ خُلِقْنَ زَيْنًا للسَّمَا كَالدُّرِّ فَوْقَ تَرَائِبِ النِّسْوَانِ
٢١٨- وَكَوَاكِبٌ تَهْدِي الْمُسَافِرَ فِي السُّرَا وَرُجُومُ كُلِّ مُثَابِرٍ شَيْطَانِ
٢١٩- لاَ يَعْلَمُ الإِنْسَانُ مَا يُقْضَى غَدًا إِذْ كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ
٢٢٠- وَاللَّهُ يُمْطِرُنَا الْغُيُوثَ بِفَضْلِه لاَ نَوْءَ عَوَّاءٍ، وَلاَ دَبَرَانِ
٢٢١- مَنْ قَالَ: إِنَّ الْغَيْثَ جَاءَ بِهَنْعَةَ أَوْ صَرْفَةٍ، أَوْ كَوْكَبِ الْمِيزَانِ
٢٢٢- فَقَدِ افْتَرَى إِثمًا وَبُهْتَانًا، وَلَمْ يُنْزِلْ بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ سُلْطَانِ
٢٢٣- وَكَذَا الطَّبِيعَةُ لِلشَّرِيعَةِ ضِدُّهَا وَلَقَلَّ مَا يَتَجَمَّعُ الضِّدَّانِ
٢٢٤- وَإِذَا طَلَبْتَ طَبَائِعًا مُسْتَلْمًا فَاطْلُبْ شُوَاظَ النَّارِ فِي الْغُدْرَانِ
٢٢٥- عِلْمُ الْفَلاَسِفَةِ الْغَوَاةِ طَبِيعَةٌ وَمَعَادُ أَرْوَاحٍ بِلاَ أَبْدَانِ
٢٢٦- لَوْلاَ الطَّبِيعَةُ عِنْدَهُمْ وَفِعَالُهَا لَمْ يَمْشِ فَوْقَ الأَرْضِ مِنْ حَيَوَانِ
٢٢٧- وَالْبَحْرُ: عُنْصُرُ كُلِّ مَاءٍ عِنْدَهُمْ وَالشَّمْسُ أَوَّلُ عُنْصُرِ النِّيرَانِ
٢٢٨- وَالْغَيْثُ: أَبْخِرَةٌ تَصَاعَدَ كُلَّمَا دَامَتْ بِهَطْلِ الْوَابِلِ الْهَتَّانِ
٢٢٩- وَالرَّعْدُ عِنْدَ الْفَيْلَسُوفِ بِزَعْمِه: صَوْتُ اصْطِكَاكِ السُّحْبِ فِي الأَعْنَانِ
٢٣٠- وَالْبَرْقُ عِنْدَهُمُ: شُوَاظٌ خَارِجٌ بَيْنَ السَّحَابِ يُضِيءُ فِي الأَحْيَانِ / [٧/أ]

٢٣١- كَذَّبْ أَرِسْطَالِيسهُمْ فِي قَوْلِهِ هَذَا، وأَسْرَفَ أَيَّمَا هَذَيَانِ
٢٣٢- الْغَيْثُ: يُفْرَغُ فِي السَّحَابِ مِنَ السَّمَا وَيَكِيلُهُ مِيكَالُ بِالْمِيزَانِ
٢٣٣- لاَ قَطْرَةٌ إِلاَّ وَيَنْزِلُ نَحْوَهَا مَلَكٌ إِلَى الآكَامِ وَالْفَيْضَانِ
٢٣٤- وَالرَّعْدُ: صَيْحَةُ مَالِك، وَهْوَ اسْمُهُ يُزْجِي السَّحَابَ كَسَائِقِ الأَظْعَانِ
٢٣٥- وَالْبَرْقُ: شُوظُ النَّارِ يَزْجُرُهَا بِهِ زَجْرَ الْحُدَاةِ الْعِيسِ بِالْقُضْبَانِ
٢٣٦- أَفَكَانَ يَعْلَمُ ذَا أَرِسْطَالِيسُهُمْ تَدْبِيرَ مَا انْفَرَدَتْ بِهِ الْجِهَتَانِ؟
٢٣٧- أَمْ غَابَ تَحْتَ الأَرْضِ، أَمْ صَعِدَ السَّمَا فَرَأَى بِهَا الْمَلَكُوتَ رَأْيَ عِيَانِ؟
٢٣٨- أَمْ كَانَ دَبَّرَ لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا؟ أَمْ كَانَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَخْتَلِفَانِ؟
٢٣٩- أَمْ سَارَ بَطْلَيْمُوسُ بَيْنَ نُجُومِهَا؟ حَتَّى رَأَى السَّيَّارَ وَالْمُتَوَانِي؟
٢٤٠- أَمْ كَانَ أَطْلَعَ شَمْسَهَا وَهِلاَلَهَا؟ أَمْ هَلْ تَبَصَّرَ كَيْفَ يَعْتَقِبَانِ؟
٢٤١- أَمْ كَانَ أَرْسَلَ رِيحَهَا وَسَحَابَهَا بِالْغَيْثِ يَهْمِلُ أَيَّمَا هَمَلاَنِ؟
٢٤٢- بَلْ كَانَ ذَلِكَ حِكْمَةَ اللَّهِ الَّذِي بِقَضَائِهِ مُتَصَرِّفُ الأَزْمَانِ

٢٤٣- لاَ تَسْتَمِعْ قَوْلَ الضَّوَارِبِ بِالْحَصَا وَالزَّاجِرِينَ الطَّيْرَ بِالطَّيَرَانِ
٢٤٤- فَالْفِرْقَتَانِ كَذُوبَتَانِ عَلَى الْقَضَا وَبِعِلْمِ غَيْبِ اللَّهِ جَاهِلَتَانِ
٢٤٥- كَذَبَ الْمُهَنْدِسُ وَالْمُنَجِّمُ مِثْلُهُ فَهُمَا لِعِلْمِ اللَّهِ مُدَّعِيَانِ
٢٤٦- الأَرْضُ عِنْدَ كِلَيْهِمَا كُرَوِيَّةٌ وَهُمَا بِهَذَا الْقَوْلِ مُقْتَرِنَانِ
٢٤٧- وَالأَرْضُ عِنْدَ أُولِي النُّهَى لَسَطِيحَةٌ بِدَلِيلِ صِدْقٍ وَاضِحِ الْقُرْآنِ / [٧/ب]

٢٤٨- وَاللَّـهُ صَيَّـرَهَـا فِرَاشًـا لِلْـوَرَى ... وَبَنَى السَّمَاءَ بِأَحْسَـنِ الْبُنْيَـانِ

٢٤٩- وَاللَّـهُ أَخْبَـرَ أَنَّهَـا مَسْطُـوحَـةٌ ... وَأَبَـانَ ذَلِـكَ أَيَّمَـا تِبْيَـانِ

٢٥٠- أَأَحَاطَ بِالأَرْضِ الْمُحِيطَةِ عِلْمُهُمْ؟ ... أَمْ بِالْجِبَـالِ الشُّمَّـخِ الأَكْنَـانِ؟

٢٥١- أَمْ يُخْبِرُونَ بِطُولِهَا وَبِعَرْضِهَا؟ ... أَمْ هَلْ هُمَا فِي الْقَدْرِ مُسْتَوِيَانِ؟

٢٥٢- أَمْ فَجَّـرُوا أَنْهَـارَهَـا وَعُيُونَهَـا ... مَاءً بِهِ يُرْوَى صَدَى الْعَطْشَانِ؟

٢٥٣- أَمْ أَخْرَجُـوا أَثْمَارَهَـا وَنَبَاتَهَـا ... وَالنَّخْلَ ذَاتَ الطَّلْعِ وَالْقِنْوَانِ؟

٢٥٤- أَمْ هَلْ لَهُمْ عِلْمٌ بِعَدِّ ثِمَارِهَا؟ ... أَمْ بِاخْتِلَافِ الطَّعْمِ وَالأَلْوَانِ؟

٢٥٥- اللَّـهُ أَحْكَـمَ خَلْـقَ ذَلِكَ كُلِّـهِ ... صُنْعًـا، وَأَتْقَـنَ أَيَّمَـا إِتْقَـانِ

٢٥٦- قُلْ: لِلطَّبِيبِ الْفَيْلَسُوفِ بِزَعْمِهِ ... إِنَّ الطَّبِيعَـةَ عِلْمُهَـا بُرْهَانِـي

٢٥٧- أَيْنَ الطَّبِيعَةُ عِنْدَ كَوْنِكَ نُطْفَةً ... فِي الْبَطْنِ إِذْ مُشِجَتْ بِهِ الْمَاءَانِ؟

٢٥٨- أَيْنَ الطَّبِيعَةُ حِينَ عُدْتَ عُلَيْقَةً ... فِي أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ ثَوَانِي؟

٢٥٩- أَيْنَ الطَّبِيعَةُ عِنْدَ كَوْنِكَ مُضْغَةً ... فِي أَرْبَعِينَ وَقَدْ مَضَى الْعَدَدَانِ؟

٢٦٠- أَتَرَى الطَّبِيعَةَ صَوَّرَتْكَ مُصَوَّرًا ... بِمَسَامِـعٍ، وَنَوَاظِـرٍ، وَبَنَـانِ!

٢٦١- أَتَرَى الطَّبِيعَةَ أَخْرَجَتْكَ مُنَكَّسًا ... مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ وَاهِيَ الأَرْكَانِ!

٢٦٢- أَمْ فَجَّرَتْ لَكَ بِاللِّبَانِ ثُدِيَّهَا ... فَرَضَعْتَهَا حَتَّى مَضَى الْحَوْلاَنِ؟

٢٦٣- أَمْ صَيَّرَتْ فِي وَالِدَيْكَ مَحَبَّةً ... فَهُمَا بِمَا يُرْضِيكَ مُغْتَبِطَانِ؟

٢٦٤- يَا فَيْلَسُوفُ! لَقَدْ شُغِلْتَ عَنِ الْهُدَى ... بِالْمَنْطِقِ الرُّومِيِّ وَالْيُونَانِي/ [٨/أ]

٢٦٥- وَشَرِيعَةُ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ شِرْعَةٍ ... دِينُ النَّبِيِّ الصَّادِقِ الْعَدْنَانِي

٢٦٦- هُوَ دِينُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَشَرْعُهُ ... وَهُوَ الْقَدِيمُ، وَسَيِّدُ الأَدْيَانِ

٢٦٧- هُوَ دِينُ آدَمَ وَالْمَلاَئِكِ قَبْلَهُ ... هُوَ دِينُ نُوحٍ صَاحِبِ الطُّوفَانِ

٢٦٨- وَلَهُ دَعَا هُودُ النَّبِيُّ وَصَالِحٌ ... وَهُمَا لِدِينِ اللَّهِ مُعْتَقِدَانِ

٢٦٩- وَبِهِ أَتَى لُوطٌ وَصَاحِبُ مَدْيَنٍ ... فَكِلاَهُمَا فِي الدِّينِ مُجْتَهِدَانِ

٢٧٠- هُوَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنَيْهِ مَعًا ... وَبِهِ نَجَا مِنْ لَفْحَةِ النِّيرَانِ

٢٧١- وَبِهِ حَمَى اللَّهُ الذَّبِيحَ مِنَ الْبَلاَ ... لَمَّا فَدَاهُ بِأَعْظَمِ الْقُرْبَانِ

٢٧٢- هُوَ دِينُ يَعْقُوبَ النَّبِيِّ وَيُونُسٍ ... وَكِلاَهُمَا فِي اللَّهِ مُبْتَلَيَانِ

٢٧٣- هُوَ دِينُ دَاوُدَ الْخَلِيفَةِ وَابْنِهِ ... وَبِهِ أَذَلَّ لَهُ مُلُوكَ الْجَانِ

٢٧٤- هُوَ دِينُ يَحْيَى مَعَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ ... نِعْمَ الصَّبِيُّ، وَحَبَّذَا الشَّيْخَانِ

٢٧٥- وَلَهُ دَعَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْمَهُ ... لَمْ يَدْعُهُمْ لِعِبَادَةِ الصُّلْبَانِ

٢٧٦- وَاللَّهُ أَنْطَقَهُ صَبِيًّا بِالْهُدَى ... فِي الْمَهْدِ، ثُمَّ سَمَا عَلَى الصِّبْيَانِ

٢٧٧- وَكَمَالُ دِينِ اللَّهِ شَرْعُ مُحَمَّدٍ ... صَلَّى عَلَيْهِ مُنَزِّلُ الْقُرْآنِ

٢٧٨- الطَّيِّبُ الزَّاكِي الَّذِي لَمْ يَجْتَمِعْ ... يَوْمًا، عَلَى زَلَلٍ لَهُ أَبَوَانِ

٢٧٩- الطَّاهِرُ النِّسْوَانِ، وَالْوَلَدِ الَّذِي ... مِنْ ظَهْرِهِ الزَّهْرَاءُ وَالْحَسَنَانِ

٢٨٠- وَأُولُو النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى مَا مِنْهُمُ ... أَحَدٌ، يَهُودِيٌّ وَلاَ نَصْرَانِي

٢٨١- بَلْ مُسْلِمُونَ وَمُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ ... حُنَفَاءُ فِي الإِسْرَارِ وَالإِعْلاَنِ/ [٨/ب]

٢٨٢- وَلِمِلَّةِ الإِسْلاَمِ خَمْسُ عَقَائِدٍ ... وَاللَّهُ أَنْطَقَنِي بِهَا وَهَدَانِي

٢٨٣- لاَ تَعْصِ ربَّكَ قَائلاً أَوْ فَاعلاً ... فَكلاَهُمَا في الصُّحْف مكْتُوبَان
٢٨٤- جَمِّلْ زَمَانَكَ بالسُّكُوت، فَإِنَّــهُ ... زَيــنُ الْحَليم، وَسُتْــرَةُ الْحَيْـرَان
٢٨٥- كُنْ حلْس بَيْتك إنْ سَمعْتَ بفتْنَة ... وَتَــوَقَّ كُــلَّ مُنَافــقٍ فَتَّــان

٢٨٦- أَدِّ الْفَرَائضَ لاَ تَكُـنْ مُتوَانيًا ... فَتَكُـونَ عنْدَ اللَّه شَـرَّ مُهَـان
٢٨٧- أَدمِ السِّوَاكَ مَعَ الْوُضُوء، فَإِنَّهُ ... مُرْضِي الإِلَــه، مُطَهِّرُ الأَسْنَان
٢٨٨- سَمِّ الإِلَهَ لَدَى الْوُضُوء بنيَّة ... ثُـمَّ استَعـذْ منْ فتْنَـة الْوَلْهَان
٢٨٩- فَأَسَاسُ أَعْمَال الْوَرَى نيَّاتُهُمْ ... وَعَلَى الأَسَاس قَوَاعدُ الْبُنْيَان
٢٩٠- أَسْبغْ وَضُوءَكَ لاَ تُفرِّقْ شَمْلَهُ ... فَالْفَــوْرُ وَالإِسْبَـاغُ مُفْتَرضَـان
٢٩١- فَإِذَا انْتَشَقْتَ فَلاَ تُبَالغْ جَيِّدًا ... لَكنَّــهُ شَــمٌّ بــلاَ إمْعَــان
٢٩٢- وَعَلَيْكَ فَرْضًا غَسْلُ وَجْهك كُلِّه ... وَالْمَـاءُ مُتَّبَـعٌ بــه الْجفْنَـان
٢٩٣- وَاغْسل يَدَيْكَ إِلَى الْمَرَافق مُسْبغًا ... فَكلاَهُمَا في الْغَسْلِ مَدْخُولاَن
٢٩٤- وَامْسَحْ برَأْسكَ كُلِّـه مُسْتَوْفيًـا ... وَالْمَـاءُ مَمْسُوحٌ بــه الأُذُنَـان
٢٩٥- وَكَذَا التَّمَضْمُضُ في وُضُوئكَ سُنَّةٌ ... بالْمَــاء، ثُـمَّ تَمُجُّــهُ الشَّفَتَان
٢٩٦- وَالْوَجْهُ والْكَفَّان غَسْلُ كلَيْهمَا ... فَرْضٌ، وَيَدْخُلُ فيهمَا الْعظْمَان
٢٩٧- غَسْلُ الْيَدين لَدَى الْوُضُوء نَظَافَةٌ ... أَمَرَ النَّبـيُّ بهَا عَلَى اسْتحْسَان
٢٩٨- سيمَا إِذَا مَا قُمْتَ في غَسَق الدُّجَى ... وَاسْتَيْقَظْتَ منْ نَومكَ الْعَيْنَان/ [٩/أ]
٢٩٩- وَكَذَلكَ الرِّجْلاَن غَسْلُهُمَا مَعًا ... فَرْضٌ، وَيَدْخُلُ فيهمَا الْكَعْبَان

٣٠٠- لاَ تَسْتَمِعْ قَوْلَ الرَّوافِضِ إِنَّهُمْ ... مَنْ رَأيهِمْ أَنْ تُمْسَحَ الرِّجْلاَنِ

٣٠١- يَتَأَوَّلُونَ قِرَاءَةً مَنْسُوخَةً ... بِقِرَاءَةٍ، وَهُمَا مُنَزَّلَتَانِ

٣٠٢- إِحْدَاهُمَا نَزَلَتْ لِتَنْسَخَ أُخْتَهَا ... لَكِنْ هُمَا فِي الصُّحْفِ مُثْبَتَتَانِ

٣٠٣- غَسَلَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ أَقْدَامَهُمْ ... لَمْ يَخْتَلِفْ فِي غَسْلِهِمْ رَجُلاَنِ

٣٠٤- وَالسُّنَّةُ الْبَيْضَاءُ عِنْدَ أُولِي النُّهَى ... فِي الْحُكْمِ قَاضِيَةٌ عَلَى الْقُرْآنِ

٣٠٥- فَإِذَا اسْتَوَتْ رِجْلاَكَ فِي خُفَّيْهِمَا ... وَهُمَا مِنَ الأَحْدَاثِ طَاهِرَتَانِ

٣٠٦- وَأَرَدْتَ تَجْدِيدَ الطَّهَارَةِ مُحْدِثًا ... فَتَمَامُهَا أَنْ يُمْسَحَ الْخُفَّانِ

٣٠٧- وَإِذَا أَرَدْتَ طَهَارَةً لِجَنَابَةٍ ... فَلْتُخْلَعَا، وَلْتُغْسَلِ الْقَدَمَانِ

٣٠٨- غُسْلُ الْجَنَابَةِ فِي الرِّقَابِ أَمَانَةٌ ... فَأَدَاؤُهَا مِنْ أَكْمَلِ الإِيمَانِ

٣٠٩- فَإِذَا ابْتُلِيتَ فَبَادِرَنَّ بِغَسْلِهَا ... لاَ خَيْرَ فِي مُتَثَبِّطٍ كَسْلاَنِ

٣١٠- وَإِذَا اغْتَسَلْتَ فَكُنْ لِجِسْمِكَ دَالِكًا ... حَتَّى يَعُمَّ جَمِيعَهُ الْكَفَّانِ

٣١١- وَإِذَا عَدِمْتَ الْمَا[1] فَكُنْ مُتَيَمِّمًا ... مِنْ طَيِّبِ تُرْبِ الأَرْضِ وَالْجُدْرَانِ

٣١٢- مُتَيَمِّمًا صَلَّيْتَ أَوْ مُتَوَضِّئًا ... فَكِلاَهُمَا فِي الشَّرْعِ مُجْزِيَتَانِ

٣١٣- وَالْغُسْلُ فَرْضٌ، وَالتَّدَلُّكُ سُنَّةٌ ... وَهُمَا بِمَذْهَبِ مَالِكٍ فَرْضَانِ

(١) في (س)، وفي (م): «الماء»، وهو خطأ، وبه ينكسر البيت، والصواب حذف الهمزة؛ لأجل الوزن العروضي.

٣١٤- وَالْماءُ مَا لَمْ تَسْتَحِلْ أَوْصَافُهُ ... بِنَجَاسَةٍ، أَوْ سَائِرِ الأَدْهَانِ

٣١٥- فَإِذَا صَفَا فِي لَوْنِهِ أَوْ طَعْمِهِ ... مَعْ رِيحِهِ مِنْ جُمْلَةِ الأَضْغَانِ

٣١٦- فَهُنَاكَ سُمِّيَ طَاهِرًا وَمُطَهِّرًا ... هَذَانِ أَبْلَغُ وَصْفِهِ هَذَانِ / [٩/ب]

٣١٧- فَإِذَا تَغَيَّرَ لَوْنُهُ أَوْ طَعْمُهُ ... مِنْ حَمْأَةِ الآبَارِ وَالْغُدْرَانِ

٣١٨- جَازَ الْوُضُوءُ لَنَا بِهِ وَطُهُورُنَا ... فَاسْمَعْ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ

٣١٩- وَمَتَى تَمُتْ فِي الْماءِ نَفْسٌ لَمْ يَجُزْ ... مِنْهُ الطُّهُورُ لِعِلَّةِ السَّيَلاَنِ

٣٢٠- إِلاَّ إِذَا كَانَ الْغَدِيرُ مُرَجْرَجًا ... غَدَقًا بِلاَ كَيْلٍ، وَلاَ مِيزَانِ

٣٢١- أَوْ كَانَتِ الْمَيْتَاتُ مِمَّا لَمْ تَسِلْ ... وَالْمَا قَلِيلٌ، طَابَ لِلْغُسْلاَنِ

٣٢٢- وَالْبَحْرُ: أَجْمَعُهُ طَهُورٌ مَاءُهُ ... وَتَحِلُّ مَيْتَتُهُ مِنَ الْحِيتَانِ

٣٢٣- إِيَّاكَ نَفْسَكَ وَالْعَدُوَّ وَكَيْدَهُ ... فَكِلاَهُمَا لأَذَاكَ مُبْتَدِيَانِ

٣٢٤- وَاحْذَرْ وُضُوءَكَ مُفْرِطًا وَمُفَرِّطًا ... فَكِلاَهُمَا فِي الْعِلْمِ مَحْذُورَانِ

٣٢٥- فَقَلِيلُ مَائِكَ فِي وَضُوئِكَ خَدْعَةٌ ... لِتَعُودَ صِحَّتُهُ إِلَى الْبُطْلاَنِ

٣٢٦- وَتَعُودُ مَغْسُولاَتُهُ مَمْسُوحَةً ... فَاحْذَرْ غُرُورَ الْمَارِدِ الْخَوَّانِ

٣٢٧- وَكَثِيرُ مَائِكَ فِي وُضُوئِكَ بِدْعَةٌ ... يَدْعُو إِلَى الْوَسْوَاسِ وَالْهَمَلاَنِ

٣٢٨- لاَ تُكْثِرَنَّ، وَلاَ تُقَلِّلْ، وَاقْتَصِدْ ... فَالْقَصْدُ وَالتَّوْفِيقُ مُصْطَحِبَانِ

٣٢٩- وَإِذَا اسْتَطَبْتَ فَفِي الْحَدِيثِ ثَلاَثَةٌ ... لَمْ يُجْزِنَا، حَجَرٌ وَلاَ حَجَرَانِ

٣٣٠- مِنْ أَجْلِ أَنَّ لِكُلِّ مَخْرِجِ غَائِطٍ ... شَرْجًا، تَضُمُّ عَلَيْهِ نَاحِيَتَانِ

٣٣١- وَإِذَا الأَذَى قَدْ جَازَ مَوْضِعَ عَادَةٍ ... لَمْ يُجْزِ إِلاَّ الْمَاءُ بِالإِمْعَانِ

٣٣٢- نَقْضُ الْوُضُوءِ: بِقُبْلَةٍ، أَو لَمْسَةٍ ... أَوْ طُولِ نَوْمٍ، أَوْ بِمَسِّ خِتَانِ

٣٣٣- أَوْ بَوْلَةٍ، أَوْ غَائِطٍ، أَوْ نَوْمَةٍ ... أَوْ نَفْخَةٍ فِي السِّرِّ وَالإِعْلاَنِ

٣٣٤- وَمِنَ الْمَذِيِّ أَوِ الْوَدِيِّ كِلاَهُمَا ... مِنْ حَيْثُ يَبْدُو الْبَوْلُ يَنْحَدِرَانِ / [١٠/أ]

٣٣٥- وَلَرُبَّمَا نَفَخَ الْخَبِيثُ بِمَكْرِهِ ... حَتَّى يُضَمَّ لِنَفْخَةِ الْفَخْذَانِ

٣٣٦- وَبَيَانُ ذَلِكَ: صَوْتُهُ أَوْ رِيحُهُ ... هَاتَانِ بِيِّنَتَانِ صَادِقَتَانِ

٣٣٧- وَالْغُسْلُ فَرْضٌ مِنْ ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ: ... دَفْقُ الْمَنِيِّ، وَحَيْضَةُ النِّسْوَانِ

٣٣٨- إِنْزَالُهُ فِي نَوْمَةٍ أَو يَقْظَةٍ ... حَالاَنِ لِلتَّطْهِيرِ مُوجِبَتَانِ

٣٣٩- وَتَطَهُّرُ الزَّوْجَيْنِ فَرْضٌ وَاجِبٌ ... عِنْدَ الْجِمَاعِ إِذَا الْتَقَى الْفَرْجَانِ

٣٤٠- فَكِلاَهُمَا إِنْ أَنْزَلاَ أَوْ أَكْسَلاَ ... فَهُمَا بِحُكْمِ الشَّرْعِ يَغْتَسِلاَنِ

٣٤١- وَاغْسِلْ إِذَا أَمْذَيْتَ فَرْجَكَ كُلَّهُ ... وَالأُنْثَيَانِ فَلَيْسَ يُفْتَرَضَانِ

٣٤٢- وَالْحَيْضُ وَالنُّفَسَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ ... عِنْدَ انْقِطَاعِ الدَّمِّ يَغْتَسِلاَنِ

٣٤٣- وَإِذَا أَعَادَتْ بَعْدَ شَهْرَيْنِ الدِّمَا ... تِلْكَ اسْتِحَاضَةُ، بَعْدَ ذِي الشَّهْرَانِ

٣٤٤- فَلْتَغْتَسِلْ لِصَلاَتِهَا وَصِيَامِهَا ... وَالْمُسْتَحَاضَةُ دَهْرُهَا نِصْفَانِ

٣٤٥- فَالنِّصْفُ تَتْرُكُ صَوْمَهَا وَصَلاَتَهَا ... وَدَمُ الْمَحِيضِ وَغَيْرُهُ لَوْنَانِ

٣٤٦- وَإِذَا صَفَا مِنْهَا وَأَشْرَقَ لَوْنُهُ ... فَصَلاَتُهَا وَالصَّوْمُ مُفْتَرَضَانِ

٣٤٧- تَقْضِي الصِّيَامَ، وَلاَ تُعِيدُ صَلاَتَهَا ... إِنَّ الصَّلاَةَ تَعُودُ كُلَّ زَمَانِ
٣٤٨- فَالشَّرْعُ وَالْقُرْآنُ قَدْ حكَمَا بِهِ ... بَيْنَ النِّسَاءِ، فَلَيْسَ يُطَّرَحَانِ
٣٤٩- وَمَتَى تَرَى النُّفَسَاءُ طُهْرًا تَغْتَسِلْ ... أَوْ لاَ، فَغَايَةُ طُهْرِهَا شَهْرَانِ

٣٥٠- مَسُّ النِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ مُحَرَّمٌ ... حَرْثُ السِّبَاخِ، خَسَارَةُ الْحَرْثَانِ
٣٥١- لاَ تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقًا، أَوْ خَائِنًا ... أَوْ شَارِبًا، أَوْ ظَالِمًا، أَوْ زَانِي
٣٥٢- قُلْ: إِنَّ رَجْمَ الزَّانِيَيْنِ كِلَيْهِمَا ... فَرْضٌ إِذَا زَنَيَا عَلَى الإِحْصَانِ/ [١٠/ب]
٣٥٣- وَالرَّجْمُ: فِي الْقُرْآنِ فَرْضٌ لاَزِمٌ ... لِلْمُحْصَنَيْنِ، وَيُجْلَدُ الْبِكْرَانِ
٣٥٤- وَالْخَمْرُ: يَحْرُمُ بَيْعُهَا وَشِرَاؤُهَا ... سِيَّانِ ذَلِكَ عِنْدَنَا سِيَّانِ
٣٥٥- فِي الشَّرْعِ وَالْقُرْآنِ حُرِّمَ شُرْبُهَا ... وَكِلاَهُمَا لاَ شَكَّ مُتَّبَعَانِ

٣٥٦- أَيْقِنْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلِّهَا ... وَاسْمَعْ هُدِيتَ نَصِيحَتِي وَبَيَانِي:
٣٥٧- كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ مِنْ مَكَانِ غُرُوبِهَا ... وَخُرُوجِ دَجَّالٍ، وَهَوْلِ دُخَانِ
٣٥٨- وَخُرُوجِ يَأْجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ مَعًا ... مِنْ كُلِّ صَقْعٍ شَاسِعٍ وَمَكَانِ
٣٥٩- وَنُزُلِ عِيسَى قَاتِلاً دَجَّالَهُمْ ... يَقْضِي بِحُكْمِ الْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ
٣٦٠- وَاذْكُرْ: خُرُوجَ فَصِيلِ نَاقَةِ صَالِحٍ ... يَسِمُ الْوَرَى بِالْكُفْرِ وَالإِيمَانِ
٣٦١- وَالْوَحْيُ يُرْفَعُ وَالصَّلاَةُ مِنَ الْوَرَى ... وَهُمَا لِعِقْدِ الدِّينِ وَاسِطَتَانِ

٣٦٢- صَلِّ الصَّلاَةَ الْخَمْسَ أَوَّلَ وَقْتِهَا ... إِذْ كُلُّ وَاحِدَةٍ لَهَا وَقْتَانِ

٣٦٣- قَصْرُ الصَّلاَةِ عَلَى الْمُسَافِرِ وَاجِبٌ ... وَأَقَلُّ حَدِّ الْقَصْرِ مَرْحَلَتَانِ

٣٦٤- كِلْتَاهُمَا فِي أَصْلِ مَذْهَبِ مَالِكٍ ... خَمْسُونَ مِيلاً نَقْصُهَا مِيلاَنِ

٣٦٥- وَإِذَا الْمُسَافِرُ غَابَ عَنْ أَبْيَاتِهِ ... فَالْقَصْرُ وَالإِفْطَارُ مَفْعُولاَنِ

٣٦٦- وَصَلاَةُ مَغْرِبِ شَمْسِنَا وَصَبَاحِنَا ... فِي الْحَضْرِ وَالأَسْفَارِ كَامِلَتَانِ

٣٦٧- وَالشَّمْسُ حِينَ تَزُولُ مِنْ كَبِدِ السَّمَا ... فَالظُّهْرُ، ثُمَّ الْعَصْرُ وَاجِبَتَانِ

٣٦٨- وَالظُّهْرُ آخِرُ وَقْتِهَا مُتَعَلِّقٌ ... بِالْعَصْرِ، وَالْوَقْتَانِ مُشْتَبِكَانِ

٣٦٩- لاَ تَلْتَفِتْ مَا دُمْتَ فِيهَا قَائِمًا ... وَاخْشَعْ بِقَلْبٍ خَائِفٍ رَهْبَانِ

٣٧٠- وَكَذَا الصَّلاَةُ غُرُوبَ شَمْسِ نَهَارِنَا ... وَعِشَاءَنَا وَقْتَانِ مُتَّصِلاَنِ / [١١/أ]

٣٧١- وَالصُّبْحُ مُنْفَرِدٌ بِوَقْتٍ مُفْرَدٍ ... لَكِنْ لَهَا وَقْتَانِ مَفْرُودَانِ:

٣٧٢- فَجْرٌ، وَإِسْفَارٌ، وَبَيْنَ كِلَيْهِمَا ... وَقْتٌ لِكُلِّ مُطَوِّلٍ مُتَوَانِ

٣٧٣- وَارْقُبْ طُلُوعَ الْفَجْرِ وَاسْتَيْقِنْ بِهِ ... فَالْفَجْرُ عِنْدَ شُيُوخِنَا فَجْرَانِ:

٣٧٤- فَجْرٌ كَذُوبٌ، ثُمَّ فَجْرٌ صَادِقٌ ... وَلَرُبَّمَا فِي الْعَيْنِ يَشْتَبِهَانِ

٣٧٥- وَالظِّلُّ فِي الأَزْمَانِ مُخْتَلِفٌ كَمَا ... زَمَنُ الشِّتَا وَالصَّيْفِ مُخْتَلِفَانِ

٣٧٦- فَاقْرَأْ: إِذَا قَرَأَ الإِمَامُ مُخَافِتًا ... وَاسْكُتْ: إِذَا مَا كَانَ ذَا إِعْلاَنِ

٣٧٧- وَلِكُلِّ سَهْوٍ سَجْدَتَانِ فَصَلِّهَا[1] ... قَبْلَ السَّلاَمِ وَبَعْدَهُ قَوْلاَنِ

(١) كذا في (م)، وفي (س): «فصلهما»، وهو خطأ، والصواب ما أثبته من (م).

٣٧٨- سُنَنُ الصَّلاة مُبيْنَةٌ وَفُرُوضُهَا ... فَاسْأَلْ شُيُوخَ الْفقْه وَالإِحْسَانِ

٣٧٩- فَرْضُ الصَّلاَة رُكُوعُهَا وَسُجُودُهَا ... مَا إِنْ تَخَالَفَ فيهمَا رَجُلاَنِ

٣٨٠- تَحْرِيمُهَا تَكْبِيرُهَا، وَحَلاَلُهَا ... تَسْلِيمُهَا، وَكِلاَهُمَا فَرْضَانِ

٣٨١- وَالْحَمْدُ فَرْضٌ فِي الصَّلاَة قِرَاتُهَا ... آيَاتُهَا سَبْعٌ، وَهُنَّ مَثَانِي

٣٨٢- فِي كُلِّ رَكْعَات الصَّلاَة مُعَادَةٌ ... فيهَا بِبَسْمَلَة فَخُذْ تِبْيَانِي

٣٨٣- وَإِذَا نَسِيتَ قِرَاتَهَا فِي رَكْعَةٍ ... فَاسْتَوْفِ رَكْعَتَهَا بِغَيْرِ تَوَانِ

٣٨٤- اتْبَعْ إِمَامَكَ خَافِضًا أَوْ رَافِعًا ... فَكِلاَهُمَا فِعْلاَنِ مَحْمُودَانِ

٣٨٥- لاَ تَرْفَعَنْ قَبْلَ الإِمَامِ، وَلاَ تَضَعْ ... فَكِلاَهُمَا أَمْرَانِ مَذْمُومَانِ

٣٨٦- إِنَّ الشَّرِيعَةَ سُنَّةٌ وَفَرِيضَةٌ ... وَهُمَا لِدِينِ مُحَمَّد عِقْدَانِ

٣٨٧- لَكِنْ أَذَانُ الصُّبْحِ عِنْدَ شُيُوخِنَا ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَبَيَّنَ الْفَجْرَانِ

٣٨٨- هِيَ رُخْصَةٌ فِي الصُّبْحِ، لاَ فِي غَيْرِهَا ... مِنْ أَجْلِ يَقْظَةِ غَافِلٍ وَسْنَانِ / [١١/ب]

٣٨٩- أَحْسِنْ صَلاَتَكَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ... بِتَطَمْئِنٍ وَتَرَفُّقٍ وَتَدَانِ

٣٩٠- لاَ تَدْخُلَنَّ إِلَى صَلاَتِكَ حَاقِنًا ... فَالإِحْتِقَانُ يُخِلُّ بِالأَرْكَانِ

٣٩١- بَيِّتْ مِنَ اللَّيْلِ الصِّيَامَ بِنِيَّةٍ ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَيَّزَ الْخَيْطَانِ

٣٩٢- يُجْزِيكَ فِي رَمَضَانَ نِيَّةُ لَيْلَةٍ ... إِذْ لَيْسَ مُخْتَلِطًا بِعَقْدٍ ثَانِ

٣٩٣- رَمَضَانُ شَهْرٌ كَامِلٌ فِي عَقْدِنَا ... مَا حَلَّهُ يَوْمٌ وَلاَ يَوْمَانِ

٣٩٤- إِلاَّ المُسَافِرَ وَالْمَرِيضَ فَقَدْ أَتَى ... تَأْخِيرُ صَومِهِما لِوَقْتٍ ثَانِ

٣٩٥- وَكَذَاكَ حَمْلٌ وَالرَّضَاعُ كِلاَهُمَا ... فِي فِطْرِهِ لِنِسَائِنَا عُذْرَانِ

٣٩٦- عَجِّلْ بِفِطْرِكَ، وَالسَّحُورُ مُؤَخَّرٌ ... فَكِلاَهُمَا أَمْرَانِ مَرْغُوبَانِ

٣٩٧- حَصِّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَا ... أَطْبِقْ عَلَى عَيْنَيْكَ بِالأَجْفَانِ

٣٩٨- لاَ تَمْشِ ذَا وَجْهَيْنِ مِنْ بَيْنِ الوَرَى ... شَرُّ الْبَرِيَّةِ مَنْ لَهُ وَجْهَانِ

٣٩٩- لاَ تَحْسُدَنْ أَحَدًا عَلَى نَعْمَائِهِ ... إِنَّ الْحَسُودَ لِحُكْمِ رَبِّكَ شَانِي[1]

٤٠٠- لاَ تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبَيْنِ نَمِيمَةً ... فَلأَجْلِهَا يَتَبَاغَضُ[2] الْخِلاَّنِ

٤٠١- وَالْعَيْنُ: حَقٌّ غَيْرُ سَابِقَةٍ لِمَا ... يُقْضَى مِنَ الأَرْزَاقِ وَالْحِرْمَانِ

٤٠٢- وَالسِّحْرُ: كُفْرٌ فِعْلُهُ، لاَ عِلْمُهُ ... مِنْ هَاهُنَا يَتَفَرَّقُ الْحُكْمَانِ

٤٠٣- وَالْقَتْلُ: حَدُّ السَّاحِرِينَ إِذَا هُمُ ... عَمِلُوا بِهِ لِلْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ

٤٠٤- وَتَحَرَّ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ، فَإِنَّهُ ... فَرْضٌ عَلَيْكَ، وَطَاعَةُ السُّلْطَانِ

٤٠٥- لاَ تَخْرُجَنَّ عَلَى الإِمَامِ مُحَارِبًا ... وَلَوَ انَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْحُبْشَانِ

---

(١) كذا في (س)، وفي (م): «شان».

(٢) كذا في (م)، وفي (س): «متباغض».

٤٠٦- وَمَتَى أُمِرْتَ بِبِدْعَةٍ، أَوْ زَلَّةٍ فَاهْرُبْ بِدِينِكَ آخِرَ الْبُلْدَانِ / [١٢/أ]

٤٠٧- الدِّينُ رَأْسُ الْمَالِ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ فَضَيَاعُهُ مِنْ أَعْظَمِ الْخُسْرَانِ

٤٠٨- لاَ تَخْلُ بِامْرَأَةٍ لَدَيْكَ بِرِيبَةٍ لَو كُنْتَ فِي النُّسَّاكِ مِثْلَ بَنَانِ

٤٠٩- إِنَّ الرِّجَالَ النَّاظِرِينَ إِلَى النِّسَا مِثْلُ الْكِلاَبِ تَطُوفُ بِاللُّحْمَانِ

٤١٠- إِنْ لَمْ تَصُنْ تِلْكَ اللُّحُومَ أُسُودُهَا أُكِلَتْ بِلاَ عِوَضٍ، وَلاَ أَثْمَانِ

٤١١- لاَ تَقْبَلَنَّ مِنَ النِّسَاءِ مَوَدَّةً فَقُلُوبُهُنَّ سَرِيعَةُ الْمَيَلاَنِ

٤١٢- لاَ تَتْرُكَنْ أَحَدًا بِأَهْلِكَ خَالِيًا فَعَلَى النِّسَاءِ تَقَاتَلَ الأَخَوَانِ

٤١٣- وَاغْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ مُلاَحَظَةِ النِّسَا وَمَحَاسِنِ الأَحْدَاثِ وَالصِّبْيَانِ

٤١٤- لاَ تَجْعَلَنَّ طَلاَقَ أَهْلِكَ عُرْضَةً إِنَّ الطَّلاَقَ لأَخْبَثُ الأَيْمَانِ

٤١٥- إِنَّ الطَّلاَقَ مَعَ الْعِتَاقِ كِلاَهُمَا قَسَمَانِ عِنْدَ اللَّهِ مَمْقُوتَانِ

٤١٦- وَاحْفِرْ لِسِرِّكَ فِي فُؤَادِكَ مَلْحَدًا وَادْفِنْهُ فِي الأَحْشَاءِ أَيَّ دَفَانِ

٤١٧- إِنَّ الصَّدِيقَ مَعَ الْعَدُوِّ كِلاَهُمَا فِي السِّرِّ عِنْدَ أُولِي النُّهَى شَكْلاَنِ

٤١٨- لاَ يَبْدُ مِنْكَ إِلَى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ أَوْثَقَ الْخِلاَّنِ

٤١٩- لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ صِغَارَهَا فَالْقَطْرُ مِنْهُ تَدَفُّقُ الْخَلْجَانِ

٤٢٠- وَإِذَا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَذْرِكَ مُوفِيًا فَالنَّذْرُ مِثْلُ الْعَهْدِ مَسْؤُلاَنِ

٤٢١- لاَ تُشْغَلَنَّ بِعَيْبِ غَيْرِكَ غَافِلاً عَنْ عَيْبِ نَفْسِكَ، إِنَّهُ عَيْبَانِ

٤٢٢- لاَ تُفْنِ عُمْرَكَ فِي الْجِدَالِ مُخَاصِمًا إِنَّ الْجِدَالَ يُخِلُّ بِالأَدْيَانِ

٤٢٣- وَاحْذَرْ مُجَادَلَةَ الرِّجَالِ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الشَّحْنَاءِ وَالشَّنَآنِ / [١٢/ب]

٤٢٤- وَإِذَا اضْطُرِرْتَ إِلَى الْجِدَالِ وَلَمْ تَجِدْ لَكَ مَهْرَبًا وَتَلاقَتِ الصَّفَّانِ

٤٢٥- فَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعًا سَابِغًا وَالشَّرْعَ سَيْفَكَ، وَابْدُ فِي الْمَيْدَانِ

٤٢٦- وَالسُّنَّةَ الْبَيْضَاءَ دُونَكَ جُنَّةً وَارْكَبْ جَوَادَ الْعَزْمِ فِي الْجَوَلاَنِ

٤٢٧- وَاثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى فَالصَّبْرُ أَوْثَقُ عُدَّةِ الإِنْسَانِ

٤٢٨- وَاطْعَنْ بِرُمْحِ الْحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ لِلَّهِ دَرُّ الْفَارِسِ الطَّعَّانِ

٤٢٩- وَاحْمِلْ بِسَيْفِ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرِ جَبَانِ

٤٣٠- وَاحْذَرْ بِجُهْدِكَ مَكْرَ خَصْمِكَ، إِنَّهُ كَالثَّعْلَبِ الْبَرِّيِّ فِي الرَّوَغَانِ

٤٣١- أَصْلُ الْجِدَالِ مِنَ السُّؤَالِ، وَفَرْعُهُ حُسْنُ الْجَوَابِ بِأَحْسَنِ التِّبْيَانِ

٤٣٢- لاَ تَلْتَفِتْ عِنْدَ السُّؤَالِ، وَلاَ تُعِدْ لَفْظَ السُّؤَالِ، كِلاَهُمَا عَيْبَانِ

٤٣٣- وَإِذَا غَلَبْتَ الْخَصْمَ لاَ تَهْزَأْ بِهِ فَالْعُجْبُ يُخْمِدُ جَمْرَةَ الإِحْسَانِ

٤٣٤- فَلَرُبَّمَا انْهَزَمَ الْمُحَارِبُ عَامِدًا ثُمَّ انْثَنَى قَسْطًا عَلَى الْفُرْسَانِ

٤٣٥- وَاسْكُتْ إِذَا وَقَعَ الْخُصُومُ وَقَعْقَعُوا فَلَرُبَّمَا أَلْقَوْكَ فِي بَحْرَانِ

٤٣٦- وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ الْخُصُومُ لِدَهْشَةٍ فَاثْبُتْ، وَلاَ تَنْكَلْ عَنِ الْبُرْهَانِ

٤٣٧- فَإِذَا أَطَالُوا فِي الْكَلامِ فَقُلْ: لَهُمْ إِنَّ الْبَلاَغَةَ لُجِّمَتْ بِبَيَانِ

٤٣٨- لاَ تَغْضَبَنَّ إِذَا سُئِلْتَ، وَلا تَصِحْ فَكِلاَهُمَا خُلُقَانِ مَذْمُومَانِ

٤٣٩- وَإِذَا انْقَلَبْتَ عَنِ السُّؤَالِ مُجَاوِبًا فَكِلاَهُمَا لاَ شَكَّ مُنْقَطِعَانِ

٤٤٠- وَاحْذَرْ مُنَاظَرَةً بِمَجْلِسِ خِيفَةٍ حَتَّى تُبَدَّلَ خِيفَةٌ بِأَمَانِ/ [١٣/أ]

٤٤١- نَاظِرْ أَدِيبًا مُنْصِفًا لَكَ عَاقِلاً وَانْصِفْهُ أَنْتَ بِحَسْبِ مَا تَرَيَانِ

٤٤٢- وَيَكُونُ بَيْنَكُمَا حَكِيمٌ حَاكِمًا عَدْلاً، إِذَا جِئْتَاهُ تَحْتَكِمَانِ

٤٤٣- كُنْ طُولَ دَهْرِكَ سَاكِتًا مُتَوَاضِعًا فَهُمَا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ بَابَانِ

٤٤٤- وَاخْلَعْ رِدَاءَ الْكِبْرِ عَنْكَ، فَإِنَّهُ لاَ يَسْتَقِلُّ بِحَمْلِهِ الْكَتِفَانِ

٤٤٥- كُنْ فَاعِلاً لِلْخَيْرِ قَوَّالاً لَهُ فَالْقَوْلُ مِثْلُ الْفِعْلِ مُقْتَرِنَانِ:

٤٤٦- مِنْ غَوْثِ مَلْهُوفٍ، وَشَبْعَةِ جَائِعٍ وَدِثَارِ عُرْيَانٍ، وَفِدْيَةِ عَانِ

٤٤٧- فَإِذَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ لاَ تَمْنُنْ بِهِ لاَ خَيْرَ فِي مُتَمَدِّحٍ مَنَّانِ

٤٤٨- اشْكُرْ عَلَى النَّعْمَاءِ، وَاصْبِرْ لِلْبَلاَ فَكِلاَهُمَا خُلُقَانِ مَمْدُوحَانِ

٤٤٩- لاَ تَشْكُوَنَّ بِعِلَّةٍ، أَوْ قِلَّةٍ فَهُمَا لِعِرْضِ الْمَرْءِ فَاضِحَتَانِ

٤٥٠- صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ بِالْقَنَاعَةِ إِنَّمَا صَوْنُ الْوُجُوهِ مُرُوءَةُ الْفِتْيَانِ

٤٥١- بِاللَّهِ ثِقْ وَلَهُ أَنِبْ وَبِهِ اسْتَعِنْ فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرُ مُعَانِ

٤٥٢- وَإِذَا عَصَيْتَ فَتُبْ لِرَبِّكَ مُسْرِعًا حَذَرَ الْمَمَاتِ، وَلاَ تَقُلْ: لَمْ يَانِ

٤٥٣- وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِعُسْرَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا فَالْعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ يُسْرَانِ

٤٥٤- لاَ تَحشُ بَطْنَكَ بالطَّعَامِ تَسَمُّنًا ... فَجُسُومُ أَهْلِ الْعِلْمِ غَيْرُ سِمَانِ

٤٥٥- لاَ تَتَّبِعْ شَهَوَاتِ نَفْسكَ مُسْرِفًا ... فَاللَّهُ يُبْغِضُ عَابِدًا شَهْوَانِي

٤٥٦- اقْلِلْ طَعَامَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ ... نَفْعُ الْجُسُومِ، وَصِحَّةُ الأَبْدَانِ

٤٥٧- وَامْلِكْ هَوَاكَ بِضَبْطِ بطْنِك، إِنَّهُ ... شَرُّ الرِّجَالِ الْعَاجِزُ الْبَطْنَانِ

٤٥٨- وَمَنْ استَذَلَّ لِفَرْجِهِ وَلِبَطْنِهِ ... فَهُمَا لَهُ مَعَ ذَا الْهَوَى بَطْنَانِ/ [١٣/ب]

٤٥٩- حِصْنُ التَّدَاوِي الْمَجَاعَةُ وَالظَّمَا ... وَهُمَا لِفَكِّ نُفُوسِنَا قَيْدَانِ

٤٦٠- أَظْمِىءْ نَهَارَكَ تُرْوَ فِي دَارِ الْعُلاَ ... يَوْمًا يَطُولُ تَلَهُّفُ الْعَطْشَانِ

٤٦١- حُسْنُ الْغِذَاءِ يَنُوبُ عَنْ شُرْبِ الدَّوَا ... سِيمَا مَعَ التَّقْلِيلِ وَالإِدْمَانِ

٤٦٢- إِيَّاكَ وَالْغَضَبَ الشَّدِيدَ عَلَى الدَّوَا ... فَلَرُبَّمَا أَفْضَى إِلَى الْخِذْلاَنِ

٤٦٣- دَبِّرْ دَوَاءَكَ قَبْلَ شُرْبِكَ، وَلْيَكُنْ ... مُتَأَلِّفَ الأَجْزَاءِ وَالأَوْزَانِ

٤٦٤- وَتَدَاوَ بِالْعَسَلِ الْمُصَفَّى، وَاحْتَجِمْ ... فَهُمَا لِدَائِكَ كُلِّهُ بُرْآنِ

٤٦٥- لاَ تَدْخُلِ الْحَمَّامَ شَبْعَانَ الْحَشَا ... لاَ خَيْرَ فِي الْحَمَّامِ لِلشَّبْعَانِ

٤٦٦- وَالنَّومُ فَوْقَ السَّطْحِ مِنْ تَحْتِ السَّمَا ... يُفْنِي، وَيُذْهِبُ نَضْرَةَ الأَبْدَانِ

٤٦٧- لاَ تُفْنِ عُمْرَكَ فِي الْجِمَاعِ، فَإِنَّهُ ... يَكْسُو الْوُجُوهَ بِحُلَّةِ الْيَرَقَانِ

٤٦٨- احْذَرْكَ مِنْ نَفَسِ الْعَجُوزِ وَبُضْعِهَا ... فَهُمَا لِجِسْمِ ضَجِيعِهَا سُقْمَانِ

٤٦٩- عَانِقْ مِنَ النِّسْوَانِ كُلَّ فَتِيَّةٍ ... أَنْفَاسُهَا كَرَوَائِحِ الرَّيْحَانِ

٤٧٠- لاَ خَيْرَ فِي صُوَرِ الْمَعَازِفِ كُلِّهَا وَالرَّقْصِ وَالإِيقَاعِ فِي الْقُضْبَانِ

٤٧١- إِنَّ التَّقِيَّ لِرَبِّهِ مُتَنَزِّهٌ عَنْ صَوْتِ أَوْتَارٍ، وَسَمْعِ أَغَانِ

٤٧٢- وَتِلاَوَةُ الْقُرْآنِ مِنْ أَهْلِ التُّقَى سِيَمَا بِحُسْنِ شَجًا، وَحُسْنِ بَيَانِ

٤٧٣- أَشْهَى وَأَوْفَى لِلنُّفُوسِ حَلاَوَةً مِنْ صَوْتِ مِزْمَارٍ، وَنَقْرِ مَثَانِ

٤٧٤- وَحَنِينُهُ فِي اللَّيْلِ أَطْيَبُ مَسْمَعٍ مِنْ نَغْمَةِ النَّايَاتِ وَالْعِيدَانِ

٤٧٥- أَعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ زَاهِدًا فَالزُّهْدُ عِنْدَ أُولِي النُّهَى زُهْدَانِ:

٤٧٦- زُهْدٌ عَنِ الدُّنْيَا، وَزُهْدٌ فِي الثَّنَا طُوبَى لِمَنْ أَمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ/ [١٤/أ]

٤٧٧- لاَ تَنْتَهِبْ مَالَ الْيَتَامَى ظَالِمًا وَدَعِ الرِّبَا، فَكِلاَهُمَا فِسْقَانِ

٤٧٨- وَاحْفَظْ لِجَارِكَ حَقَّهُ وَذِمَامَهُ وَلِكُلِّ جَارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ

٤٧٩- وَاضْحَكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُنْزِلُ رَحْلَهُ إِنَّ الْكَرِيمَ يُسَرُّ بِالضَّيْفَانِ

٤٨٠- وَاصِلْ ذَوِي الأَرْحَامِ مِنْكَ وَإِنْ جَفَوا فَوِصَالُهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْهِجْرَانِ

٤٨١- وَاصْدُقْ وَلاَ تَحْلِفْ بِرَبِّكَ كَاذِبًا وَتَحَرَّ فِي كَفَّارَةِ الأَيْمَانِ

٤٨٢- وَتَوَقَّ أَيْمَانَ الْغَمُوسِ، فَإِنَّهَا تَدَعُ الدِّيَارَ بِلاَقِعَ الْحِيطَانِ

٤٨٣- حَدُّ النِّكَاحِ مِنَ الْحَرَائِرِ أَرْبَعٌ فَاطْلُبْ ذَوَاتِ الْحُسْنِ وَالإِحْصَانِ

٤٨٤- لا تَنْكِحَنَّ مُحِدَّةً فِي عِدَّةٍ فَنِكَاحُهَا وَزِنَاؤُهَا شِبْهَانِ

٤٨٥- عِدَدُ النِّسَاء لَهَا فَرَائِضُ أَرْبَعٌ لَكِنْ يَضُمُّ جَمِيعَهَا أَصْلاَنِ

٤٨٦- تَطْلِيقُ زَوْجٍ دَاخِلٍ أَوْ مَوْتُهُ قَبْلَ الدُّخُولِ وَبَعْدَهُ سِيَّانِ

٤٨٧- وَحُدُودُهُنَّ عَلَى ثَلاَثَةِ أَقْرُؤٍ أَوْ أَشْهُرٍ، وَكِلاَهُمَا جِسْرَانِ

٤٨٨- وَكَذَاكَ عِدَّةُ مَنْ تُوُفِّيَ زَوْجُهَا سَبْعُونَ يَوْمًا بَعْدَهَا شَهْرَانِ

٤٨٩- عِدَدُ الْحَوَامِلِ مِنْ طَلاَقٍ أَوْ فَنَا وَضْعُ الأَجِنَّةِ صَارِخًا، أَوْ فَانِي

٤٩٠- وَكَذَاكَ حُكْمُ السِّقْطِ فِي إِسْقَاطِهِ حُكْمُ التَّمَامِ كِلاَهُمَا وَضْعَانِ

٤٩١- مَنْ لَمْ تَحِضْ أَوْ مَنْ تَقَلَّصَ حَيْضُهَا قَدْ صَحَّ فِي كِلْتَيْهِمَا الْعِدَدَانِ

١٩٢- كِلْتَاهُمَا تَبْقَى ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ حُكْمَاهُمَا فِي النَّصِّ مُسْتَوِيَانِ

٤٩٣- عِدَدُ الْجَوَارِ مِنَ الطَّلاَقِ بِحَيْضَةٍ وَمِنَ الْوَفَاةِ الْخَمْسُ وَالشَّهْرَانِ

٤٩٤- فَبِطَلْقَتَيْنِ تَبِينُ مِنْ زَوْجٍ لَهَا لاَ رَدَّ إِلاَّ بَعْدَ زَوْجٍ ثَانِي/ [١٤/ب]

٤٩٥- وَكَذَا الْحَرَائِرُ فَالثَّلاَثُ تَبِينُهَا فَيُحِلُّ تِلْكَ، وَهذه زَوْجَانِ

٤٩٦- فَلْتَنْكِحَا زَوْجَيْهِمَا عَنْ غِبْطَةٍ وَرِضًا، بِلاَ دَلَسٍ، وَلاَ عِصْيَانِ

٤٩٧- حَتَّى إِذَا امْتَزَجَ النِّكَاحُ بِدَلْسَةٍ فَهُمَا مَعَ الزَّوْجَيْنِ زَانِيَتَانِ

٤٩٨- إِيَّاكَ وَالتَّيْسَ الْمُحَلِّلَ! إِنَّهُ وَالْمُسْتَحِلُّ لِرَدِّهَا تَيْسَانِ

٤٩٩- لَعَنَ النَّبِيُّ مُحَلِّلاً وَمُحَلَّلاً فَكِلاَهُمَا فِي الشَّرْعِ مَلْعُونَانِ

٥٠٠- لاَ تَضْرِبَنْ أَمَةً وَلاَ عَبْدًا جَنَى فَكِلاَهُمَا بِيَدَيْكَ مَأْسُورَانِ

٥٠١- أَعْرِضْ عَنِ النِّسْوَانِ جُهْدَكَ وَانْتَدِبْ لعنَاقِ خَيْرَاتٍ هُنَاكَ حِسَانِ

٥٠٢- فِي جَنَّةٍ طَابَتْ، وَطَابَ نَعِيمُهَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ

٥٠٣- أَنْهَارُهَا تَجْرِي لَهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ مَحْفُوفَةً بِالنَّخْلِ وَالرُّمَّانِ

٥٠٤- غُرُفَاتُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَقُصُورُهَا مِنْ خَالِصِ الْعِقْيَانِ

٥٠٥- قُصِرَتْ بِهَا لِلْمُتَّقِينَ كَوَاعِبًا شُبِّهْنَ[1] بِالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ

٥٠٦- بِيضُ الْوُجُوهِ، شُعُورُهُنَّ حَوَالِكُ حُمْرُ الْخُدُودِ، عَوَاتِقُ الأَجْفَانِ

٥٠٧- فُلْجُ الثُّغُورِ إِذَا ابْتَسَمْنَ ضَوَاحِكًا هِيفُ الْخُصُورِ، نَوَاعِمُ الأَبْدَانِ

٥٠٨- خُضْرُ الثِّيَابِ، ثُدِيُّهُنَّ نَوَاهِدُ صُفْرُ الْحُلِيِّ، عَوَاطِرُ الأَرْدَانِ

٥٠٩- طُوبَى لِقَوْمٍ هُنَّ أَزْوَاجٌ لَهُمْ فِي دَارِ عَدْنٍ فِي مَحَلِّ أَمَانِ

٥١٠- يُسْقَوْنَ مِنْ خَمْرٍ لَذِيذٍ شُرْبُهَا بِأَنَامِلِ الْخُدَّامِ وَالْوِلْدَانِ

٥١١- لَوْ تَنْظُرِ الْحَوْرَاءَ عِنْدَ وَلِيِّهَا وَهُمَا فُوَيْقَ الْفُرْشِ مُتَّكِئَانِ

٥١٢- يَتَنَازَعَانِ الْكَأْسَ فِي أَيْدِيهِمَا وَهُمَا بِلَذَّةِ شُرْبِهَا فَرِحَانِ/ [١٥/أ]

٥١٣- وَلَرُبَّمَا تَسْقِيهِ كَأْسًا ثَانِيًا وَكِلاَهُمَا بِرُضَابِهَا حُلْوَانِ

٥١٤- يَتَحَدَّثَانِ عَلَى الأَرَائِكِ خَلْوَةً وَهُمَا بِثَوْبِ الْوَصْلِ مُشْتَمِلاَنِ

٥١٥- أَكْرِمْ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وَأَهْلِهَا إِخْوَانُ صِدْقٍ، أَيُّمَا إِخْوَانِ

٥١٦- جِيرَانُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحِزْبُهُ أَكْرِمْ بِهِمْ فِي صَفْوَةِ الْجِيرَانِ

---

(١) كذا في (م)، وفي (س): «يشبهن»، وهو خطأ، والصواب ما أثبته من (م).

٥١٧- هُـمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَـهُ وَيَرَوْنَـهُ وَالْمُقْلَتَـانِ إِلَيْـــهِ نَاظِـرَتَـانِ

٥١٨- وَعَلَيْهِمُ فِيهَا مَلاَبِسُ سُنْدُسٍ وَعَلَى الْمَفَارِقِ أَحْسَنُ التِّيجَانِ

٥١٩- تِيجَانُهُمْ مِنْ لُـؤْلُـؤٍ وَزَبَرْجَـدٍ أَوْ فِضَّـةٍ مِـنْ خَالِصِ الْعِقْيَـانِ

٥٢٠- وَخَوَاتِمٍ مِنْ عَسْجَـدٍ وَأَسَاوِرٍ مِنْ فِضَّةٍ كُسِيتْ بِهَا الزَّنْدَانِ

٥٢١- وَطَعَامُهُمْ مِنْ لَحْمِ طَيْرٍ نَاعِمٍ كَالْبُخْتِ يُطْعِمُ سَائِرَ الأَلْوَانِ

٥٢٢- وَصِحَافُهُمْ ذَهَـبٌ وَدُرٌّ فَائِـقٌ سَبْعُونَ أَلْفًا فَوْقَ أَلْفِ خِوَانِ

٥٢٣- إِنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا لَهَا كَلِفًا بِهَـا شَـوْقَ الْغَرِيبِ لِرُؤْيَـةِ الأَوْطَانِ

٥٢٤- كُنْ مُحْسِنًا فِيمَا اسْتَطَعْتَ فَرُبَّمَا تُجْزَى عَنِ الإِحْسَانِ بِالإِحْسَانِ

٥٢٥- وَاعْمَلْ لِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وَطِيبِهَا فَنَعِيمُهَـا يَبْقَـى، وَلَيْسَ بِفَـانِ

٥٢٦- أَدِمِ الصِّيَـامَ مَعَ الْقِيـامِ تَعَبُّدًا فَكِلاَهُمَـا عَمَـلاَنِ مَقْبُـولاَنِ

٥٢٧- قُمْ فِي الدُّجَى وَاتْلُ الْكِتَابَ، وَلاَ تَنَمْ إِلاَّ كَنَـوْمَـةِ حَـائِـرٍ وَلْهَـانِ

٥٢٨- فَلَرُبَّمَـا تَأْتِـي الْمَنِيَّـةُ بَغْتَـةً فَتُسَاقُ مِـنْ فُرُشٍ إِلَـى الأَكْفَانِ

٥٢٩- يَا حَبَّذَا عَيْنَانِ فِي غَسَقِ الدُّجَى مِنْ خَشْيَـةِ الرَّحْمَـنِ بَاكِيَتَـانِ

٥٣٠- لاَ تَقْذِفَنَّ الْمُحْصَنَاتِ، وَلاَ تَقُلْ: مَا لَيْسَ تَعْلَمُـهُ مِنَ الْبُهْتَـانِ/ [١٥/ب]

٥٣١- لاَ تَدْخُلَنَّ بُيُـوتَ قَـوْمٍ حُضَّـرٍ إِلاَّ بِنَحْـــةٍ، أَوِ اسْتِئْـــذَانِ

٥٣٢- لاَ تجْزَعَنَّ إِذَا دهتْكَ مُصيبَةٌ ... إِنَّ الصَّبُورَ ثَوَابُهُ ضعْفَانِ
٥٣٣- فَإِذَا ابْتَليتَ بنكْبَة فَاصبْرْ لَهَا ... اللَّهُ حَسْبِي وَحْدَهُ وكَفَانِي
٥٣٤- وَعلَيْكَ بالْفقْه الْمُبيِّنِ شَرْعَنَا ... وَفرَائضِ الميرَاث وَالْقُرآنِ
٥٣٥- علْمُ الْحسَابِ وَعلْمُ شَرْعِ مُحَمَّد ... علْمَانِ مَطْلُوبَانِ مُتَّبَعَانِ
٥٣٦- لَوْلاَ الْفَرَائضُ ضَاعَ ميرَاثُ الْورَى ... وَجَرَى خصَامُ الْوُلْد وَالشِّيبَانِ
٥٣٧- لَوْلاَ الْحِسَابُ وَضَرْبُهُ وكُسُورُهُ ... لَمْ يَنْقَسمْ سَهْمٌ وَلاَ سَهْمَانِ

٥٣٨- لاَ تلتَمسْ علْمَ الْكَلاَمِ، فَإِنَّهُ ... يَدْعُو إِلَى التَّعْطيلِ وَالْهَيَمَانِ
٥٣٩- لاَ يَصْحب الْبِدْعيُّ إِلاَّ مثْلَهُ ... تَحْتَ الدُّخَانِ تَأَجُّجُ النِّيرَانِ
٥٤٠- علْمُ الْكَلاَمِ وَعلْمُ شَرْعِ مُحَمَّد ... يَتغَايَرَانِ، ولَيْسَ يَشْتَبِهَانِ
٥٤١- أَخذُوا الْكَلاَمَ عَنِ الْفَلاَسفَةِ الأُولَى ... جَحَدُوا الشَّرَائعَ غِرَّةً وَأَمَانِ
٥٤٢- حملُوا الأُمُورَ عَلَى قيَاسِ عُقُولهِمْ ... فَتبَلَّدُوا كَتَبَلُّدِ الْحَيْرَانِ
٥٤٣- مُرْجيُّهُمْ يُزْرِي عَلَى قَدَرِيِّهِمْ ... وَالْفِرْقَتَانِ لَدَيَّ كَافِرتَانِ
٥٤٤- وَيَسُبُّ مُخْتَارِيُّهُمْ دَوْرِيَّهُمْ ... وَالْقِرْمَطِيُّ مُلاَعِنُ الرُّفْضَانِ
٥٤٥- وَيَعيبُ كَرَّاميُّهُمْ وَهْبِيَّهُمْ ... وَكلاَهُمَا يَرْوِي عَنِ ابْنِ أَبَانِ
٥٤٦- لِحجَاجِهِمْ شُبَهٌ تُخَالُ وَرَوْنَقٌ ... مثْلُ السَّرَابِ يَلُوحُ للظَّمْآنِ
٥٤٧- دَعْ أَشْعَرِيَّهُمْ وَمُعْتَزِلِيَّهُمْ ... يَتَنَاقَرُونَ تَنَاقُرَ الْغِرْبَانِ
٥٤٨- كُلٌّ يَقيسُ بِعَقْله سُبُلَ الْهُدَى ... وَيَتيهُ تِيهَ الْوَالِهِ الْهَيمَانِ
٥٤٩- فَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا هُمْ أَهْلُهُ ... وَلَهُ الثَّنَا مِنْ قَوْلِهِمْ بَرِّانِي/ [١٦/أ]

٥٥٠- مَنْ قَاسَ شَرْعَ مُحَمَّدٍ فِي عَقْلِه قَذَفَتْ بِهِ الأَهْوَاءُ فِي غُدْرَانِ

٥٥١- لاَ تَفْتَكِرْ فِي رَبِّكَ وَاعْتَبِرْ فِيمَا بِهِ يَتَصَرَّفُ الْمَلَوَانِ

٥٥٢- وَاللَّهُ رَبِّي مَا تُكَيَّفُ ذَاتُهُ بِخَوَاطِرِ الأَوْهَامِ وَالأَذْهَانِ

٥٥٣- أُمْرِرْ أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ مِنْ غَيْرِ تَفْسِيرٍ، وَلاَ هَذَيَانِ

٥٥٤- هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِي، وَوَافَقَ مَالِكٌ وَكِلاَهُمَا فِي شَرْعِنَا عَلَمَانِ

٥٥٥- للَّهِ وَجْهٌ لاَ يُحَدُّ بِصُورَةٍ وَلِرَبِّنَا عَيْنَانِ نَاظِرَتَانِ

٥٥٦- وَلَهُ يَدَانِ كَمَ يَقُولُ إِلَهُنَا وَيَمِينُهُ جَلَّتْ عَنِ الأَيْمَانِ

٥٥٧- كِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينٌ وَصْفُهَا[1] فَهُمَا عَلَى الثَّقَلَيْنِ مُنْفَقَتَانِ

٥٥٨- كُرْسِيُّهُ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ الْعُلاَ وَالأَرْضَ، وَهُوَ يَعُمُّهُ الْقَدَمَانِ

٥٥٩- وَاللَّهُ يَضْحَكُ لاَ كَضِحْكِ عَبِيدِه وَالْكَيْفُ مُمْتَنِعٌ عَلَى الرَّحْمَانِ

٥٦٠- وَاللَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ لِسَمَائِهِ الدُّنْيَا، بِلاَ كِتْمَانِ

٥٦١- فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُجِيبَهُ؟ فَأَنَا الْقَرِيبُ أُجِيبُ مَنْ نَادَانِي

٥٦٢- حَاشَا الإِلَهَ بِأَنْ تُكَيَّفَ ذَاتُهُ فَالْكَيْفُ وَالتَّمْثِيلُ مُنْتَفِيَانِ

٥٦٣- وَالأَصْلُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِه شَيءٌ، تَعَالَى الرَّبُّ ذُو الإِحْسَانِ

٥٦٤- وَحَدِيثُهُ الْقُرْآنُ، وَهْوَ كَلاَمُهُ صَوْتٌ وَحَرْفٌ لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

(١) كذا في (م)، وفي (س): «واصفها»، وهو خطأ، والصواب ما أثبته من (م).

٥٦٥- لَسْنَـا نُشَبِّـهُ رَبَّنَـا بِعِبَـادِهِ ... رَبٌّ وَعَبْـدٌ كَيْـفَ يَشْتَبِهَـانِ

٥٦٦- فَالصَّوْتُ لَيْسَ بِمُوجِبٍ تَجْسِيمَهُ ... إِذْ كَانَتِ الصِّفَتَـانِ تَخْتَلِفَـانِ

٥٦٧- حَرَكَاتُ أَلْسُنَنَا وَصَوْتُ خُلُوقِنَا ... مَخْلُوقَةٌ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ فَانِي/ [١٦/ب]

٥٦٨- وَكَمَا يَقُولُ: اللَّهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ ... حَيًّا، وَلَيْسَ كَسَائِرِ الْحَيَوَانِ

٥٦٩- وَحَيَاةُ رَبِّي لَمْ تَزَلْ صِفَةً لَهُ ... سُبْحَانَهُ مِنْ كَامِلٍ ذِي الشَّانِ

٥٧٠- وَكَذَاكَ صَوْتُ إِلَهِنَا وَنِدَاؤُهُ ... حَقًّا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ

٥٧١- وَحَيَاتُنَا بِحَرَارَةٍ وَبُرُودَةٍ ... وَاللَّهُ لاَ يُعْزَى لَهُ هَذَانِ

٥٧٢- وَقِوَامُهَا بِرُطُوبَةٍ وَيُبُوسَةٍ ... ضِدَّانِ أَزْوَاجٌ هُمَا ضِدَّانِ

٥٧٣- سُبْحَانَ رَبِّي عَنْ صِفَاتِ عِبَادِهِ ... أَوْ أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا جَسَدَانِي

٥٧٤- إِنِّي أَقُولُ: فَأَنْصِتُوا لِمَقَالَتِي ... يَا مَعْشَرَ الْخُلَطَاءِ وَالإِخْوَانِ

٥٧٥- إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ مُثْبَتٌ ... بِأَنَامِلِ الأَشْيَاخِ وَالشُّبَّانِ

٥٧٦- هُوَ قَوْلُ رَبِّي آيُهُ وَحُرُوفُهُ ... وَمِدَادُنَا وَالرَّقُّ مَخْلُوقَانِ

٥٧٧- مَنْ قَالَ: فِي الْقُرْآنِ ضِدَّ مَقَالَتِي ... فَالْعَنْهُ كُلَّ إِقَامَةٍ وَأَذَانِ

٥٧٨- هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ حَقِيقَةً ... أَيْقِنْ بِذَلِكَ أَيَّمَا إِيقَانِ

٥٧٩- وَكَذَا الْحُرُوفُ الْمُسْتَقِرُّ حِسَابُهَا ... عِشْرُونَ حَرْفًا بَعْدَهُنَّ ثَمَانِي

٥٨٠- هِيَ مِنْ كَلاَمِ اللَّهِ جَلَّ جَلاَلُهُ ... حَقًّا، وَهُنَّ أُصُولُ كُلِّ بَيَانِ

٥٨١- حَاءٌ وَمِيمٌ قَوْلُ رَبِّي وَحْدَهُ ... مِنْ غَيْرِ أَنْصَارٍ، وَلاَ أَعْوَانِ

٥٨٢- مَنْ قَالَ: فِي الْقُرآنِ مَا قَدْ قَالَهُ: عَبْدُ الْجَلِيْلِ، وَشِيعَةُ اللِّحْيَانِ

٥٨٣- فَقَدِ افْتَرَى كَذِبًا وَإِثْمًا، وَاقْتَدَى بِكِلاَبِ كَلْبِ مَعَرَّةِ النُّعْمَانِ

٥٨٤- خَالَطْتُهُمْ حِينًا فَلَوْ عَاشَرْتُهُمْ لَضَرَبْتُهُمْ بِصَوَارِمِي وَلِسَانِي

٥٨٥- تَعِسَ الْعَمِيُّ أَبُو الْعَلاَءِ[1]، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ مَجْمُوعًا لَهُ الْعَمَيَانِ

٥٨٦- وَلَقَدْ نَظَمْتُ قَصِيدَتَينِ بِهَجْوِهِ أَبْيَاتُ كُلِّ قَصِيدَةٍ مِئَتَانِ/ [١٧/أ]

٥٨٧- وَالآنَ أَهْجُو الأَشْعَرِيَّ وَحِزْبَهُ وَأُذِيعُ مَا كَتَمُوا مِنَ الْبُهْتَانِ

٥٨٨- يَا مَعْشَرَ الْمُتَكَلِّمِينَ عَدَوْتُمُ عُدْوَانَ أَهْلِ السَّبْتِ فِي الْحِيتَانِ

٥٨٩- كَفَّرْتُمُ أَهْلَ الشَّرِيعَةِ وَالْهُدَى وَطَعَنْتُمُ بِالْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ

٥٩٠- فَلأَنْصُرَنَّ الْحَقَّ حَتَّى أَنَّنِي[2] أَسْطُو عَلَى سَاداتِكُمْ بِطِعَانِي

٥٩١- اللَّهُ صَيَّرَنِي عَصَا مُوسَى لَكُمْ حَتَّى تَلَقَّفَ إِفْكَكُمْ ثُعْبَانِي

٥٩٢- بِأَدِلَّةِ الْقُرآنِ أُبْطِلُ سِحْرَكُمْ وَبِهِ أُزَلْزِلُ كُلَّ مَنْ لاَقَانِي

٥٩٣- هُوَ مَلْجَئِي، هُوَ مَدْرَئِي، هُوَ مَنْجَأِي مِنْ كَيْدِ كُلِّ مُنَافِقٍ خَوَّانِ

٥٩٤- إِنْ حَلَّ مَذْهَبُكُمْ بِأَرْضٍ أَجْدَبَتْ أَوْ أَصْبَحَتْ قَفْرًا، بِلاَ عُمْرَانِ

٥٩٥- وَاللَّهُ صَيَّرَنِي عَلَيْكُمْ نِقْمَةً وَلَهَتْكَ سِتْرِ جَمِيعِكُمْ أَبْقَانِي

٥٩٦- أَنَا فِي حُلُوقِ جَمِيعِكُمْ عُودُ الشَّجَا أَعْيَى أَطِبَّتَكُمْ غُمُوضُ مَكَانِي

---

(١) كذا في (م) وفي (س): «تعس العمى أبو العلي»، وهو خطأ، والصواب ما أثبته من (م).

(٢) كذا في (م)، وفي (س): «أنه»، والصواب ما أثبته من (م).

٥٩٧- أَنَا حَيَّةُ الوَادِي، أَنَا أَسَدُ الشِّرَي أَنَا مُرْهَفٌ، مَاضِي الْغِرَارِ يَمَانِي

٥٩٨- بَيْنَ ابْنِ حَنْبَلِ وَابْنِ إِسْمَاعِيلِكُمْ سَخَطٌ يُذِيقُكُمُ الْحَمِيمَ الآنِ

٥٩٩- دَارَيْتُمُ عِلْمَ الْكَلَامِ تَشَزُّرًا وَالْفِقْهُ لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِ يَدَانِ

٦٠٠- الْفِقْهُ مُفْتَقِرٌ لِخَمْسِ دَعَائِمٍ لَمْ يَجْتَمِعْ مِنْهَا لَكُمْ ثِنْتَانِ:

٦٠١- حِلْمٌ، وَإِتْبَاعٌ لِسُنَّةِ أَحْمَدٍ وَتُقًى، وَكَفٌّ أَذًى، وَفَهْمُ مَعَانِ

٦٠٢- آثَرْتُمُ الدُّنْيَا عَلَى أَدْيَانِكُمْ لاَ خَيْرَ فِي دُنْيَا بِلاَ أَدْيَانِ

٦٠٣- وَفَتَحْتُمُ أَفْوَاهَكُمْ وَبُطُونَكُمْ فَبَلَعْتُمُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ تَوَانِ

٦٠٤- كَذَّبْتُمُ أَقْوَالَكُمْ بِفِعَالِكُمْ وَحَمَلْتُمُ الدُّنْيَا عَلَى الأَدْيَانِ/ [١٧/ب]

٦٠٥- قُرَّاؤُكُمْ[(١)] قَدْ أَشْبَهُوا فُقَهَاءَكُمْ فِتَانِ لِلرَّحْمَنِ عَاصِيَتَانِ

٦٠٦- يَتَكَالَبَانِ عَلَى الْحَرَامِ وَأَهْلِهِ فِعْلَ الْكِلاَبِ بِجِيفَةِ اللُّحْمَانِ

٦٠٧- يَا أَشْعَرِيَّةُ هَلْ شَعَرْتُمْ أَنَّنِي رَمَدُ الْعُيونِ، وَحِكَّةُ الأَجْفَانِ

٦٠٨- أَنَا فِي كُبُودِ الأَشْعَرِيَّةِ قَرْحَةٌ أَرْبُو فَأَقْتُلُ كُلَّ مَنْ يَشْنَانِي

٦٠٩- وَلَقَدْ بَرَزْتُ إِلَى كِبَارِ شُيُوخِكُمْ فَصَرَفْتُ مِنهُمْ كُلَّ مَنْ نَاوَانِي

٦١٠- وَقَلَبْتُ أَرْضَ حِجَاجِهِمْ وَنَثَرْتُهَا فَوَجَدْتُهَا قَوْلاً بِلاَ بُرْهَانِ

---

(١) في (س) «قراءكم»، وهو خطأ، والصواب المثبت من (م).

٦١١- وَاللَّـهُ أَيَّـدَنِي، وَثَبَّـتَ حُجَّتِـي ... وَاللَّـهُ مِـنْ شُبُهَاتِهِـمْ نَجَّانِـي

٦١٢- وَالْحَمْدُ للَّهِ الْمُهَيْمِنِ دَائِمًـا ... حَمْـدًا يُلَقِّـحُ فِطْنَتِـي وَجَنَانِـي

٦١٣- أَحَسِبْتُـمُ يَـا أَشْعَرِيَّـةُ أَنَّنِـي ... مِمَّـنْ يُقَعْقِـعُ خَلْفَـهُ بِشَنَـانِ؟

٦١٤- أَفَتُسْتَرُ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ بِالسُّهَا؟ ... أَمْ هَلْ يُقَاسُ الْبَحْرُ بِالْخَلْجَانِ؟

٦١٥- عُمْرِي لَقَدْ فَتَّشْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ ... حُمُـرًا، بِـلاَ عَنَنٍ، وَلاَ أَرْسَـانِ

٦١٦- أَحْضَرْتُكُمْ، وَحَشَرْتُكُمْ، وَقَصَدْتُكُمْ ... وَكَسَرْتُكُمْ كَسْـرًا بِـلاَ جُبْـرَانِ

٦١٧- أَزَعَمْتُـمُ أَنَّ الْقُـرآنَ عِبَـارَةٌ ... فَهُمَـا كَمَـا تَحْكُـونَ قُرْآنَـانِ؟

٦١٨- إِيمَـانُ جِبرِيْلٍ وَإِيمَـانُ الَّـذِي ... رَكِبَ الْمَعَاصِيَ عِنْدَكُمْ سِيَّانِ

٦١٩- هَذَا الْجُوَيْهِرُ وَالْعُرَيْضُ بِزَعْمِكُمْ ... أَهُمَا لِمَعْرِفَةِ الْهُـدَى أَصْـلاَنِ؟

٦٢٠- مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَعرِفْهُمَا ... وَأَقَـرَّ بِالإِسْـلاَمِ وَالْفُرْقَـانِ

٦٢١- أَفَمُسْلِمٌ هُوَ عِنْدَكُمْ أَمْ كَافِرٌ؟ ... أَمْ عَاقِلٌ أَمْ جَاهِلٌ أَمْ وَانِي؟

٦٢٢- عَطَّلْتُمُ السَّبْعَ السَّمَاوَاتِ الْعُلاَ ... وَالْعَرْشَ أَخْلَيْتُمْ مِنَ الرَّحْمَنِ / [١٨/أ]

٦٢٣- وَزَعَمْتُـمُ أَنَّ الْبَـلاَغَ لأَحْمَـدٍ ... فِـي آيَـةٍ مِـنْ جُمْلَـةِ الْقُـرْآنِ

٦٢٤- هَذِي الشَّقَاشِقُ وَالْمَخَارِفُ وَالْهَوَى ... وَالْمَذْهَبُ الْمُسْتَحْدَثُ الشَّيْطَانِي

٦٢٥- سَمَّيْتُمُ عِلْمَ الأُصُولِ ضَلاَلَةً ... كَاسْـمِ النَّبِيـذِ لِخَمْـرَةِ الأَدْنَانِ

٦٢٦- وَنَعَتْ مَحَارِمُكُمْ عَلَى أَمْثَالِكُمْ ... وَاللَّـهُ عَنْهَـا صَانَنِـي وَحَمَانِي

٦٢٧- إِنِّي اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ شَرْعِ مُحَمَّدٍ ... وَعَضَضْتُـهُ بِنَـوَاجِـذِ الأَسْنَـانِ

٦٢٨- أَشَعَرْتُمُ يَا أَشْعَرِيَّةُ أَنَّنِي طُوفَانُ بَحْرٍ أَيُّمَا طُوفَانِ!
٦٢٩- أَنَا هَمُّكُمْ، أَنَا غَمُّكُمْ، أَنَا سُقْمُكُمْ أَنَا سُمُّكُمْ فِي السِّرِّ وَالإِعْلاَنِ
٦٣٠- أَذْهَبْتُمُ نُورَ الْقُرآنِ وَحُسْنَهُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ وَالَهِ لَهْفَانِ
٦٣١- فَوَحَقِّ جَبَّارٍ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مِنْ غَيْرِ تَمْثِيلٍ كَقَوْلِ الْجَانِي
٦٣٢- وَوَحَقِّ مَنْ خَتَمَ الرِّسَالَةَ وَالْهُدَى بِمُحَمَّدٍ، فَزَهَا بِهِ الْحَرَمَانِ
٦٣٣- لأُقَطِّعَنَّ بِمِعْوَلِي أَعْرَاضَكُمْ مَا دَامَ يَصْحَبُ مُهْجَتِي جُثْمَانِي
٦٣٤- وَلأَهْجُوَنَّكُمُ وَأَثْلِبُ حِزْبَكُمْ حَتَّى تُغَيِّبَ جُثَّتِي أَكْفَانِي
٦٣٥- وَلأَهْتِكَنَّ بِمَنْطِقِي أَسْتَارَكُمْ حَتَّى أُبَلِّغَ قَاصِيًا أَوْ دَانِي
٦٣٦- وَلأَهْجُوَنَّ صَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ غَيْظًا، لِمَنْ قَدْ سَبَّنِي وَهَجَانِي
٦٣٧- وَلأُنْزِلَنَّ بِكُمْ أَلِيمَ صَوَاعِقِي وَلَتُحْرِقَنَّ كُبُودَكُمْ نِيرَانِي
٦٣٨- وَلأَقْطَعَنَّ بِسَيْفِ حَقِّي زُورَكُمْ وَلَيُخْمِدَنَّ شُوَاظَكُمْ طُوفَانِي
٦٣٩- وَلأَقْصِدَنَّ اللَّهَ فِي خِذْلاَنِكُمْ وَلَيَمْنَعَنَّ جَمِيعَكُمْ خِذْلاَنِي/ [١٨/ب]
٦٤٠- وَلأَحْمِلَنَّ عَلَى عُتَاةِ طُغَاتِكُمْ حَمْلَ الأُسُودِ عَلَى قَطِيعِ الضَّانِ
٦٤١- وَلأَرْمِيَنَّكُمُ بِصَخْرِ مَحَانِقِي حَتَّى يَهُدَّ عُتُوَّكُمْ سُلْطَانِي
٦٤٢- وَلأَكْتُبَنَّ إِلَى الْبِلاَدِ بِسَبَّكُمْ فَيَسِيرُ سَيْرَ الْبُزْلِ بِالرُّكْبَانِ
٦٤٣- وَلأُدْحِضَنَّ بِحُجَّتِي شُبُهَاتِكُمْ حَتَّى يُغَطِّيَ جَهْلَكُمْ عِرْفَانِي
٦٤٤- وَلأَغْضَبَنَّ لِقَوْلِ رَبِّي فِيكُمُ غَضَبَ النُّمُورِ، وَجُمْلَةَ الْعُقْبَانِ
٦٤٥- وَلأَضْرِبَنَّكُمُ بِصَارِمِ مِقْوَلِي ضَرْبًا يُزَعْزِعُ أَنْفُسَ الشُّجْعَانِ
٦٤٦- وَلأَسْعَطَنَّ مِنَ الْفُضُولِ أُنُوفَكُمْ سَعْطًا يُعَطِّسُ مِنْهُ كُلُّ جَبَانِ

٦٤٧- إِنِّي بِحَمْدِ اللَّـهِ عِنْـدَ قِتَالِكُمْ لَمُحَكِّمٌ فِي الْحَرْبِ ثَبْتَ جَنَانِي

٦٤٨- وَإِذَا ضَرَبْتُ فَلاَ تَخِيبُ مَضَارِبِي وَإِذَا طَعَنْتُ فَـلاَ يَـرُوغُ طِعَانِي

٦٤٩- وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَتِيبَةِ مِنْكُمُ مَزَّقْتُهَـا بِلَوَامِـعِ الْبُرْهَـانِ

٦٥٠- الشَّـرْعُ وَالْقُـرْآنُ أَكْبَـرُ عُدَّتِـي فَهُمَـا لِقَطْعِ حِجَاجِكُمْ سَيْفَـانِ

٦٥١- ثَقُـلاَ عَلَى أَبْدَانِكُـمْ وَرُؤُوسِكُمْ فَهُمَا لِكَسْرِ رُؤُوسِكُـمْ حَجَرَانِ

٦٥٢- إِنْ أَنْتُـمُ سَالَمْتُـمُ سُولِمْتُـمُ وَسَلِمْتُمُ مِـنْ حَيْـرَةِ الْخِـذْلاَنِ

٦٥٣- وَلَئِنْ أَبَيْتُمْ وَاعْتَدَيْتُمْ فِي الْهَوَى فَنِضَالُكُمْ فِي ذِمَّتِـي وَضَمَانِي

٦٥٤- يَـا أَشْعَرِيَّةُ يَـا أَسَافِلَـةَ الْـوَرَى يَا عُمْيُ يَـا صُـمٌّ بِـلاَ آذَانِ

٦٥٥- إِنِّ لأُبْغِضُكُمْ وَأُبْغِـضُ حِزْبَكُمْ بُغْضًـا، أَقَـلُّ قَلِيلِـهِ أَضْنَانِـي

٦٥٦- لَوْ كُنْتُ أَعْمَى الْمُقْلَتَيْنِ لَسَرَّنِي كَيْـلاَ يَـرَى إِنْسَانَكُـمْ إِنْسَانِـي

٦٥٧- تَغْلِي قُلُوبُكُمُ عَلَـيَّ بِحَـرِّهَـا حَنَقًـا وَغَيْظًـا أَيَّمَـا غَلَيَـانِ / [١٩/أ]

٦٥٨- مُوتُوا بِغَيْظِكُمُ، وَمُوتُوا حَسْـرَةً وَأَسًـا عَلَـيَّ، وَعَضُّوا كُلَّ بَنَانِ

٦٥٩- قَدْ عِشْتُ مَسْرُورًا، وَمُتُّ مُخَفَّرًا وَلَقِيـتُ رَبِّـي سَرَّنِـي وَرَعَانِـي

٦٦٠- وَأَبَاحَنِي جَنَّـاتِ عَـدْنٍ آمِنًـا وَمِنَ الْجَحِيمِ بِفَضْلِـهِ عَافَانِـي

٦٦١- وَلَقِيتُ أَحْمَدَ فِي الْجِنَانِ وَصَحْبَهُ وَالْكُـلُّ عِنْـدَ لِقَائِهِـمْ أَدْنَانِـي

٦٦٢- لَمْ أَدَّخِرْ عَمَلاً لِرَبِّي صَالِحًا لَكِنْ بِإِسْخَاطِي لَكُمْ أَرْضَانِي

٦٦٣- أَنَا تَمْرَةُ[1] الأَحْبَابِ، حَنْظَلَةُ الْعِدَا أَنَا غُصَّةٌ فِي حَلْقِ مَنْ عَادَانِي

(١) كذا في (م)، وفي (س): «ثمرة»، وهو خطأ، والصواب ما أثبته (م).

٦٦٤- وَأَنَا الْمُحِبُّ لأَهْلِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ وَأَنَا الأَدِيبُ الشَّاعِرُ الْقَحْطَانِي

٦٦٥- سَلْ عَنْ بَنِي قَحْطَانَ كَيْفَ فعالُهُمْ يَوْمَ الْهِيَاجِ إِذَا الْتَقَى الزَّحْفَانِ؟

٦٦٧- سَلْ كَيْفَ نَثْرُهُمُ الْكَلاَمَ وَنَظْمُهُمْ وَهُمَا لَهُمْ سَيْفَانِ مَسْلُولاَنِ؟

٦٦٨- نُصِرُوا بِأَلْسِنَةِ حِدَادٍ سُلَّقٍ مِثْلَ الأَسِنَّةِ شُرِّعَتْ لِطِعَانِ

٦٦٩- سَلْ عَنهُمُ عِنْدَ الْجِدَالِ إِذَا الْتَقَى مِنْهُمْ، وَمِنْ أَضْدَادِهِمْ خَصْمَانِ؟

٦٧٠- نَحْنُ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ وَرَاثَةً أُسْدُ الْهِيَاجِ، وَأَبْحُرُ الإِحْسَانِ

٦٧١- لاَ قَوْمَنَا بُخَلاَ، وَلاَ بِأَذِلَّةٍ عِنْدَ الْحُرُوبِ، وَلاَ النِّسَا بِزَوَانِ

٦٧٢- يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا جَمِيعَ مَنِ ادَّعَى بِدْعًا وَأَهْوَاءً بِلاَ بُرْهَانِ

٦٧٣- جَاءَتْكُمُ سُنِّيَّةٌ مَأْمُونَةٌ مِنْ شَاعِرٍ ذَرِبِ اللِّسَانِ مُعَانِ

٦٧٤- خَرَزَ الْقَوَافِي بِالْمَدَائِحِ وَالْهِجَا فَكَأَنَّ جُمْلَتَهَا لَدَيَّ عَوَانِي

٦٧٥- يَهْوِي فَصِيحُ الْقَوْلِ مِنْ لَهَوَاتِهِ كَالصَّخْرِ يَهْبِطُ مِنْ ذُرَى كَهْلاَنِ

٦٧٦- إِنِّي قَصَدْتُ جَمِيعَكُمْ بِقَصِيدَةٍ هَتَكَتْ سُتُورَكُمُ عَلَى الْبُلْدَانِ

٦٧٧- هِيَ لِلرَّوَافِضِ دَرَّةٌ عُمَرِيَّةٌ تَرَكَتْ رُؤُسَهُمُ بِلاَ آذَانِ / [١٩/ب]

٦٧٨- هِيَ لِلْمُنَجِّمِ وَالطَّبِيبِ مَنِيَّةٌ فَكِلاَهُمَا مُلْقَانِ مُخْتَلِفَانِ

٦٧٩- هِيَ فِي رُؤُوسِ الْمَارِقِينَ شَقِيقَةٌ ضُرِبَتْ لِفَرْطِ صَدَاعِهَا الصُّدْغَانِ

٦٨٠- هِيَ فِي قُلُوبِ الأَشْعَرِيَّةِ كُلِّهِمْ صَابٌ، وَفِي الأَجْسَادِ كَالسَّعْدَانِ

٦٨١- لَكِنْ لأَهْلِ الْحَقِّ شَهْدًا صَافِيًا أَوْ تَمْرَ يَثْرِبَ ذَلِكَ الصَّيْحَانِي

٦٨٢- وَأَنَا الَّذِي حَبَّرْتُهَا وَجَعَلْتُهَا مَنْظُومَةً كَقَلَائِدِ الْمَرْجَانِ

٦٨٣- وَنَصَرْتُ أَهْلَ الْحَقِّ مَبْلَغَ طَاقَتِي وَصَفَعْتُ كُلَّ مُخَالِفٍ صَفْعَانِ

٦٨٤- مَعْ أَنَّهَا جَمَعَتْ عُلُومًا جَمَّةً مِمَّا يَضِيقُ لِشَرْحِهَا دِيوَانِي

٦٨٥- أَبْيَاتُهَا مِثْلُ الْحَدَائِقِ تُجْتَنَى سَمْعًا، وَلَيْسَ يَمَلُّهُنَّ الْجَانِي

٦٨٦- وَكَأَنَّ رَسْمَ سُطُورِهَا فِي طِرْسِهَا وَشْيٌ يُنَمِّقُهُ أَكُفُّ غَوَانِي

٦٨٧- وَاللَّهَ أَسْأَلُهُ قَبُولَ قَصِيدَتِي مِنِّي، وَأَشْكُرُهُ لِمَا أَوْلَانِي

٦٨٨- صَلَّى الإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مَا نَاحَ قُمْرِيٌّ عَلَى الأَغْصَانِ

٦٨٩- وَعَلَى جَمِيعِ بَنَاتِهِ وَنِسَائِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الصَّحْبِ وَالإِخْوَانِ

٦٩٠- بِاللَّهِ قُولُوا كُلَّمَا أَنْشَدْتُمُ رَحِمَ الإِلَهُ صَدَاكَ يَا قَحْطَانِي[1]/ [٢٠/أ]

(١) هامش (س): تمت في ١٢ جمادي الآخرة سنة ١٣٢٠ هجرية.

فهرس الموضوعات

الموضوع	ص
مقدمة المحقق	٥
ترجمة المؤلف	٦
لقبه وكنيته واسمه ونسبه وشهرته ومذهبه	٦
مؤلفاتـــه	٧
التعريف بالقصيدة	٧
اسم القصيدة	٧
صحة نسبة هذه القصيدة لمؤلفها	٨
موضوعات القصيدة	٨
بحـــر القصيدة	٩
أهمية القصيدة	٩
شروح القصيدة	١٠
وصف المخطوط	١٠
عملي في التحقيق	١١
نماذج من صور المخطوط	١٣
القصيدة النونية للقحطاني	١٧

صدر للمحقق

سلسلة المتون العلمية [١١]

فتح الأقفال

بشرح تحفة الأطفال

تأليف

الشيخ سليمان بن حسين محمد الجمزوري

حققه وقدم له وعلق عليه

عبد العزيز بن محمد بن منصور الجربوع

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

دار الذكرى للنشر

صدر للمحقق

الأربعون النووية

وتتمتها إلى الخمسين

للحافظ ابن رجب الحنبلي

- رحمه الله تعالى -

(٧٣٦هـ - ٧٩٥هـ)

اعتنى بها

عبدالعزيز بن محمد بن منصور الجربوع

دار الوطن للنشر

صدر للمحقق

كتب ورسائل

لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب

- رحمه الله تعالى -

(١١١٥ هـ - ١٢٠٦ هـ)

المجلد الأول

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

عبدالعزيز بن محمد بن منصور الجربوع

دار ابن خزيمة

من عيون القصائد السلفية

نونية القحطاني

لأبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي
القحطاني

رحمه الله تعالى

تصحيح وتعليق

محمد بن أحمد سيد أحمد
المدرس بدار الحديث الخيرية
بمكة المكرمة

مكتبة
لسودي للتوزيع

من عيون القصائد السلفية

نونية القحطاني

لأبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي
القحطاني
رحمه الله تعالى

تصحيح وتعليق
محمد بن أحمد سيد أحمد
المدرس بدار الحديث الخيرية
بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الثالثة
١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشر
مكتبة السوادي للتوزيع
ص.ب - ٤٨٩٨ جدة ٢١٤١٢ - ت: ٦٨٨٤٢١٢
فاكس ٦٨٧٨٦٦٤

مقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾(١)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(٢)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾(٣).

أما بعد،

فإن إحياء التراث الإسلامي. أصبح الآن ضرورة مُلِحَّة. وبخاصة إذا كان هذا التراث. يتضمن الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية. والدعوة إليها. ورد الشبهات التي تثار حولها.

---

(١) سورة آل عمران. الآية (١٠٢).
(٢) سورة النساء. الآية (١).
(٣) سورة الأحزاب. الآية (٧٠، ٧١).

وإنه ليسرني أن أقدّم لطلاب العلم. ورواد الفكر. هذه القصيدة الموسومة بـ«نونية القحطاني». والتي تعتبر بحق دُرَّة يتيمة أزرت على الشعر. فقَلّ لها النظير. وكثر إليها المشير، وحُقَّ لناظمها أن يقول عن نفسه «وأنا الأديب الشاعر القحطاني».

ولا يفوتني في ختام هذه الكلمة. أن أنبّه القارىء الكريم. إلى أن سبب اختياري لهذه القصيدة الغرّاء. والمنظومة العصماء. إنما هو راجع الى قوة معانيها. وسلامة مبانيها. وروعة قوافيها وكثرة علومها. وغزارة مادتها. ولا أدلّ على ذلك من قول الناظم نفسه:

وأنا الذي حبَّرتُها وجعلْتُها ... منظومةً كقلائدِ المرجانِ
ونصرتُ أهلَ الحقِّ مبلغَ طَاقَتي ... وصفعتُ كلَّ مخالفٍ صفعانِ
مع أنَّها جمعتْ علوماً جمةً ... مِمّا يضيق لشرحِها ديوانِ

فإذا كنت قد وفقت في الاختيار فلله الحمد أولاً وآخراً وإذا كان الأمر غير ذلك تمثلت قول الشاعر: -

لقد مضيت وراء الركب ذا عَرَجٍ ... مؤمّلاً جبر ما لاقيت من عَرَجِ
فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا ... فكم لربِّ الورى في الناس من فَرجِ
وإن ضللتُ بقفر الأرض منقطعاً ... فما على أعرجٍ في الناسِ من حَرَجِ

والله تعالى من وراء القصد. وهو حسبي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

محمد بن أحمد سيد أحمد
المدرّس بدار الحديث الخيرية
بمكة المكرمة

نونية القحطاني

لأبي محمد الأندلسي [1]

يـا منزلَ الآيـاتِ والفُرقـانِ ... بيني وبينَـك حرمـةُ القرآنِ
إشرح به صدري لمعرفةِ الهُدَى ... واعصم به قلبي من الشيطانِ
يَسِّر بـه أمري وأقـضِ مآربي ... وأَجِرْ بـه جَسَدي مِنَ النِّيرانِ
واحطُطْ بهوِزرِي وأَخْلِصْنِيَّتي ... واشدُدْ به أَزرِي وأصلِح شاني
واكْشُفْ به ضُرِّي وحَقِّقْ توبتي ... واربح بِهِ بَيعِي بِلا خُسرَاني
طَهِّر بِهِ قلبي وَصَفِّ سَرِيرَتِي ... أجْمِلْ به ذكري وأعلِ مَكَاني
واقْطَعْ بـهطَمَعِي وَشَرِّفْ هِمَّتِي ... كَثِّرْ به وَرَعِي وَاحْيِ جَنَانِي
أَسهِرْ به لَيْلِي وأظـمِ جوارحي ... أَسْبِلْ بِفَيْضِ دُموعِها أَجفانِي
أُمْزُجْهُ يا ربِّ بِلَحمي مَعْ دَمِي ... واغْسِلْ بِهِ قلبِي مِنَ الأضغانِي

★ ★ ★

---

(١) تنسب هذه القصيدة للإمام الحبر. العالم الرباني. أبي محمد عبدالله بن محمد الأندلسي القحطاني السلفي المالكي رحمه الله. وقال صاحب (أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة ط١ المكتب الاسلامي) أنَّ ناظم هذه القصيدة «لعله محمد بن صالح القحطاني المعافري الأندلسي المالكي أبو عبدالله » قلت: قال غنجار: كان فقيها حافظاً جمع تاريخاً =

أَنتَ الَّذِي صَوَّرْتَنِي وَخَلَقْتَنِي وَهَـدَيتَني لِشَرائِـعِ الإِيمَـانِ
أنـت الـذي علَّمتني ورَحمتَنِي وجعلتَ صَدرِي واعِيَ القُرْآنِ
أنت الذي أطعَمتَنِي وَسَقَيتَني مِن غَـيرِ كَسْبِ يَـدٍ وَلا دُكَّـانِ
وجَبَرتَنِي وسَتَرتَنِي ونصرتني وغَمَرْتَنِي بـالفضـل والإحسانِ
أنـت الـذي آويتني وحَبَوْتني وهَـدَيْتَني من حَـيرَةِ الخِـذْلاَنِ

★ ★ ★

= لأهل الأندلس وقال أبو سعيد الإدريسي في تاريخ سمرقند: إنه كان من أفاضل الناس ومن ثقاتهم وقال السمعاني فيه: كان فقيهاً حافظاً رحل في طلب العلم إلى المشرق والمغرب. وذكره الحاكم ابو عبدالله في تاريخ نيسابور وقال اجتمعنا به بهمذان. كما روى عنه ابو القاسم بن حبيب النيسابوري وغيره.

كما ذكره ابن عساكر وأسند إليه قوله:

ودعـت قلـبي ساعـة التوديـع وأطعت قلبي وهو غير مطيعي
إن لم اشيِّعْهُم فقـــــد شيَّعْتهم بمشيِّعيـــن تنفســـي ودمـــوعـي

وقد أشار الزركلي إلى محمد بن صالح القطحاني في كتابه الأعلام وذكر أن وفاته كانت سنة ٣٨٧ هـ. والذي أرجحه أن القصيدة لأبي محمد عبدالله بن محمد الأندلسي المالكي القحطاني كما ذكر ذلك كثير من أهل العلم في مصنفاتهم غير أنّي لم أقف على ترجمة له بهذا الإسم. والله المستعان.

أنظر نفح الطيب للمقري التلمساني ١٤٢/٢: ١٥٢.
والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار ٣٧٢/١، وابن الفرضي ٨٩/٢.
والأنساب للسمعاني ٣٤٥/١٠ والأعلام للزركلي ١٤٩/٧.
وأربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة طبع المكتب الإسلامي.
وديوان ابن مشرف ص ١٤٤.

وَزَرَعْتَ لِي بَينَ القلوبِ مَوَدَّةً ... والعطف منك برحمةٍ وحنانِ
ونَشَرْتَ لي في العالمينَ محاسناً ... وسَتَرْتَ عَن أَبْصَارِهِم عِصيَانِي
وَجَعَلتَ ذِكري في البَرِيَّةِ شائعاً ... حتى جَعَلْتَ جَميعَهُم إخواني

★ ★ ★

واللهِ لَو عَلِمُوا قَبِيحَ سَرِيرَتِي ... لأَبَى السَّلاَمَ عَلَيَّ مَن يَلْقَانِي
وَلأعرَضُوا عَنِّي وَمَلُّوا صُحْبَتِي ... وَلَبُؤْتُ بَعدَ كَرَامَةٍ بِهَوانِ
لَكِن سَتَرْت مَعَايِبي وَمَثَالِبي ... وَحَلَمْتَ عن سَقَطِي وَعَن طُغْيَانِي
فَلَكَ الْمَحَامِدُ والمَدَائحُ كُلُّهَا ... بِخَواطِرِي وَجَوَارِحِي وَلِسَانِي
وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ رَبِّ بِأَنْعُمٍ ... مَالِي بِشُكْرِ أَقَلِّهِنَّ يَدَانِ

★ ★ ★

فَوَحَقِّ حِكْمَتِكَ الَّتِي آتيتني ... حَتَّى شَدَدْتَ بِنُورِهَا بُرْهَانِي
لَئِن اجْتَبَتْنِيَ مِن رِضَاكَ مَعُونَةٌ ... حَتَّى تُقَوِّي أَيْدُهَا إِيمَانِي
لأُسَبِّحَنَّكَ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ... وَلَتَخْدُمَنَّكَ فِي الدُّجَى أَرْكَانِي
وَلاَذكُرَنَّكَ قَائِماً أو قاعداً ... وَلأَشْكُرَنَّكَ سَائِرَ الأَحْيَانِ
وَلاَكْتُمَنَّ عَنِ البَرِيَّةِ خَلَّتِي ... وَلاَشْكُوَنَّ إِلَيْكَ جَهْدَ زَمَانِي
وَلأَقْصِدَنَّكَ فِي جَمِيعِ حوائِجِي ... مِن دُونِ قَصدِ فُلاَنَةٍ وَفُلاَنِ
وَلأَحسِمَنَّ عَنِ الأَنَامِ مَطَامِعِي ... بِحُسَامِ يَأْسٍ لَم تَشُبْهُ بَنَانِي
وَلأَجعَلَنَّ رِضَاكَ أَكبَرَ هِمَّتِي ... وَلاَضْرِبَنَّ مِنَ الهَوَى شَيْطَانِي
وَلأَكسُوَنَّ عُيُوبَ نَفسِي بِالتُّقَى ... وَلأَقْبِضَنَّ عَنِ الفُجُورِ عِنَانِي

وَلَأَمْنَعَنَّ النَّفْسَ عَنْ شَهَواتِهـا ... وَلَأَجْعَلَنَّ الزُّهـدَ مِن أَعوانِي
وَلَأَتْلُوَنَّ حُرُوفَ وَحيكَ فِي الدُّجَىٰ ... وَلَأُحْرِقَنَّ بِنُورِهِ شَيطَـانِي

★ ★ ★

أنت الذي يَا رَبِّ قُلْتَ حُرُوفَهُ ... وَوَصَفْتَـهُ بِالوَعْظِ والتِّبْيَـانِ
ونَظَمْتَـهُ بِبَـلاَغَـةٍ أَزَلِـيةٍ ... تَكيِيفُها يَخفَى عَلَى الأَذْهَانِ
وَكَتَبتَ فِي اللَّوحِ الحَفِيظِ حُرُوفَهُ ... من قبل خلق الخلق في أزمان

★ ★ ★

فـاللهُ ربِّي لَم يَزَلْ مُتَكَلِّماً ... حَقّاً إذا مَا شَاءَ ذُو إحْسَانِ[1]
نَادَى بِصَوتٍ حِينَ كَلَّمَ عَبدَهُ ... مُوسَىٰ، فَأَسمَعَهُ بِلاَ كِتمَانِ
وَكَذَا يُنَادِي فِي القيامةِ رَبُّنَا ... جَهراً، فيسمَعُ صَوتَهُ الثَّقَلاَنِ
أَنْ يَا عِبَادِي أَنْصِتُوا لِي واسْمَعُوا ... قولَ الإلَـهِ المَالِكِ الدَّيَّانِ
هـذا حـديثُ نَبِيِّنـا عَن رَبِّـهِ ... صِدقاً، بِلا كَذِبٍ وَلاَ بُهْتَانِ[2]

---

(١) قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (في توضيح الكافية الشافية) [والله تعالى موصوف بأنه متكلم بإجماع الأنبياء والمرسلين وأتباعهم إلى يوم الدين. وقد شهدت بذلك العقول الصحيحة والفطر السليمة والبراهين القواطع وكلامه من جملة صفاته قائم بذاته. وقد وصف الله نفسه بالكلام والتكلم والتكليم والقول والنداء والنجاء. فالنداء الصوت الرفيع والنجاء الصوت الخفي]. قال تعالى: ﴿**وكلّم الله موسى تكليما**﴾. (النساء: ١٦٤) وقال رسول الله ﷺ «**ما منكم من أحد إلا يكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان**» أخرجه البخاري ومسلم من حديث عدي بن حاتم ولفظ مسلم: **ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله.....**».

(٢) ومن الاحاديث الواردة في إثبات الصوت ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: خرجت إلى الشام إلى عبد الله بن أنيس الأنصاري فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يحشر الله تعالى العباد أو قال يحشر الله الناس قال - وأومأ بيده إلى الشام عراة غرلاً بهما قال قلت ما بهما قال: ليس معهم شيء فينادي بصوت يسمعه من بعد كما=**

لَسْنَا نُشَبِّهُ صَوتَهُ بِكَلَامِنَا ... إذ لَيْسَ يُدرَكُ وَصفُهُ بِعِيَانِ

لاَ تَحصُرُ الأَوهَامُ مَبلَغَ ذَاتِهِ ... أَبَداً وَلاَ يَحوِيهِ قُطرُ مَكَانِ

وَهُوَ المُحيطُ بِكُلِّ شَيءٍ عِلمُهُ ... مِن غَيرِ إغفَالٍ وَلاَ نِسيَانِ

مَن ذَا يُكَيِّفُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ ... وَهُوَ القَدِيمُ[1] مُكَوِّنُ الأَكْوَانِ

سُبحانَهُ مَلِكاً عَلَى العَرْشِ استَوَى ... وَحَوى جَمِيعَ المُلكِ وَالسُّلْطَانِ

وَكَلَامُهُ القُرآنُ أَنزلَ آيَهُ ... وَحْياً عَلَى المبعوثِ مِن عَدنَانِ

= **يسمعه قرب أنا الملك.. أنا الديّان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطالبه بمظلمة. ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطالبه بمظلمة..** » الحديث.

والحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٩٧٠) وفي خلق أفعال العباد ص٣٠.

وحسن إسناده المنذري في الترغيب والترهيب والحاكم (٥٧٤/٤) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٧٨ - ٧٩) وابن ابي عاصم في السنة ص(٢٢٥) - قال الحافظ - كلهم من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله عن عبدالله بن أنيس.

وقال الحافظ في الفتح: وللحديث طريق أخرى أخرجها الطبراني في مسند الشاميين. وتمام في فوائده من طريق الحجاج بن دينار عن محمد بن المنكدر عن جابر واسناده صالح انظر فتح الباري (١٧٤/١١) و (٤٥٧/١٣).

(١) قال ابن أبي العز في شرحه على العقيدة الطحاوية: -

وقد أدخل المتكلمون في أسماء الله تعالى «القديم». وليس هو من الأسماء الحسنى فإن القديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن: هو المتقدم على غيره. فيقال هذا قديم للعتيق. وهذا حديث للجديد. ولم يستعملوا هذا الإسم إلا في المتقدم على غيره. لا فيما لم يسبقه عدم. كما قال تعالى: ﴿**حتى عاد كالعرجون القديم**﴾ سورة يس (٣٩) والعرجون القديم الذي يبقى الى حين وجود العرجون الثاني. فإذا وجد الجديد قيل للأول قديم. وقال تعالى: ﴿**وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم**﴾ سورة الاحقاف (١١). أي متقدم في الزمان. وقال تعالى: ﴿**أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون**﴾ (سورة الشعراء (٧٥، ٧٦). فالأقدم مبالغة في القديم.ثم قال رحمه الله: وأما إدخال القديم في أسماء الله تعالى فهو مشهور عند أكثر أهل الكلام. وقد أنكر ذلك كثير من السلف والخلف منهم ابن حزم ولا ريب أنه إذا كان مستعملاً في نفس التقدم. فان ما تقدم على=

صلى عليه الله خَيرَ صَلاتِهِ مَا لاحَ فِي فَلَكَيْهِمَا القَمَرانِ[1]

★ ★ ★

هُوَ جاءَ بالقرآنِ مِن عِند الَّذِي لا تَعتَرِيهِ نَوائِبُ الحَدَثَانِ
تنزيلُ رَبِّ العالمينَ وَوَحْيُهُ بِشَهادَةِ الأحبَارِ والرُّهْبَانِ[2]

= الحوادث كلها فهو أحق بالتقدم من غيره. لكن أسماء الله تعالى هي الأسماء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به. والتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الحوادث كلها فلا يكون من الأسماء الحسنى. ولقد جاء الشرع بإسمه «الأول». وهو أحسن من القديم. لأنه يُشعر بأن ما بعده آيل إليه وتابع له.. بخلاف القديم. والله تعالى له الأسماء الحسنى لا الحسنة. أنظر شرح العقيدة الطحاوية. ص١١٥.

وقال الشيخ العلامة عبد الله بابطين المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ: «إن أسماء الله تعالى عند أهل السنة توقيفية. والتوقيفي هو الذي لا يثبت إلا بنص. وهذا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام السلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ليس في شيء منها تسمية الله بالقديم وإنما سمى الله نفسه بالأول والآخر وهذا يغني عن القديم وهو أبلغ منه في المعنى لدلالته على القدم وأنه لم يسبقه شيء بل ولم يماثله. ثم قال: والقدم معنى اعتباري لا يدل على الأولية. فإن معناه المتقدم على غيره. وإن كان حادثا ومتأخراً بالنسبة إلى شيء آخر ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿حتى عاد كالعرجون القديم﴾. وبذلك لا يصح إطلاق القديم على الله. باعتبار أنه من أسمائه. وإن كان يصح الإخبار به عنه. ذلك أن باب الإخبار أوسع من باب الإنشاء. انظر شرح الدرة المضية للسفاريني ص٣٨.

وقال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم «القديم لم يجيء في أسماء الله تعالى. وما ليس له أصل في النص والإجماع لم يجز قبوله ولا رده حتى يعرف معناه. وفي لغة العرب هو المتقدم على غيره فلا يختص بما لم يسبقه عدم. فان أريد به الذات التي لا صفة لها لأنه لو كان لها صفة كانت قد شاركتها في القدم ونحو ذلك فباطل. وان أريد أنه سبحانه القديم الأزلي بجميع صفاته الذي لم يزل ولا يزال لا ابتداء لوجوده ولا إنتهاء له وانه لم يسبق وجوده عدم فهذا حق. انظر حاشية الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية ص١.

(١) أي الشمس والقمر.

(٢) قال قتادة «الأحبار: اليهود. والرهبان هم النصارى». وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال: الأحبار هم القُراء. والرهبان هم العلماء.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال: الأحبار: العلماء والرهبان: العباد.

وكـلامُ رَبِّي لاَ يَجِيءُ بِمِثْلِـهِ ... أحدٌ، وَلَو جُمِعَتْ لَهُ الثَّقَلاَنِ(١)
وَهُوَ المَصُونُ مِنَ الأَباطل كُلِّهَا ... وَمِنَ الزِّيادَةِ فِيهِ وَالنُّقْصَانِ(٢)
مَن كَانَ يَزعُمُ أن يُبَارِي نَظمَهُ ... وَيَراهُ مِثلَ الشِّعْرِ والْهَذَيَانِ
فَلْيَأتِ مِنهُ بِسُورَةٍ أو آيَةٍ ... فَإِذَا رَأى النَّظْمَينِ يَشتَبِهَانِ
فَلْيَنفَرِد بِاسمِ الأُلُوهِيَّة ،وَلْيَكُن ... رَبَّ البَرِيَّةِ، وَلْيَقُلْ: سُبْحَانِي
فَإذا تَنَاقَضَ نَظمُهُ فَلْيَلْبَسَنْ ... ثَوْبَ النَّقِيصَةِ صاغِراً بِهَوَانِ
أو فَلْيُقِرَّ بِأَنَّهُ تَنزِيلُ مَن ... سَمَّاهُ فِي نَصِّ الْكِتَابِ مَثَانِي(٣)
لاَ رَيبَ فِيهِ بِأَنَّهُ تَنْزِيلُهُ ... وَبِدَايَةُ التَّنْزِيلِ فِي رَمَضَانِ(٤)
اللهُ فَصَّلَهُ وأَحكَمَ آيَهُ ... وتَلاَهُ تَنزِيلاً بِلاَ أَلْحَانِ
هُوَ قَولُهُ وَكَلامُهُ وَخِطَابُهُ ... بِفَصَاحَةٍ وَبَلاغَةٍ وَبَيَانِ
هُوَ حُكمُهُ ،هو عِلمُهُ، هونوره ... وَصِراطُهُ الْهَادِي إِلَى الرِّضوَانِ
جَمَعَ العُلومَ دَقيقَها وَجَلِيلَهَا ... فِيهِ يَصُولُ العَالِمُ الرَّبَّانِي(٥)

---

(١) يشير الناظم رحمه الله إلى قوله تعالى: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ الإسراء (١٨) والثقلان هم الإنس والجن.

(٢) قال تعالى: ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ (فصلت (٤٢) .

(٣) يؤيده قوله تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ (الحجر (٨٧) .

(٤) يشير الناظم إلى قوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ أي القرآن قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ (البقرة آية ١٨٥).

(٥) إختلف في تفسير العالم الرباني فقيل هو الذي يُعلّم صغار العلم قبل كباره. وقيل هو الذي يتعلم العلم ثم يعمل بما علم: ثم يُعلم الناس، وقيل غير ذلك. والله أعلم.

قَصَصٌ عَلَى خيرِ البَرِيَّةِ قَصَّهُ رَبِّي فَـأَحْسَنَ أَيَّمَـا.. إِحْسَانِ
وَأَبَـانَ فِيـهِ حَـلاَلَـهُ وَحَرامَـهُ وَنَهَى عَنِ الآثَامِ والعِصيَـانِ

★ ★ ★

مَن قالَ: إن الله خالقُ قولِهِ فَقَـدِ اسْتَحَـلَّ عِبـادَةَ الأَوْثَـانِ
من قال: فيه عِبَارةٌ وحِكَايَةٌ فَغَـــداً يُجَرَّعُ مِن حَمِـــيمٍ آنِ
من قال: إِنَّ حُروفَهُ مَخلُوقةٌ فَالْعَنْـهُ ثم اهجُرْهُ كُـلَّ أَوَانِ
لا تَلْقَ مُبتَدِعاً ولا مُتزَنْدِقاً إِلاَّ بِعَبْسَةِ مَـالِـكِ الْغَضبَـانِ
والوقفُ في القُرآن خُبْثٌ بَاطِلٌ وخِدَاعُ كُلِّ مُذَبْذَبٍ حَيْرَانِ
قُلْ: غَيْرُ مَخلُوقٍ كَلاَمُ اِلهِنَا(١) وَاعْجل وَلا تَكُ فِي الاجابَةِ وانِي(٢)

---

(١) والقرآن كلام الله عز وجل ووحيه وتنزيله والمسموع من القارىء كلام الله عز وجل. قال تعالى: ﴿حتى يسمع كلام الله﴾ (التوبة ٦). وقال عز وجل: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ (الفتح ١٥). وقال سبحانه: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر ٩). وهو محفوظ في الصدور. وهو مكتوب في المصاحف منظور بالأعين. وقد أجمع أئمة السلف وعلماؤهم على أنه غير مخلوق. وقال علي بن أبي طالب: القرآن ليس بمخلوق. ولكنه كلام الله منه بدأ واليه يعود. وروي نحوه عن ابن مسعود وابن عباس وعمرو بن دينار وسفيان بن عيينة. وان الله تكلم به حقيقة. وأن هذا القرآن الذي أنزل على محمد ﷺ هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره. ولا يجوز إطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله تعالى أو عبارة عنه. بل إذا قرأه الناس أو كتبوه بالمصاحف لم يخرج بذلك أن يكون كلام الله سبحانه حقيقة فإن الكلام إنما يضاف إلى من قاله مبتدأ. لا إلى من قاله مُبلِّغاً مؤديا. ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو جهمي كافر. ومن زعم أنه كلام الله ووقف ولم يقل ليس بمخلوق. فهو أخبث من القول الأول.

والقرآن كلام الله حروفه ومعانيه. ليس كلامه الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في مناظرته في الواسطية قول عمرو بن دينار: أدركت الناس منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق إلا القرآن فإنه كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود.

أنظر: قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر لصديق حسن خان ص٧١: ٧٤.

(٢) وهو خبر «تك» وكان حقه أن يقول: «وانياً» بالنصب ولكن رفعه لضرورة الشعر.

أهلُ الشَّرِيعَةِ أيقَنُوا بِنُزولِهِ وَالقَائِلُونَ بِخَلْقِهِ شَكْلاَنِ
وَتَجَنَّبِ اللَّفْظَيْنِ إِنَّ كِلَيْهِمَا وَمَقَالُ جَهْمٍ[1] عِندَنَا سِيَّانِ

★ ★ ★

يَأيها السُّنِّيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي وَاخْصُص بِذلِكَ جُملَةَ الإِخْوانِ
واقْبَلْ وَصِيَّةَ مُشفِقٍ مُتَوَدِّدٍ وَاسْمَع بِفَهمٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ
كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَوَسِّطاً عَدلاً، بِلاَ نَقْصٍ وَلاَ رُجحَانِ
واعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ ربٌّ واحِدٌ مُتَنَزِّهٌ عَن ثَالِثٍ أَوثَانِ
الأَوَّلُ المُبدِي بِغَيرِ بِدَايَةٍ وَالآخِرُ المُفنِي وَلَيسَ بِفَانِ
وَكَلاَمُهُ صِفَةٌ لَهُ وَجَلاَلَةٌ مِنهُ بِلاَ أَمَدٍ وَلاَ حِدْثَانِ
رُكنُ الدِّيَانَةِ أَن تُصَدِّقَ بِالقَضَا لاَ خَيرَ فِي بَيتٍ بِلاَ أَرْكَانِ
اللهُ قَد عَلِمَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَا وَهُمَا وَمَنزِلَتَاهُمَا ضِدَّانِ
لاَ يَملِكُ الْعَبدُ الضَّعِيفُ لِنَفْسِهِ رُشْدًا، وَلاَ يَقدِرُ عَلَى خِذْلاَنِ
سُبحَانَ مَن يُجرِي الأُمُورَ بِحِكْمَةٍ فِي الخَلْقِ بِالأَرزَاقِ وَالحِرمَانِ
نَفَذَتْ مَشِيئَتُهُ بِسَابِقِ عِلْمِهِ فِي خَلقِهِ عَدْلاً بِلاَ عُدْوَانِ
وَالْكُلُّ فِي أُمِّ الكِتَابِ مُسَطَّرٌ مِن غَيرِ اغفَالٍ وَلاَ نُقْصَانِ
فَاقْصِد هُدِيتَ، وَلاَ تَكُنْ مُتَغَالِياً إِنَّ القُدُورَ تَفُورُ بِالغَلَيَانِ

★ ★ ★

---

(١) هو جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي الضَّال المبتدع رأس الجهمية. هلك في زمان صغار التابعين قال الذهبي: وما علمته روى شيئا ولكنه زرع شراً عظيماً (انظر ميزان الاعتدال ١/٤٢٦).

دِنْ بالشَّرِيعَةِ وَالكِتَابِ كِلَيهِمَا فَكِلاَهُمَا لِلدِّينِ وَاسِطَتَانِ
وَكَذَا الشريعةُ والكتابُ كلاهما بِجَمِيعِ مَا تَأتِيهِ مُحتَفِظَانِ
وَلِكُلِّ عَبدٍ حَافِظَانِ لِكُلِّ مَا يَقَعُ الجَزَاءُ عَلَيهِ مَخلُوقَانِ
أُمِرَا بِكَتْبِ كَلاَمِهِ وَفِعَالِهِ وَهُمَا لِأَمرِ اللهِ مُؤتَمِرَانِ(١)
واللهُ صِدقٌ وَعدُهُ وَوَعِيدُهُ مِمَّا يُعَايِنُ شَخصَهُ العَينَانِ
واللهُ أَكبَرُ أَن تُحَدَّ صِفَاتُهُ أَو أَنْ يُقَاسَ بِجُمْلَةِ الأَعيَانِ

★ ★ ★

وَحَيَاتُنَا فِي القَبرِ بَعدَ مَمَاتِنَا حَقًّا وَيَسألنا بِهِ المَلَكَانِ
والقبرُ صَحَّ نَعيمُهُ وعَذَابُهُ(٢) وكِلاَهُمَا لِلنَّاسِ مُدَّخَرَانِ

---

(١) قال تعالى: ﴿وإن عليكم لحافظين. كراماً كاتبين. يعلمون ما تفعلون﴾ (الانفطار ١٠، ١١، ١٢) وقال سبحانه: ﴿إذ يتلقَّى المتلقيان عن اليمين وعن الشّمال قعيد ما يلْفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ (سورة ق: الآيتين ١٧، ١٨).

(٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «دخلت عليَّ عجوزان من عُجُز يهود المدينة فقالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم. قالت: فكذبتهما ولم أُنعم أن أصدقهما. فخرجتا ودخل عليَّ رسول الله ﷺ. فقلت له يا رسول الله. إن عجوزين من عُجُز يهود المدينة دخلتا عليّ فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم. فقال: صدقتا. إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم. قالت: فما رأيته بعد في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر» أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ١/٥٨٦.

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: مرَّ رسول الله ﷺ على قبرين فقال: «**أما إنهما ليعذبان وما يُعذبان في كبير. ثم قال: بلى. أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله...**» الحديث. وفي رواية: «**لا يستبرىء من البول**» وفي أخرى: «**لا يستنزه عن البول**». أخرجه البخاري ١/١٨٦:٣:١٨٧. ومسلم رقم (٨٤) قال ابن القيم رحمه الله: «مذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه. وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة. وأنها تتصل بالبدن أحياناً ويحصل له معها النعيم أو العذاب». وقال المروزي: قال أبو عبد الله - يعني الإمام أحمد -: «عذاب القبر حق لا ينكره إلا ضال مُضل» أنظر فقه السنة لسيد سابق ١/٥٧١:٥٧٢.

والبعثُ بَعدَ الموتِ وَعْدٌ صَادِقٌ ... بِإعادَةِ الأرواحِ في الأبدانِ
وصِراطُنَا حقٌّ وحوضُ نَبِيِّنَا ... صِدقٌ لَهُ عَدَدَ النُّجُومِ أَوَانِي[1]
يُسْقَى بها السُّنِّيُّ أَعذَبَ شَرْبَةٍ ... وَيُذَادُ كُلُّ مُخَالِفٍ فَتَّانِ
وكذلكَ الأعمالُ يَومَئِذٍ تُرىَ ... مَوضُوعَةً فِي كِفَّةِ المِيزَانِ
والْكُتْبُ يَوْمَئِذٍ تَطَايَرُ فِي الوَرَى ... بِشَمَائِلِ الأَيدِي وبِالأَيمَانِ
وَاللهُ يَومَئِذٍ يَجِيءُ لعرضنا ... مَعَ أَنَّهُ فِي كُلِّ وَقتٍ دَانِي

★ ★ ★

والأَشْعَرِيُّ[2] يَقُولُ: يَأتِي أَمْرُهُ ... وَيَعِيبُ وَصْفَ اللهِ بِالإِتيَانِ
واللهُ في القرآنِ أخبَرَ أَنَّهُ ... يَأتِي بِغَيرِ تَنَقُّلٍ وَتَدَانِ

---

(١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «**حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء. وماؤه أبيض من الورق. وريحه أطيب من المسك. وكيزانه كنجوم السماء فمن شرب منه فلا يظمأ بعده أبداً**» أخرجه البخاري ومسلم.

(٢) هو أبو الحسن عليّ بن اسماعيل من ذرية أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ ولد بالبصرة عام ٢٧٠ هـ. وقد كان أبو الحسن الأشعري في أول حياته معتزلياً. حيث تربى على يد أبي علي الجبائي شيخ معتزلة البصرة في زمانه. وقد شاء الله تعالى لأبي الحسن الأشعري الخير فوفقه إلى الأخذ بالكتاب والسنة وترك مذهب الإعتزال. ثم ردَّ على شُبَه المعتزلة. وبيَّن باطلهم. ودحض حججهم ومؤلفاته تشهد بذلك. وقد بقي فترة يقول في بعض المسائل العقدية بقول ابن كلاب. إلا أنه في الفترة الأخيرة من حياته كان سلفي العقيدة. يقول بما يقول به الإمام أحمد رحمه الله في جميع الصفات. فيثبت لله ما أثبته في كتابه. وما أثبته له رسوله في سنته. وقد سجَّل ذلك في كتابه المسمَّى «الإبانة عن أصول الديانة» والذي قال في أوله: «وقولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها. التمسك بكتاب ربنا عز وجل وسنة نبينا عليه الصلاة والسلام. وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث. ونحن بذلك معتصمون، وبما يقول به أبو عبد الله أحمد بن حنبل نضَّر الله وجهه. ورفع درجته وأجزل مثوبته قائلون».

ومما عزى كتاب الإبانة إليه: الإمام البيهقي. والحافظ الذهبي. وابن فرحون المالكي. وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية. وابن كثير. وابن العماد الحنبلي. قال ابن تيمية: «ولما رجع الأشعري عن مذهب المعتزلة سلك طريق أهل السنة والحديث.=

وَعَلَيهِ عَرضُ الخَلْقِ يَوْمَ مَعَادِهِم لِلحُكمِ كَي يَتَنَاصَفَ الخَصْمَانِ
واللهُ يَومَئِـذٍ نراه كَمَـا نَرَى قَمَراً بَدَا لِلسِتِّ بَعدَ ثَمَانِ(١)

= وانتسب إلى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله. وبذلك يتبين عدم وقوف الناظم على رجوع أبي الحسن الأشعري عن مذهب الاعتزال والقول بكلام ابن كلاَّب والله أعلم.
وانظر: الإبانة عن أصول الديانة ص ٣:٧. ورسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري لابن درباس ص ٩٨.
قال العلامة ابن القيم رحمه الله:

فـالأشعري مصرح بالإستوا ء وبالعلو بغاية التبيان
ومصرح أيضا باثبات اليدين ووجه رب العرش ذي السلطان
ومصرح أيضا بأنَّ لربنا سبحانه عينان ناظرتان
ومصرح أيضا بإثبات النزو ل لربنا نحو الرفيع الداني
ومصرح أيضا بإثبات الأصا بع مثل ما قد قال ذو البرهان
ومصرح أيضا بأن الله يو م الحشر يبصره أولو الإيمان
جهراً يرون الله فوق سمائه رؤيا العيان كما يُرى القمران
ومصرح أيضا باثبات المجيء وأنه يأتي بلا نكران
ومصرح بفساد قول مؤول للاستواء بقهر ذي السلطان
ومصرح أن الأُلى قالوا بذا التأويل أهل ضلالة ببيان
ومصرح أن الذي قد قاله أهل الحديث وعسكر القرآن
هو قوله يلقى عليه ربه وبه يدين الله كل أوان

(١) عن قيس بن أبي حازم عن جرير قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ. إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال: «**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامُّون في رؤيته....**» الحديث (رواه البخاري).
(أنظر الفتح ١٣/٧٤٣٤).

وقال العلامة ابن القيم في رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى: -

ويرونه سبحانه من فوقهم رؤيا العيان كما يُرى القمران
هذا تواتر عن رسول الله لم ينكره إلا فاسد الإيمان
وأتى به القرآن تصريحاً وتعريضاً ها بسياقه نوعان
وهي الزيادة قد أتت في يونس تفسيره قد جاء بالقرآن
ورواه عنه مسلم بصحيحه يروي صهيب ذا بلا كتمان
وهو المزيد كذاك فسره أبو بكر هو الصديق ذو الايقان
وعليه أصحاب الرسول وتابعو هم بعدهم تبعية الإحسان

يَومُ القِيَامَةِ لَو عَلِمتَ بِهَولِهِ ... لَفَرَرْتَ مِن أَهلٍ وَمِن أَوطَانِ

يَوْمٌ تَشَقَّقَتِ السَّمَاءُ لِهَوْلِهِ ... وَتَشِيبُ فِيهِ مَفَارِقُ الْوِلدَانِ(١)

يَومٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ شَرُّهُ ... فِي الْخَلْقِ مُنتَشِرٌ عَظِيمُ الشَّانِ(٢)

والجَنَّةُ العُلْيَا وَنَارُ جَهَنَّمِ ... دَارَانِ لِلْخَصْمَينِ دَائِمَتَانِ

يَومٌ يَجِيءُ الْمُتَّقُونَ لِرَبِّهِم ... وَفْداً عَلَى نُجُبٍ مِنَ العِقْيَانِ(٣)

وَيَجِيءُ فِيهِ الْمُجْرِمُونَ إِلَى لَظَى ... يَتَلَمَّظُونَ تَلَمُّظَ العَطْشَانِ

وَدُخُولُ بَعْضِ الْمُسلِمِينَ جَهَنَّماً ... بِكَبَائِرِ الآثَامِ وَالطُّغيَانِ

وَاللهُ يَرحَمُهُم بِصِحَّةِ عَقْدِهِم ... وَيُبَدِّلُوا مِن خَوفِهِم بِأَمَانِ

وَشَفِيعُهُم عِندَ الْخُرُوجِ مُحَمَّدٌ ... وَطُهُورُهُم فِي شَاطِىءِ الحَيَوَانِ(٤)

حَتَّى إِذَا طَهُرُوا هُنَالِكَ أُدخِلُوا ... جَنَّاتِ عَدنٍ وَهِي خَيرُ جِنَانِ

---

(١) قال تعالى: ﴿يوماً يجعل الولدان شيباً. السماء منفطر به كان وعده مفعولا﴾ (المزمّل ١٧، ١٨).

(٢) قال تعالى: ﴿إنا نخاف من ربِّنا يوماً عبوساً قمطريرا. فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقّاهم نضرة وسروراً﴾ (الإنسان ١٠، ١١).

(٣) قال تعالى: ﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا. ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا﴾ (مريم ٨٥، ٨٦).

(٤) عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي. أخرجه ابو داود (٤٧٣٩) والترمذي من طريق معمر عن ثابت به وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب. وقال الشيخ ناصر الدين الألباني: حديث صحيح انظر السنة لابن أبي عاصم ٣٨٥، ٣٨٦.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يكون قوم في النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يرحمهم الله فيخرجون منها فيمكثون في أول الجنة في نهر يقال له الحيوان.....» الحديث قال الألباني حديث صحيح.

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «يدخل الله أهل الجنة الجنة. يدخل من يشاء برحمته. ويدخل أهل النار النار ثم يقول: انظروا مَنْ وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه. فيخرجون منها حُمما قد امتحشوا فيلقون في نهر الحياة.....» الحديث.

(الحديث أخرجه الامام مسلم ١/١٨٤).

فـاللهُ يَجمَعُنَـا وَإِيَّـاهُم بِهَـا ... مِن غَـيرِ تَعـذِيـبٍ وَغَـيرِ هَوَانِ
وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى أَدَاءِ فَرِيضَةٍ ... فَانْشَطْ وَلاَ تَكُ فِي الإِجَابَةِ وَانِي
قُمْ بالصلاةِ الخمسِ وَٱعرِفْ قَدرَهَا ... فَلَهُنَّ عِنـــــدَ اللهِ أعظَمُ شَانِ
لاَ تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ ظَالِماً ... فَصَلاَتُنَا وَزَكَاتُنَا أُختَانِ
وَالوِترُ بَعدَ الفَرضِ آكَدُ سُنَّةٍ ... وَالجُمْعَـةُ الزَّهْرَاءُ وَالعِيـدَانِ
مَعَ كُـلِّ بَرٍّ صَلَّهَا أو فَـاجِرٍ ... مَـا لَمْ يَكُن فِي دِينِـهِ بِمُشَانِ
وَصِيَامُنَا رَمَضَانَ فَرْضٌ وَاجِبٌ ... وَقِيَامُنَا المَسْنُونُ فِي رَمَضَانِ
صَلَّى النَّبِيُّ بِهِ ثَلاَثاً رَغْبَةً ... وَرَوَى الجَمَاعَةُ أَنَّهَا ثِنتَانِ
إِنَّ التَّرَاوِحَ رَاحَـةٌ فِي لَيلِـه ... وَنَشَاطُ كُـــلِّ عُوَيجِزٍ كَسْلاَنِ
واللهِ مَا جَعَلَ التَّرَاوِحَ مُنْكَراً ... اِلاَّ المَجُوسُ وَشِيعَةَ الصُلبانِ

★ ★ ★

وَالحَجُّ مُفتَرَضٌ عَلَيكَ وَشَرْطُهُ ... أَمْنُ الطَّرِيقِ وَصِحَّةُ الأَبدَانِ
كَبِّرْ هُدِيتَ عَلَى الجَنَائِزِ أَرْبَعاً ... وَاسْأَلْ لَهَـا بِـالعَفْوِ وَالغُفْرَانِ
إِنَّ الصَّلاَةَ عَلَى الجَنَائِزِ عِندَنَا ... فَرْضُ الكِفَايَةِ لاَ عَلَى الأَعْيَانِ
اِنَّ الأَهِلَّةَ لِلأَنَامِ مَوَاقِتٌ ... وَبِهَا يَقُومُ حِسَابُ كُـلِّ زَمَانِ
لاَ تُفطِرنَّ وَلاَ تَصُمْ حَتَّى يَرَى ... شَخْصَ الْهِلاَلِ مِنَ الْوَرَى إِثْنَانِ
متثبتـان عَلَـى الَّـذِي يَرَيَانِـهِ ... حُرَّانِ فِي نَقْلَيْهِمَـا ثِقَتَـانِ
لاَ تَقْصِدَنَّ لِيَوْمِ شَكٍّ عَامِداً ... فَتَصُومَـهُ وَتَقُولَ مِن رَمَضَـانِ
لاَ تَعتَقِد دِينَ الروافِض إِنَّهُمْ ... أَهْلُ المحَالِ وَحِزبَةُ الشَّيْطَانِ
جَعَلُوا الشُّهُورَ عَلَى قِيَاسِ حِسَابِهِم ... ولربمـا كمـلا لنـا شهران
وَلَرُبَّمَا نَقَصَ الَّذِي هُوَ عِندَهُم ... وَافٍ وَأَوفَى صَاحِبُ النُّقْصَانِ

إنَّ الروافض[1] شَرُّ مَن وَطِئَ الحَصَى ... مِن كُلِّ إنسٍ نَاطِقٍ أَو جَانِ

مَدَحُوا النَّبِيَّ وخوَّنوا أصحابه ... وَرَمَوهُمُ بِالظُّلْمِ وَالْعُدوَانِ

حَبُّوا قَرَابَتَهُ وَسَبُّوا صَحبَهُ ... جدلان عند الله منتقضان

فَكَأَنَّمَا آلُ النَّبِيِّ وَصَحبُهُ ... رُوحٌ يَضُمُّ جَمِيعَهَا جَسَدَانِ

فِئَتَانِ عَقْدُهُمَا شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ ... بِأَبِي وَأُمِّي ذَانِكَ الفِئَتَانِ

فِئَتَانِ سَالِكَتَانِ فِي سُبلِ الْهُدَى ... وَهُمَا بِدِينِ اللهِ قَائِمَتَانِ

★ ★ ★

قُلْ: إنَّ خَيرَ الأَنبِيَاءِ مُحَمَّدٌ ... وَأَجَلَّ مَن يَمشِي عَلَى الكُثْبَانِ

وَأَجَلَّ صَحْبِ الرُّسْلِ صَحْبُ مُحَمَّدٍ ... وكَذَاكَ أَفْضَلُ صَحْبِهِ الْعُمَرَانِ[2]

رَجُلَانِ قَدْ خُلِقَا لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ ... بِدَمِي وَنَفْسِي ذَانِكَ الرَّجُلَانِ

فَهُمَا اللَّذَانِ تَظَاهَرَا لِنَبِيِّنَا ... فِي نَصْرِهِ وَهُمَا لَهُ صِهْرَانِ[3]

بِنْتَاهُمَا أَسْنَى نِسَاءِ نَبِيِّنَا ... وَهُمَا لَهُ بِالْوَحْيِ صَاحِبَتَانِ

أَبَوَاهُمَا أَسْنَى صَحَابَةِ أَحْمَدٍ ... يَا حَبَّذَا الأَبَوَانِ وَالْبِنْتَانِ[4]

وَهُمَا وَزِيرَاهُ اللَّذَانِ هُمَا هُمَا ... لِفَضَائِلِ الأَعْمَالِ مُستَبِقَانِ

---

(١) قال العلامة ابن منظور في (لسان العرب) الروافض قوم من الشيعة. سموا بذلك لأنهم تركوا زيد بن علي رضي الله عنهما. قال الأصمعي: كانوا بايعوه ثم قالوا له: ابرأ من الشيخين نقاتل معك فأبى وقال: كانا وزيري جدِّي فلا أبرأ منهما فرفضوه وارفضَّوا عنه فسمُّوا رافضة. انظر لسان العرب (١٥٧/٧).

(٢) أي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٣) الأصهار أهل بيت المرأة (لسان العرب ٤٧١/٤).

(٤) أي عائشة وحفصة رضي الله عنهما.

وَهُمَا لِأَحْمَدَ نَاظِرَاهُ وَسَمْعُهُ ... وَبِقُرْبِهِ فِي الْقَبْرِ مُضطَجِعَانِ

كَانَا عَلَى الاِسلاَمِ اَشفَقَ أَهلِهِ ... وَهُمَا لَدِينِ مُحَمَّدٍ جَبَلاَنِ

أَصفَاهُمَا أَقوَاهُمَا أخشَاهُمَا ... اَتْقَاهُمَا فِي السِّرِّ وَالإِعلاَنِ

اَسنَاهُمَا أَزكَاهُمَا أَعلاَهُمَا ... أَوفَاهُمَا فِي الوَزنِ وَالرُّجحَانِ

صِدِّيقُ اَحمَدَ صَاحِبُ الغَارِ الَّذِي ... هُوَ فِي المَغَارَةِ وَالنَّبِيُّ اثْنَانِ

أَعنِي :أَبَا بَكرِ الَّذِي لَم يَختَلِف ... مِن شَرعِنَا فِي فَضلِهِ رَجُلاَنِ

هُوَ شَيخُ اَصحَابِ النَّبِيِّ وَخَيرُهُم ... وَاِمَامُهُم حَقًّا بِلاَ بُطلاَنِ

وَأَبُو المُطَهَّرَةِ الَّتِي تَنزِيهُهَا ... قَد جَاءَنَا فِي النُّورِ وَالفُرقَانِ

★ ★ ★

اَكرِمْ بِعَائِشَةَ الرِّضَى مِنْ حُرَّةٍ ... بِكْرٍ مُطَهَّرَةِ الاِزَارِ حَصَانِ

هِيَ زَوجُ خَيرِ الأَنبِيَاءِ وبِكْرُهُ ... وَعَرُوسُهُ من جُمْلَةِ النِّسْوَانِ

هِي عِرْسُهُ هِيَ أُنسه هِيَ إِلْفُهُ ... هِيَ حِبُّهُ صِدْقاً بِلاَ أدهَانِ

أَوَلَيسَ وَالِدُهَا يُصَافِي بَعلَهَا ... وَهُمَا بِروحِ اللهِ مُؤتَلِفَانِ

لَمَّا قَضَى صِدِّيقُ أَحمَدَ نَحبَهُ ... دَفَعَ الْخِلاَفَةَ لِلإِمَامِ الثَّانِي

أَعْنِي بِهِ: الفَارُوقَ فَرَّقَ عَنْوَةً ... بِالسَّيفِ بَينَ الكُفرِ وَالإِيمَانِ

هُوَ اَظْهَرَ الإِسْلاَمَ بَعدَ خَفَائِهِ ... وَمَحَا الظَّلاَمَ وَبَاحَ بِالكِتْمَانِ

وَمَضَى وَخَلَّى الأَمرَ شُورَى بَيْنَهُم ... فِي الأمرِ فَاجتَمَعُوا عَلَى عُثمَانِ

مَنْ كَانَ يَسهَرُ لَيلَةً فِي رَكْعَةٍ ... وِتْراً ، فَيُكمِلُ خَتْمَةَ الْقُرآنِ

وَلِيَ الْخِلاَفَةَ صِهرُ أَحمَدَ بَعدَهُ ... اَعنِي عَلِيَّ الْعَالِمَ الرَّبَّانِي

زَوجَ البَتُولِ أَخَا الرَّسُولِ وَرُكنَهُ ... لَيثَ الحُرُوبِ مُنَازِلَ الأَقْرَانِ

★ ★ ★

سُبحَانَ مَن جَعَلَ الخِلاَفَةَ رُتبَةً ... وَبَنَى الإمَامَةَ اَيَّمَا بُنْيَانِ

وَاستَخلَفَ الأَصحَابَ كَي لاَ يَدَّعِي ... مِن بَعدِ اَحمَدَ فِي النُّبُوَّةِ ثَانِي

اَكْرِمْ بِفَاطِمَةَ البَتُولِ وَبَعْلِهَا ... وَبِمَنْ هُمَا لِمُحَمَّدٍ سِبْطَانِ[1]

غُصْنَانِ اصلهما بِرَوْضَةِ أَحْمَدٍ ... لِلّهِ دَرُّ الأَصلِ وَالغُصنَانِ

اَكْرِمْ بِطَلْحَةَ وَالزُّبَيرِ وَسَعْدِهِمْ ... وَسَعِيدِهِمْ وَبِعَابِدِ الرَّحمَنِ

وَأَبِي عُبَيدَةَ ذِي الدِّيَانَةِ وَالتُّقَى[2] ... وَامْدَحْ جَمَاعَةَ بَيعَةِ الرِّضْوَانِ

قُلْ خَيْرَ قَولٍ فِي صَحَابَةِ اَحمَدٍ ... وَامْدَحْ جَمِيعَ الآلِ وَالنِّسوَانِ

★ ★ ★

دَعْ مَا جَرَى بَينَ الصَّحَابَةِ فِي الوَغَى[3] ... بِسُيُوفِهِم يَومَ الْتَقَى الجَمْعَانِ

فَقَتِيلُهُم مِنهُم وَقَاتِلُهُم لَهُم ... وَكِلاَهُمَا فِي الحَشْرِ مَرْحُومَانِ

وَاللهُ يَومَ الحَشْرِ يَنزِعُ كُلَّ مَا ... تَحوِي صُدُورُهُم مِنَ الأَضغَانِ

---

(١) قال أبو العباس سألت ابن الأعرابي: ما معنى السِّبْط في كلام العرب؟ قال: السِّبط والسبطان والأسباط خاصة الأولاد والمصاص منهم. وقيل السبط واحد الأسباط وهو ولد الولد وقال ابن سيدة: السبط ولد الإبن والإبنة وفي الحديث الحسن والحسين سِبطا رسول الله ﷺ ورضي عنهما ومعناه أي طائفتان وقطعتان منه وقيل الأسباط خاصة الأولاد وقيل أولاد الأولاد وقيل أولاد البنات.
(انظر لسان العرب ٣١٠/٧) أما معنى البتول فهي المنقطعة عن أهل زمانها شرفاً وفضلاً.

(٢) هو طلحة بن عبيد الله. والزبير بن العوام. وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة عامر بن الجراح.

(٣) هذا هو الحق الذي ذهب اليه أهل العلم والايمان. كـ: عمر بن عبد العزيز، واحمد بن حنبل، وغيرهما. وقد ضل أحد الروافض الغلاة وألف كتاباً سماه «النصائح الكافية لمن تولى معاوية» فرد عليه عالم الشام في زمانه العلامة جمال الدين القاسمي، وانتقد كتابه ودافع عن أصحاب رسول الله ﷺ بما يسر المؤمنين، ويرغم آناف المارقين.

وَالْوَيْلُ لِلرَّكْبِ الَّذِينَ سَعَوا إِلَى عُثْمَانَ فَاجْتَمَعُوا عَلَى العِصيَانِ
وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلَ الحُسَينَ، فَإِنَّهُ قَدْ بَاءَ مِنْ مَولاَهُ بِالخُسْرَانِ
لَسْنَا نُكَفِّرُ مُسْلِماً بِكَبِيرَةٍ فَاللهُ ذُو عَفْوٍ وَذُو غُفْرَانِ[1]
لاَ تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوَارِخِ كُلَّمَا جَمَعَ الرُّوَاةُ وَخَطَّ كُلُّ بَنَانِ

★ ★ ★

آرْوِ الحَدِيثَ الْمُنتَقَى عَنْ أَهلِهِ سِيَمَا ذَوِي الأَحلاَمِ وَالأَسنَانِ
كَابنِ المُسَيِّبِ وَالعَلاَءِ وَمَالِكٍ وَاللَّيثِ وَالزُّهْرِيِّ أَو سُفْيَانِ[2]
وَاحْفَظْ رِوَايَةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَمكَانه فيها أجلُّ مكان
وَاحْفَظْ لِأَهلِ البَيتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ وَاعْرِفْ عَلِيًّا أَيَّمَا عِرْفَانِ
لا تَنْتَقِصْهُ ولا تزد في قدره فَعَلَيهِ تُصْلَى النَّارَ طَائِفَتَانِ
إحداهما لا ترتضيه خليفة وَتَنُصُّهُ الأُخرَى إِلَهًا ثَانِي
وَالْعَنْ زَنَادِقَةَ الْجَهَالَةِ إِنَّهُمْ أَعنَاقُهم غُلَّت إِلَى الأَذقَانِ
جَحَدُوا الشَّرَائِعَ وَالنُّبُوَّةَ وَاقْتَدَوا بِفَسَادِ مِلَّةِ صَاحِبِ الإِيوَانِ
لاَ تَرْكَنَنَّ إِلَى الرَّوافِضِ إِنَّهُم شَتَمُوا الصَّحَابَةَ دُونَ مَا بُرْهَانِ

---

(١) إن أهل السنّة متفقون كلهم على أن مرتكب الكبيرة لا يكفر كفراً ينقل عن الملة بالكلية كما قالت الخوارج: إذ لو كفر كفراً ينقل عن الملة لكان مرتداً يقتل على كل حال. ولا يقبل عفو ولي القصاص ولا تجري الحدود في الزنا والسرقة وشرب الخمر. وهذا القول معلوم بطلانه وفساده بالضرورة من دين الإسلام. ومتفقون على أنه لا يخرج من الإيمان والإسلام ولا يدخل في الكفر. ولا يستحق الخلود مع الكافرين. (أنظر شرح العقيدة الطحاوية ص٣٦٠-٣٦١).

(٢) أي سعيد بن المسيب. والعلاء بن عبد الرحمن، ومالك بن أنس. والليث بن سعد. ومحمد ابن شهاب الزهري. وسفيان الثوري.

لَعَنُوا كَمَا بغضُوا صَحَابَةَ اَحمَدٍ ... وَوِدَادُهُم فَرْضٌ عَلَى الإِنْسَانِ
حُبُّ الصَّحَابَةِ والقَرَابَةِ سُنَّةٌ ... ألقَى بِهَا رَبِّي إذَا أحيَانِي
إحذَرْ عِقَابَ اللهِ وارجُ ثَوَابَهُ ... حَتَّى تَكُونَ كَمَن لَّهُ قَلْبَانِ

★ ★ ★

إيمَاننَا بِاللهِ بَينَ ثَلاَثَةٍ ... عَمَلٍ وَقَولٍ وَاعْتِقَادِ جَنَانِ(١)
وَيَزِيدُ بِالتَّقْوَى وَيَنقُصُ بِالرَّدَى ... وَكِلاَهُمَا فِي القَلْبِ يَعتَلِجَانِ
وَإِذَا خَلَوْتَ بِرِيبَةٍ فِي ظُلْمَةٍ ... وَالنَّفسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغيَانِ
فَاسْتَحْي مِن نَظَرِ الإِلَهِ وَقُل لَهَا ... إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلاَمَ يَرَانِي
كُن طَالِباً لِلعِلمِ وَاعْمَل صَالِحاً ... فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى سَبَبَانِ
لاَ تَتَّبِعْ عِلْمَ النُّجُومِ فَإِنَّهُ ... مُتَعَلِّقٌ بِزَخَارِفِ الكُهَّانِ
عِلْمُ النُّجُومِ وَعِلْمُ شَرعِ مُحَمَّدٍ ... فِي قَلبِ عَبدٍ لَيسَ يَجتَمِعَانِ
لَو كَانَ عِلْمٌ لِلكَواكِبِ أو قَضَا ... لَم يَهْبِطِ المرِّيخُ فِي السَّرَطَانِ
والشمس في الحمل المضيء سريعة ... وَهُبُوطُهَا فِي كَوْكَبِ الْمِيزَانِ
وَالشَّمْسُ مُحْرِقَةٌ لِستَّةِ أنْجُمٍ ... لَكِنَّهَا وَالْبَدرُ يَنْخَسِفَانِ(٢)

---

(١) هذا هو الذي دل عليه الكتاب والسنة خلافا لمن قال: انه التصديق بالقلب والاقرار باللسان، ومنهم من ذهب إلى انه التصديق بالقلب فقط. أو النطق باللسان فقط. وانظر «شرح العقيدة الطحاوية» الذي قام المكتب الاسلامي بطبعه طبعة محققة متقنة في (٥٣٦) صفحة.

(٢) قال الجوهري: وخسوف القمر كسوفه وفي الحديث إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولحياته وقال ابن الأثير: وقد ورد الخسوف في الحديث كثيراً للشمس والمعروف لها في اللغة الكسوف لا الخسوف فأما إطلاقه في مثل هذا فتغليباً للقمر لتذكيره على تأنيث الشمس فجمع بينهما فيما يخص القمر وللمعاوضة أيضاً فإنه قد جاء في رواية أخرى إن الشمس والقمر لا ينكسفان. وأما اطلاق الخسوف على الشمس منفردة فلاشتراك الخسوف والكسوف في معنى ذهاب نورها وإظلامها. (انظر لسان العرب ٦٨/٩).

وَلَرُبَّمَا اسْوَدَّا وَغَابَ ضِيَاهُمَا ... وَهُمَا لِخَوفِ اللهِ يَرتَعِدَانِ
أُرِدُدْ عَلَى مَن يَطْمَئِنُّ إِلَيهِمَا ... وَيَظُنُّ أَنَّ كِلَيهِمَا رَبَّانِ
يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُشْتَرِي وَعُطَارِداً ... وَيَظُنَّ أَنَّهُمَا لَهُ سَعْدَانِ
لم يهبطان[1] ويعلوان تشرفاً ... وَبِوَهْجِ حَرِّ الشَّمْسِ يَحْتَرِقَانِ
أَتَخَافُ مِن زُحَلٍ وَتَرْجُو الْمُشْتَرِي ... وَكِلاَهُمَا عَبدَانِ مَملُوكَانِ؟
وَاللهِ لَو مَلَكَا حَيَاةً أَو فَنَا ... لَسَجَدْتُ نَحوَهُمَا لِيَصْطَنِعَانِ
وَلِيَفْسحا فِي مُدَّتِي وَيُوَسِّعَا ... رِزْقِي وَبِالإِحسَانِ يَكْتَنِفَانِي
بَلْ كُلُّ ذَلِكَ فِي يَدِ اللهِ الَّذِي ... ذَلَّتْ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ الثَّقَلاَنِ
فَقَدِ اسْتَوَى زُحَلٌ وَنَجْمُ الْمُشْتَرِي ... وَالرَّأسُ وَالذَّنْبُ العَظِيمُ الشَّانِ
وَالزَّهْرَةُ الغَرَّاءُ مَعْ مَرِّيخِهَا ... وَعُطَارِدُ الوَقَّادُ مَع كيوَانِ
إِن قَابَلَتْ وَتَرَبَّعَتْ وَتَثَلَّثَتْ ... وَتَسَدَّسَتْ وَتَلاَحَقَتْ بِقِرَانِ
أَلَهَا دَلِيلُ سَعَادَةٍ أَوْ شَقْوَةٍ ... لاَ وَالَّذِي بَرَأَى الْوَرَى وَبَرَانِي
مَنْ قَالَ بِالتَّأْثِيرِ فَهْوَ مُعَطِّلٌ ... لِلشَّرْعِ مُتَّبِعٌ لِقَولِ ثَانِ

★ ★ ★

إِنَّ النُّجُومَ عَلَى ثَلاَثَةِ أَوجُهٍ ... فَاسْمَعْ مَقَالَ النَّاقِدِ الدِّهْقَانِ
بَعضُ النُّجُومِ خُلِقنَ زِينَةَ لِلسَّمَا[2] ... كَالدُّرِّ فَوقَ تَرَائِبِ النِّسْوَانِ

---

(١) والصواب أن يُقال لم يهبطا بحذف النون.

(٢) قال الإمام البخاري في صحيحه: قال قتادة: خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء. ورجوماً للشياطين. وعلامات يُهتدى بها. فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به.. انتهى (انظر قرة عيون الموحدين ص ١٥٨).

وكَوَاكِبٌ تَهدي المُسَافِرَ فِي السُّرى ... وَرُجُومُ كُـلِّ مُثَـابِرٍ شَيطَـانِ

لاَ يَعْلَمُ الإِنْسَانُ مَا يُقْضَى غَداً ... إِذْ كُـلَّ يَومٍ رَبُّنَـا فِي شَأنِ

وَاللهُ يُمْطِرُنَـا الْغُيُوثَ بِفَضْلِـهِ ... لاَ نَـوءَ عَـوَّاءٍ وَلاَ دَبَرَانِ(١)

مَن قَالَ إِنَّ الغَيْثَ جَاءَ بِهَنْعَةٍ ... أَوْ صَرْفَـةٍ أَوْ كَوْكَـبِ المِيزَانِ

فَقَـدِ افْتَرا إِثْماً وَبُهْتَـاناً ، وَلَم ... يُنْزِلْ بِـهِ الرَّحْمَنُ مِنْ سُلْطَـانِ

وكَذَا الطَّبِيعَةُ لِلشَّرِيعَةِ ضِدُّهَا ... وَلَقَـلَّ مَـا يَتَجَمَّـعُ الضِّـدَّانِ

وَإِذَا طَلَبْتَ طَبَـائِعـاً مُسْتَسْلِماً ... فَاطْلُبْ شُواظَ النَّارِ فِي الغَدْرَانِ

عِلْمُ الفَلاَسِفَـةِ الْغُوَاةِ طَبِيعَـةٌ ... وَمَعَـادُ أَرْوَاحٍ بِـلاَ أَبْـدَانِ

لَوْلاَ الطَّبِيعَةُ عِندَهُم وَفِعَالُها ... لَمْ يَمْشِ فَوْقَ الأَرْضِ مِنْ حَيَوانِ

وَالْبَحْرُ عُنصُرُ كُلِّ مَاءٍ عِندَهُم ... وَالشَّمْسُ أَوَّلُ عُنْصُرِ النِّـيرَانِ

وَالْغَيـثُ أَبْخِرَةٌ تَصَاعَـدَ كُلَّمَـا ... دَامَـتْ بِهَطْـلِ الْوابِـلِ الهَتَّـانِ

والرَّعْدُ عِندَ الْفَيْلَسُوفِ بِزَعْمِهِ ... صَوتُ اصطِكَاكِ السُّحبِ فِي الأَعْنَانِ

والْبَرْقُ عِنـدَهُم شُواظٌ خَـارِجٌ ... بَينَ السِّحابِ يُضِيءُ فِي الأَحْيَانِ

كـذب ارسطـاليسهم فِي قولِـهِ ... هَـذَا وَأَسْرَفَ أَيَّمَـا هَـذَيَـانِ

الْغَيْثُ يُفرَغُ فِي السَّحَابِ مِنَ السَّمَا ... وَيَكِيلُـهُ مِيكَـالُ بِـالْمِـيزَانِ

لا قَطْرَةٌ إِلاَّ وَيَنزِلُ نَحْـوَهـا ... مَلَـكٌ إِلى الآكَـامِ والْفَيضَـانِ

★ ★ ★

---

(١) في الحديث «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب». (أخرجه البخاري ومسلم. من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه).

والرَّعْدُ صَيحَةُ مَالِكٍ وَهُوَ اسْمُهُ ... يُزْجِي السَّحَابَ كَسَائِقِ الأَظْعَانِ

وَالْبَرقُ شُوظُ النَّارِ يَزْجرُهَا بِهِ ... زَجرَ الْحُدَاةِ العِيسِ بِالقُضبانِ

أَفَكَانَ يَعلَمُ ذَا ارسْطَالِيسُهُم ... تَدبيرَ مَا انْفرَدَت بِهِ الجَهَتَانِ

أمْ غَابَ تحت الأرضِ ،أم صَعِدَ السَّمَا ... فَرَأَى بِهَا المَلَكُوتَ رَأْيَ عِيَانِ

أَمْ كَانَ دَبَّرَ لَيلَهَا وَنَهارَهَا ... أم كَانَ يَعلَمُ كَيفَ يَختَلِفَانِ

أَمْ سَارَ بطلموس بَيْنَ نُجُومِهَا ... حَتَّى رَأى السَّيَّارَ وَالْمُتَوانِي

أَمْ كَانَ أَطلَعَ شَمْسَهَا وَهِلاَلَهَا ... أَمْ هَلْ تَبَصَّرَ كَيفَ يَعتَقِبَانِ

أَم كَانَ أَرْسَلَ رِيحَهَا وَسَحَابَهَا ... بِالغَيْثِ يُهمِلُ أَيَّمَا هَمَلاَنِ؟

بَل كَانَ ذَلِكَ حِكمَةَ اللهِ الَّذي ... بِقَضَائِهِ مُتَصَرِّفُ الأَزمَانِ

★ ★ ★

لا تَسْتمعْ قَولَ الضَّوارِبِ بِالحَصَا ... وَالزَّاجِرِينَ الطَّيرَ بِالطَّيَرَانِ

فَالفِرقَتَانِ كَذُوبَتَانِ عَلَى القَضَا ... وَبِعلمِ غَيبِ اللهِ جَاهِلَتَانِ

كَذَبَ الْمُهَندِسُ وَالْمُنَجِّمُ مِثلُهُ ... فَهُمَا لِعِلمِ اللهِ مُدَّعِيَانِ

الأَرضُ عِندَ كِلَيهِمَا كُرَوِيَّةٌ[1] ... وَهُمَا بِهَذَا القَولِ مُقتَرِنَانِ

(١) قال العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز: -
أما مسألة كروية الأرض فقد ذكر أبو العباس ابن تيمية - رحمه الله - عن أبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادى أنه حكى إجماع علماء الإسلام على كروية الأرض. وسبق فيما نقلته عن العلامة ابن القيم - رحمه الله - ما يدلّ على ذلك. وكونها كروية لا ينافي تسطيح وجهها المسكون للعالم وجعلها فراشاً. ومهادا كما قال عز وجل: ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً﴾. وقال تعالى: ﴿ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتادا﴾. وقال عزّ وجلّ: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت﴾. فهي كروية الشكل مسطوحة الوجه البارز للعالم ليتم قرارهم عليها وانتفاعهم بما فيها. ولا نعلم في الأدلة النقلية. والحسيّة ما يخالف ذلك. والله سبحانه وتعالى أعلم.
أنظر «الأدلة النقلية والحسيّة على جريان الشمس وسكون الأرض» لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ص٦٧.

وَالأرضُ عِندَ أُولي النُّهَى لَسَطِيحَةٌ ... بِدَلِيلِ صِدقٍ وَاضِحِ القُرْآنِ

وَاللهُ صَيَّرَهَـــا فِرَاشاً للوَرَى ... وَبَنَى السَّمَاءَ بِأَحْسَنِ البُنْيَانِ

وَاللهُ أخبرَ أَنَّهـــا مَسطُوحَـــةٌ ... وَأَبَـانَ ذَلِـكَ أَيَّمَـا تِبيَـانِ

أَأَحَاطَ بِالأَرضِ المُحِيطَةِ عِلمُهُم ... أَمْ بِالجِبَالِ الشُّمخِ الأكنَانِ

أم يُخْبِرُونَ بِطُولِها وَبِعَرْضِهَا ... أَم هَل هُما فِي القَدرِ مُستَوِيَانِ

أَم فَجَّرُوا أنهَارَهَا وَعُيُونَهَا ... مَاءً بِهِ يُرْوَى صَدَى العطشان

أَم أَخرجُوا أثمارَهَا وَنَبَاتَهَا ... وَالنَّخلَ ذَاتَ الطَّلعِ وَالقِنوَانِ

أَم هَل لَهُم عِلْمٌ بِعَدِّ ثِمَارِهَا ... أَم بِاختِلاَفِ الطَّعْمِ وَالأَلوَانِ؟(١)

اللهُ أَحكَمَ خَلْقَ ذَلِكَ كُلِّـهَ ... صُنعاً وَاتقَنَ أَيَّمَـا إِتقَـانِ

قُلْ لِلطَّبيبِ الفَيلَسُوفِ بِزَعْمِهِ ... إِنَّ الطَّبِيعَـةَ عِلمُهَـا بُرهَـانِ

أَينَ الطَّبِيعَةُ عِندَ كونِكَ نُطفَةً ... فِي البَطنِ إِذ مُشِجَتْ بِهِ المَاآنِ

أَينَ الطَّبِيعَةُ حِينَ عدت عليقة ... فِي أَرْبَعِينَ وَأَربَعِينَ تَوانِي

أَينَ الطَّبِيعَةُ عِندَ كَونِكَ مُضغَةً ... فِي أربَعينَ وَقَد مَضَى العَدَدَانِ(٢)

أَتُرَى الطَّبِيعَةَ صَوَّرَتْكَ مُصَوَّراً ... بِمَسَامِـــعٍ وَنَواظر وَبَنَـــانِ

---

(١) قال تعالى: ﴿وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كلِّ شيء فأخرجنا منه خضِراً نُخرج منه حبًّا متراكباً ومن النخل من طلعها قنوان دانيةٌ وجنات من أعناب والزيتون والرمّان مشتبهاً وغير متشابه، أنظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه. إن في ذٰلكم لآيات لقوم يؤمنون﴾. (الأنعام:٩٩).

(٢) يشير الناظم رحمه الله الى حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه اربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فيُنفخ فيه الروح ويُؤمر بأربع كلمات. بكتب رزقه، وأجله وعمله وشقي أو سعيد....» الحديث (رواه البخاري ومسلم).

أَتَرَى الطَّبِيعَةَ أخرجتك منكَّساً ... من بطن أمِّك واهي الأركان
أمْ فَجَّرَتْ لَكَ بِاللِّبَانِ ثَدْيَهَا ... فَرَضَعْتَهَا حَتَّى مَضَى الحَوْلاَنِ
أمْ صَيَّرتْ فِي وَالِدَيكَ مَحَبَّةً ... فَهُمَا بِمَا يُرْضِيكَ مُغْتَبِطَانِ؟
يا فَيْلَسُوفُ لَقَدْ شُغِلْتَ عنِ الْهُدَى ... بِالمَنْطِقِ الرُّومِيِّ وَالْيُونَانِي

★ ★ ★

وَشَرِيعَةُ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ شِرعةٍ ... دِينُ النَّبِيِّ الصَّادِقِ العَدْنَانِ[1]
هُوَ دِينُ رَبِّ العَالَمِينَ وَشَرْعُهُ ... وَهُوَ الْقَدِيمُ وَسَيِّدُ الأَدْيَانِ
هُوَ دِينُ آدَمَ وَالمَلاَئِكِ قَبْلَهُ ... هُوَ دِينُ نُوحٍ صَاحِبِ الطُّوفَانِ
وَلَهُ دَعَا هُودُ النَّبِيُّ وَصَالِحٌ ... وَهُمَا لِدِينِ اللهِ مُعتقِدَانِ
وَبِهِ أَتَى لُوطٌ وَصَاحِبُ مَدْيَنٍ ... فَكِلاهُما فِي الدِّينِ مُجْتَهِدَانِ
هُوَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ وابنَيهِ مَعاً ... وَبِهِ نَجَا مِن نَفْحَةِ النِّيرَانِ[2]
وَبِهِ حَمَى اللهُ الذَّبِيحَ مِنَ الْبَلاَ ... لَمَّا فَدَاهُ بِأَعْظَمِ القِرْبَانِ[3]
هُوَ دِينُ يَعقُوبَ النَّبِيِّ وَيُونُسٍ ... وَكِلاَهُمَا فِي اللهِ مُبتَلَيَانِ[4]
هُوَ دِينُ دَاوُدَ الخَلِيفَةِ وابنِهِ ... وَبِهِ أَذَلَّ لَهُ مُلُوكَ الجَانِ
هُوَ دِينُ يَحيَى مَعَ أَبِيهِ وأُمِّهِ ... نِعَمَ الصَّبِيُّ وَحَبَّذا الشَّيخَانِ

---

(١) ومن الشعر الذي ينسب إلى أبي طالب عم الرسول ﷺ قوله:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسَّد في التراب دفينا
ودعوتني وعلمت أنك ناصحي ... ولقد صدقت وكنت ثَمَّ أمينا
ولقد علمت بأن دين محمد ... من خير أديان البريَّة دينا

(٢) قال تعالى: ﴿قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم﴾. (الأنبياء: ٦٩).

(٣) قال سبحانه: ﴿وفديناه بذبحٍ عظيم﴾ (الصافات: ١٠٧).

(٤) هو يعقوب بن اسحاق. ويونس بن متّى عليهما الصلاة والسلام وقصة ابتلائها في القرآن مبسوطة مشهورة.

وَلَهُ دَعَا عِيسَى بنُ مَرْيَمَ قَوْمَهُ ... لَمْ يَـدْعُهُمْ لِعِبَـادَةِ الصُّلْبَـانِ
وَاللهُ أنطَقَهُ صَبِيًّا بِالهُدَى ... فِي المَهدِ ثُمَّ سَمَا على الصِّبيَانِ
وكَمَـالُ دِينِ اللهِ شَرْعُ مُحَمَّـدٍ ... صَلَّـى عَلَيـهِ مُنزلُ الْقُرآنِ
الطَّيِّبُ الزَّاكِي الَّذِي لَم يَجْتَمِع ... يَوْمـاً عَلَـى زَلَـلٍ لَـهُ أَبَوانِ
الطاهر النّسوان والولد الذي ... من ظهره الزهراء والحسنان
وَأولُو النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى مَا مِنهُمُ ... أَحَـدٌ يَهودِيٌّ وَلاَ نَصْرانِي
بَـلْ مُسْلِمُونَ وَمُؤمِنُونَ بِرَبِّهِم ... حُنَفَـاءُ فِي الإِسرَارِ وَالإِعْلاَنِ

★ ★ ★

وَلِمِلَّـةِ الإِسْلامِ خمسُ عَقَـائِدٍ ... واللهُ أَنطَقَنِي بِهـا وَهَـدانِي
لاَ تعصِ رَبَّكَ قَائِلا أو فَاعِلاً ... فَكِلاَهُمَا فِي الصُّحْفِ مَكتُوبَانِ
جَمِّلْ زَمَانَكَ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّهُ ... زَين الحلـيم وسترة الحـيران
كُنْ حِلْسَ بَيتِكَ إِنْ سَمِعْتَ بِفتْنَةٍ ... وَتَوَقَّ كُـلَّ مُنَـافِـقٍ فَتَّـانِ
أَدِّ الْفَرائِضَ لاَ تَكُنْ مُتَوانِياً ... فَتَكُونَ عِنـدَ اللهِ شَرَّ مُهَـانِ
أَدِمِ السِّوَاكَ مَعَ الوُضُوءِ فَإِنَّهُ ... مرْضَى الإِلَـهِ مُطَهِّرُ الاسنَـانِ
سَمِّ الإِلَـهَ لَـدَى الوُضُوءِ بِنِيَّـةٍ ... ثُمَّ استَعِـذْ مِن فِتنَـةِ الوَلْهَـانِ
فَـأَسَاسُ أَعمَـالِ الوَرَى نِيَّـاتُهُم ... وَعَلى الأَساسِ قَواعِدُ البُنْيَانِ
أَسْبِـغْ وُضُوءَكَ لاَ تفرِّق شملـه ... فَـالفَورُ وَالإِسبَـاغُ مُفْتَرِضَـانِ
فإذا انتشقت فلا تبالغ جيدا ... لكنـــه شم بـــلا إمعـــان
وَعَلَيكَ فَرضاً غسلِ وَجْهِكَ كُلِّهِ ... وَالْمَـاءُ مُتَّبِـعٌ بِـهِ الجِفْنانِ
وَاغسِل يَدَيكَ إِلَى المَرافِقِ مُسبِغاً ... فَكِلاَهُمَا فِي الغَسلِ مَدخُولاَنِ
وَامْسَح بِرَأْسِكَ كُلِّـهِ مُسْتَوفِيـاً ... وَالْمَـاءُ مَمسُوحٌ بِـهِ الأُذُنَـانِ

وكَذا التَّمضمُضِ فِي وُضُوئِكَ سُنَّةٌ ... بِـالْمَـاءِ ثُمَّ تَمُجُّـهُ الشَّفَتَـانِ

وَالْوَجْهُ والكَفَّانِ غَسْلُ كِلَيهِمَا ... فَرضٌ، وَيَدخُلُ فِيهِمَا العَظْمَانِ

غَسلُ الْيَدَينِ لَدَى الوُضُوءِ نَظَافَةٌ ... أَمرَ النَّبِيُّ بِهـا عَـلَى اسْتِحسَانِ

سِيَّمَا إِذامَا قُمْتَ فِي غَسَقِ الدُّجَى ... وَاستَيْقَظَتْ مِن نَومِكَ الْعَينَانِ

وكَذَلِكَ الرِّجلَانِ غَسلُهُمَا مَعاً ... فَرْضٌ، وَيَدخُلُ فِيهِمَا الْكَعْبَانِ

★ ★ ★

لا تَستَمِعْ قَولَ الروافضِ إِنَّهُمْ ... مِن رَأيِهم أن تُمْسَحَ الرِّجـلَانِ

يَتَـأَوَّلُونَ قِراءةً مَنسُوخَـةً ... بِقِرَاءةٍ، وَهُمَـا مُنَزَّلَتَـانِ

إحداهُمَا نَزَلَت لِتنسَخَ أُختَهَا ... لَكِن هُمَا فِي الصُّحْفِ مُثْبَتَتَانِ

غَسَلَ النَّبِيُّ وَصَحبُهُ أَقْدَامَهُمْ ... لم يختلف في غِسلهم رجلان

والسُّنَّةُ البَيْضَاءُ عِند أُولِي النُّهى ... فِي الْحُكمِ قَاضِيَةٌ عَلَى القُرآنِ[1]

فإذا استَوَت رِجْلَاكَ فِي خُفَّيهِمَا ... وَهُمَا منَ الأحداثِ طَاهِرتَانِ

وَأَرَدتَ تَجدِيدَ الطَّهَارَةِ مُحدِثاً ... فَتَمَـامُهَـا أَن يُمسَحَ الخُفَّـانِ

وَإِذَا أَرَدتَ طَهارَةً لِجَنَابَةٍ ... فَلْتُخْلَعَـا وَلْتُغسَلِ القَـدَمَـانِ

غُسْلُ الجَنَابَةِ فِي الرِّقَابِ أَمَانَةٌ ... فَـأَدَاءُهَـا مِن أَكمَلِ الإِيمَانِ

فَـإِذَا ابْتُلِيتَ فَبَادِرَنَّ بِغَسلِهَـا ... لاَ خَـيرَ فِي مُتَثَبِّـطٍ كَسْلَانِ

وَإِذَا اغْتَسَلتَ فَكُن لِجِسْمِكَ دَالِكاً ... حَتَّـى يَعُمَّ جَمِيعَـهُ الكَفَّـانِ

وَإِذَا عَدِمتَ المَاءَ فَكُن مُتَيَمِّماً ... مِن طِيبِ تُرْبِ الأَرْضِ وَالجُدْرَانِ[2]

---

(١) اي مفسرة ومبينة لما أجمل في القرآن العزيز.

(٢) قال تعالى: ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً﴾ (النساء: ٤٣).

مُتَيَمِّماً صَلَّيتَ أَو مُتَوَضِّئاً ... فَكِلاهُمَا فِي الشَّرعِ مُجزِيَتَانِ
وَالْغُسلُ فَرضٌ، والتَّدلك سُنَّةٌ ... وَهُمَا بِمَذهَبِ مَالِكٍ فَرضَانِ
وَالْمَاءُ مَا لَم تستَحِل أوصافُهُ ... بِنَجَاسَةٍ أَو سَائِرِ الأدهَانِ
فَإِذَا صَفَى فِي لَونِهِ أو طَعمِهِ ... مَعْ رِيحِهِ مِن جُملَةِ الأضْغَانِ
فهناكَ سُمِّيَ طَاهِراً وَمُطَهِّراً ... هَذَانِ أَبْلَغُ وَصْفِهِ هَذَانِ
فَإِذَا صَفَى فِي لَونِهِ أو طَعمِهِ ... مِن حَمأةِ الآبَارِ وَالغَارَانِ
جَازَ الوُضُوءُ لَنَا بِهِ وَطُهُورُنَا ... فَاسْمَع بِقَلبٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ
وَمَتَى تَمُتْ فِي الْمَاءِ نفسٌ لَم يَجُز ... مِنهُ الطُّهُورُ لِعِلَّةِ السَّيَلاَنِ
إِلاَّ إِذَا كَانَ الغَدِيرُ مُرَجْرِجاً ... غَدَقاً بِلاَ كَيلٍ وَلا مِيزَانِ
أَو كَانَتِ المَيتَاتُ مِمَّا لَم تَسْلِ ... وَالمَا قَلِيلٌ: طَابَ لِلغُسلاَنِ

★ ★ ★

وَالْبَحْرُ اجْمَعُهُ طَهُورٌ مَاءُهُ ... وَتَحِلُّ مَيتَتُهُ مِنَ الْحِيتَانِ(١)
إِيَّاكَ نَفْسَكَ وَالعَدُوَّ وَكَيدَهُ ... فَكِلاهُمَا لأذَاكَ مُبتَدِيَانِ
واحذر وُضُوءَكَ مُفرِطاً وَمُفرِّطاً ... فَكِلاَهُمَا فِي الْعِلْمِ مَحْذُورانِ
فَقَلِيلُ مَائِكَ فِي وُضُوئِكَ خَدْعَةٌ ... لِتَعُودَ صِحَّتُهُ إِلَى البُطْلاَنِ
وَتَعُودُ مَغْسُولاَتُهُ مَمسُوحَةً ... فَاحْذَر غُرُورَ المَارِدِ الخَوَّانِ

---

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سأل رجل رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء. فإن توضأنا به عطشنا أفتوضأ بماء البحر فقال رسول الله ﷺ: «هو الطهور ماؤه». الحل ميته. رواه الخمسة وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

وَكَثِيرُ مَائِكَ فِي وُضُوئِكَ بِدْعَةٌ ... يَدْعُو إلى الوَسْوَاسِ وَالهملان

لا تُكثِّرَنَّ وَلا تُقَلِّلْ وَاقْتَصِدْ ... فَالقَصْدُ وَالتَّوْفِيقُ مُصْطَحِبَانِ

وَإِذَا اسْتَطَبْتَ فَفِي الْحَدِيثِ ثَلاثَةٌ ... لَم يُجْزِنَا حَجَرٌ وَلاَ حَجَرَانِ

مِن أَجْلِ أَنَّ لِكُلِّ مَخْرَجِ غَائِطٍ ... شَرَجاً تَضُمُّ عَلَيهِ نَاحِيَتَانِ

وَإِذَا الأَذَى قَد جَازَ مَوضِعَ عَادَةٍ ... لَمْ يُجْزِ إِلاَّ الْمَاءُ بِالإِمْعَانِ

نَقْضُ الوُضُوءِ بِقُبْلَةٍ أَو لَمْسَةٍ ... أو طُولِ نَومٍ أو بِمَسِّ خِتَانِ

أو بَولِهِ أَو غَائِطٍ أَو نَومَةٍ ... أَو نَفْخَةٍ فِي السِّرِّ والإِعْلاَنِ

وَمِنَ الْمَذِيِّ أو الْوَدِيِّ كِلاَهُمَا ... مِنْ حَيْثُ يَبْدُو الْبَولُ يَنْحَدِرَانِ

وَلَرُبَّمَا نَفَخَ الْخَبِيثُ بِمَكْرِهِ ... حَتَّى يَضُمَّ لِنَفْخَةِ الْفَخْذَانِ

وَبَيانُ ذلِكَ صَوتُهُ أَو رِيحُهُ ... هَاتَانِ بَيِّنَتَانِ صَادِقَتَانِ

وَالْغُسْلُ فَرْضٌ مِن ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ ... دِفْقُ الْمَنِيِّ وَحَيْضَةُ النِّسْوَانِ

إِنزَالُهُ فِي نَومِهِ أَو يَقْظَةٍ ... حَالاَنِ لِلتَّطْهِيرِ مُوجِبَتَانِ

وَتطَهُّرُ الزَّوجَيْنِ فَرضٌ واجِبٌ ... عِندَ الجِمَاعِ إِذا التَقَى الفَرْجَانِ

فَكِلاَهُمَا إِنْ انزلاَ أَو اكْسَلاَ ... فَهُمَا بِحُكْمِ الشَّرْعِ يَغْتَسِلاَنِ

وَاغْسِل إِذا أَمذَيتَ فَرجَكَ كُلَّهُ ... وَالانُثَيانِ فَلَيسَ يُفتَرَضَانِ

وَالحَيْضُ وَالنُّفَسَاءُ أَصلٌ وَاحِدٌ ... عِندَ انْقِطَاعِ الدَّمِ يَغْتَسِلاَنِ

وَإِذَا أَعَادَت بَعد شَهْرِينِ الدِّمَا ... تِلْكَ اسْتِحَاضَةٌ بعدَ ذِي الشَّهْرَانِ

فَلْتَغْتَسِلْ لِصلاَتِهَا وَصِيَامِهَا ... وَالْمُستَحَاضَةُ دَهْرُهَا نِصْفَانِ

فَالنِّصْفُ تَترُكُ صَومَهَا وَصَلاتَهَا ... وَدَمُ الْمَحِيضِ وَغَيْرِهِ لَونَانِ

وَإِذَا صفَا مِنهَا وَاشرَقَ لَونُهُ ... فَصَلاَتُهَا والصَّومُ مُفتَرَضَانِ

تَقضِي الصِّيَامَ وَلاَ تُعِيدُ صَلاَتَهَا ... إِنَّ الصَّلاَةَ تَعُودُ كُلَّ زَمَانِ

فَالشَّرعُ وَالقُرآنُ قَد حكَما بِهِ بَين النِّسَاءِ فَلَيسَ يُطَّرَحَانِ
وَمَتى تَرَى النُّفَسَاءُ طُهْراً تَغتَسِلْ أَو لاَ فَغَايَةُ طُهْرِهَا شَهْرَانِ

★ ★ ★

مَسُّ النِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ مُحَرَّمٌ حَرْثُ السِّبَاخِ خَسَارَةُ الحِرْثَانِ
لاَ تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقاً أو خائِناً أو شَارِباً أَو ظَالِماً أو زَانِي
قُل: إِنَّ رَجْمَ الزَّانِيَيْنِ كِلَيهِمَا فَرْضٌ، إذا زَنَيَا عَلَى الإِحْصَانِ
وَالرَّجْمُ فِي القُرْآنِ فَرضٌ لاَزِمٌ لِلمُحصنينَ: وَيُجلَدُ الْبِكرَانِ
وَالْخَمْرُ يَحرُمُ بَيْعُهَا وَشِراؤهَا سِيَّانِ ذَلِكَ عندنا سِيَّانِ
فِي الشَّرْعِ والقُرْآنِ حُرِّمَ شُرْبُهَا وكِلاَهُمَا لاَ شَكَّ مُتَّبَعَانِ
أَيْقِنْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلِّهَا واسْمَعْ هُدِيتَ نَصِيحَتِي وَبَيَانِي
كَالشَّمسِ تَطلُعُ مِن مَكَانِ غُرُوبِهَا وَخُروجِ دَجَّالٍ وَهَوْلِ دُخَانِ
وَخُرُوجِ يَأْجُوجٍ ومَأْجُوجٍ مَعاً مِن كُلِّ صَقْعٍ شَاسِعٍ وَمَكَانِ
وَنُزُولِ عِيسَى قَاتِلاً دَجَّالَهُمْ يَقْضِي بِحُكْمِ الْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ
وَاذْكُرْ خُرُوجَ فَصِيلِ نَاقَةِ صَالِحٍ يَسِمُ الْوَرَى بِالْكُفْرِ وَالإِيمَانِ
وَالْوَحْيُ يُرفَعُ والصَّلاَةُ مِنَ الْوَرَى وَهُمَا لِعِقْدِ الدِّينِ وَاسِطَتَانِ

★ ★ ★

صَلِّ الصَّلاَةَ الْخَمْسَ أَوَّلَ وَقْتِهَا إِذْ كُلُّ وَاحِدَةٍ لَهَا وَقْتَانِ
قَصْرُ الصَّلاَةِ عَلَى الْمُسَافِرِ وَاجِبٌ وَأَقَلُّ حَدِّ الْقَصْرِ مَرْحَلَتَانِ[1]

---

(١) وهناك قول آخر بأن القصر سنّة لا واجب. وأما حده فقد صرَّح الموفق بن قدامة وتقي الدين بن تيمية وغيرهما من المحققين. أن هذا التحديد لا دليل عليه. بل كل ما يسمَّى سفراً يجوز فيه القصر وغيره من أحكام السفر.

كِلْتَاهُمَا فِي أَصلِ مَذهَبِ مَالِكٍ ... خَمْسُونَ مِيلاً نَقْصُهَا مِيلاَنِ
وَإِذَا الْمُسافِرُ غَابَ عَن أَبيَاتِهِ ... فَالقَصرُ وَالإِفْطَارُ مَفعُولاَنِ
وَصَلاَةُ مَغرِبِ شَمْسِنَا وَصَبَاحِنَا ... فِي الحَضرِ وَالأَسفَارِ كَامِلَتَانِ
وَالشَّمسُ حِيْنَ تَزُولُ مِن كَبِدِ السَّمَا ... فَالظُّهرُ ثُمَّ الْعَصرُ وَاجِبَتَانِ
وَالظُّهْرُ آخِرُ وَقتِهَا مُتَعَلِّقٌ ... بِالْعَصرِ، وَالْوَقْتَانِ مُشتَبِكَانِ
لاَ تلتَفِت مَا دُمتَ فِيهَا قَائِماً ... وَاخْشَعْ بِقَلبٍ خَائِفٍ رهْبَانِ
وكَذَا الصَّلاَةُ غُرُوبَ شَمسِ نَهَارِنا ... وَعِشائِنَا وَقتَانِ مُتَّصِلاَنِ
وَالصُّبحُ مُنفَرِدٌ بِوَقتٍ مُفْرَد ... لَكِن لَهَا وَقتَانِ مفرودانِ
فَجرٌ وَإِسفَارٌ، وَبَينَ كِلَيهِمَا ... وَقتٌ لِكُلٍّ مُطَوّلٍ مُتَوَانِ
وَارقُبْ طُلُوْعَ الفَجرِ وَاسْتَيقِنْ بِهِ ... فَالفَجرُ عِندَ شُيُوخِنَا فَجرَانِ
فَجرٌ كَذُوبٌ ثُمَّ فَجرٌ صَادِقٌ ... وَلَرُبَّمَا فِي العَينِ يَشتَبِهَانِ
وَالظِّلُّ فِي الأَزمَانِ مُختَلِفٌ كَمَا ... زَمَنُ الشِّتَا وَالصَّيفِ مُختَلِفَانِ
فَاقرَأْ إِذَا قَرأَ الإِمَامُ مُخَافِتاً ... وَاسْكُت اذا مَا كَانَ ذَا إِعلاَنِ
وَلِكُلِّ سَهوٍ سَجْدَتَانِ فَصَلِّها ... قَبلَ السَّلاَمِ وَبعَدَهُ قَولاَنِ
سُنَنُ الصَّلاَةِ مُبَينةٌ وَفُروضُهَا ... فَاسْأَلْ شُيُوخَ الْفِقْهِ وَالإِحسَانِ
فَرضُ الصَّلاَةِ رُكُوعُهَا وَسُجُودُهَا ... مَا إِن تَخَالَفَ فِيهِمَا رَجُلاَنِ
تَحرِيمُهَا تَكبِيرُهَا، وَحَلاَلُهَا ... تَسلِيمُهَا وَكِلاَهُمَا فَرضَانِ

★ ★ ★

وَالْحَمدُ فَرضٌ فِي الصَّلاَةِ قِرَاتُهَا ... آيَاتُهَا سَبْعٌ وَهُنَّ مَثَانِي
فِي كُلِّ رَكْعَاتِ الصَّلاَةِ مُعَادَةٌ ... فِيهَا بِبَسمَلَةٍ فَخُذ تِبيَانِي
وَإِذَا نَسِيتَ قِرَاتَهَا فِي رَكْعَةٍ ... فَاسْتَوْفِ رَكْعَتَهَا بِغَيرِ تَوَانِ

إِتْبَعْ إِمَامَكَ خَافِضاً أَو رَافِعاً ... فَكِلاَهُمَا فِعلاَنِ مَحْمُودَانِ
لاَ تَرْفَعَنْ قَبل الإِمَامِ وَلاَ تَضَعْ ... فَكِلاَهُمَا أَمرَانِ مَذمُومَانِ
إِنَّ الشَّرِيعَةَ سُنَّةٌ وَفَرِيضَةٌ ... وَهُمَا لِدِينِ مُحَمَّدٍ عِقدَانِ
لَكِنْ آذَانُ الصُّبْحِ عِندَ شُيُوخِنَا ... مِن قَبلِ أَن يَتَبَيَّنَ الفَجْرَانِ
هِيَ رُخصَةٌ فِي الصُّبْحِ لاَ فِي غَيرِهَا ... مِن أجل يقظة غافلٍ وسنان
أَحْسِنْ صَلاَتَكَ رَاكِعاً أَو سَاجِداً ... بِتَطَمُّنٍ وَتَرَفُّقٍ وَتَدَانِ
لاَ تَدْخُلَنَّ إِلىٰ صَلاَتِكَ حَاقِناً ... فَالإِحتِقَانُ يُخِلُّ بِالأَركَانِ
بَيِّتْ مِن اللَّيْلِ الصِّيَامَ بِنِيَّةٍ ... مِن قَبلِ أَن يَتَمَيَّزَ الخيطَانِ
يُجزِيكَ فِي رَمَضَانَ نِيَّةُ لَيلَةٍ ... إِذْ لَيسَ مُختَلِطاً بِعَقدٍ ثَانِ
رَمَضَانُ شَهْرٌ كَامِلٌ فِي عقدنا ... ما حلّه يوم ولا يومان
إِلاَّ المُسَافِرُ وَالمَرِيضُ فَقَد أَتى ... تَأخِيرُ صَومِهِمَا لِوَقتٍ ثَانِ
وَكَذَاكَ حَمْلٌ والرِّضَاعُ كِلاَهُمَا ... فِي فِطْرِهِ لِنِسَائِنَا عُذرَانِ

★ ★ ★

عَجِّلْ بِفِطرِكَ ، وَالسُّحُورُ مُؤَخَّرٌ ... فَكِلاَهُمَا أَمرَانِ مَرغُوبَانِ
حَصِّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَا ... أَطبِقْ عَلَى عَينَيكَ بِالأَجْفَانِ
لاَ تَمشِ ذَا وَجْهَيْنِ مِن بَينِ الوَرَى ... شَرُّ البَرِيَّةِ مَن لَهُ وَجْهَانِ
لاَ تَحْسُدَنْ أَحَداً عَلَى نَعمَائِهِ ... إِنَّ الحَسُودَ لِحُكمِ رَبِّكَ شَانِ
لاَ تَسْعَ بَينَ الصَّاحِبِينِ نَمِيمَةً ... فَلأَجْلِهَا يَتَبَاغَضُ الخِلاَّنِ
وَالْعَيْنُ حَقٌّ غَيرُ سَابِقَةٍ لِمَا ... يُقضَى مِنَ الأَرزَاقِ والْحِرْمَانِ
وَالسِّحرُ كُفْرٌ فِعلُهُ لاَ عِلمُهُ ... مِن هَهُنَا يَتَفَرَّقُ الحُكْمَانِ
وَالْقَتلُ حَدُّ السَّاحِرِينَ إِذا هُمُ ... عَمِلُوا بِهِ لِلكُفرِ وَالطُّغْيَانِ

وَتَحَرَّ بِرَّ الوَالِـــدَينِ فَـــإِنَّـــهُ فَرْضٌ عَلَيكَ، وَطَاعَةُ السُّلْطَانِ

★ ★ ★

لاَ تَخْرُجَنَّ عَلَى الإِمَامِ مُحارِباً وَلَو أَنَّـهُ رَجُـلٌ مِن الْحُبْشَانِ
وَمَتَـى أُمِرتَ بِبِـدعَـةٍ أَو زَلَّـةٍ فَاهْرب بِدِينِكَ آخِرَ الْبُلْدَانِ
الدِّينُ رَأْسُ المَالِ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ فَضَيَـاعُـهُ مِن أَعظَمِ الخُسرَانِ
لاَ تَخْلُ بِامرَأَةٍ لَدَيكَ بِرِيبَةٍ لَو كُنتَ فِي النُّسَّاكِ مِثلَ بَنَانِ[1]
إِنَّ الرِّجَـالَ النَّـاظِرِينَ إِلى النِّسَا مِثلُ الكِلاَبِ تَطُوفُ بِاللُّحْمَانِ
إِنلَم تَصُنتِلـكَ اللُّحُومَأُسُودُهَـا أُكِلَتْ بِـلاَ عِوَضٍ وَلاَ أَثْمَـانِ
لاَ تَقْبَلَنَّ مِنَ النِّسَاءِ مَوَدَّةً فَقُلُوبُهُنَّ سَرِيعَـــةُ المَيَـــلاَنِ
لاَ تَتْرُكَنَّ أَحَداً بِأَهْلِكَ خَالِياً فَعَلى النِّسَاءِ تَقَـاتَـلَ الأَخَوَانِ

★ ★ ★

وَاغضُضْ جُفُونَكَ عَن مُلاَحَظَةِ النِّسَا وَمَحَاسِنِ الأَحدَاثِ وَالصِّبْيَانِ
لاَ تَجْعَلَنَّ طَلاَقَ أَهلِكَ عُرضَةً إِنَّ الطَّـلاَقَ لأَخبَـثُ الأَيمَـانِ
إِنَّ الطَّلاَقَ مَعَ العِتَاقِ كِلاَهُمَا قَسَمَـانِ عِنـــدَ اللهِ مَمقُوتَـــانِ
وَاحفِر لِسِرِّكَ فِي فُؤَادِكَ مَلْحَداً وَادْفِنْهُ فِي الأَحشَاءِ أَيَّ دِفَانِ
إِنَّ الصَّدِيقَ مَعَ العَدُوِّ كِلاَهُمَا فِي السِّرِّ عِندَأُولِي النُّهَى سَكْلاَنِ
لاَ يَبدُو مِنكَ إِلَى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ وَاجْعَـل فُؤَادَكَ أَوثَـقَ الخِلاَّنِ

(١) بنان: هو أبو الحسن بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الزاهد. يُعرف بالحمال. كان مضرب المثل في العبادة والزهد. أصله من واسط ونشأته وإقامته في بغداد. وقد انتقل قبيل وفاته إلى مصر. ومات بها في رمضان سنة ٣١٦ هـ. رحمه الله.
أنظر البداية والنهاية لابن كثير (١٦٩/١١).

لاَ تَحقِرَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ صِغَارَهَا ... وَالقَطرُ مِنهُ تَدَفُّقُ الخِلْجَانِ

وَإِذَا نَذَرتَ فَكُنْ بِنَذرِكَ مُوفِياً ... فَالنَّذرُ مِثلُ العَهدِ مَسئُولاَنِ

لاَ تُشغلَنَّ بِعيبِ غيرِكَ غَافِلاً ... عَن عَيبِ نَفسِكَ، إِنَّهُ عَيبَانِ

لاَ تُفنِ عُمرَكَ فِي الجِدَالِ مُخَاصِماً ... إِنَّ الْجِدَالَ يُخِلُّ بِالأَدْيَانِ

وَاحْذَر مُجَادَلَةَ الرِّجَالِ فَإِنَّهَا ... تَدعُو إِلى الشَّحْنَاءِ وَالشَّنآنِ

وَإِذَا اضْطُرَرتَ إِلَى الجِدَالِ ولم تَجِد ... لكَ مَهْرَباً وَتَلاَقَتِ الصَّفَّانِ

فَاجْعَلْ كِتَابَ اللهِ دِرْعاً سَابِغاً ... وَالشَّرعَ سَيفَكَ وَابدُ فِي الْمَيْدانِ

وَالسُّنَّةَ البَيضَاءَ دُونَكَ جُنَّةً ... وَارْكَبْ جَوَادَ العَزْمِ فِي الجَوَلاَنِ

وَاثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحتَ أَلْوِيَةِ الهُدَى ... فَالصَّبْرُ أَوثَقُ عُدَّةِ الإِنْسَانِ

وَاطْعَن بِرُمْحِ الْحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ ... للهِ دَرُّ الفَارِسِ الطَّعَّانِ

وَاحْمِلْ بِسَيْفِ الصِّدقِ حَملَةَ مُخلِصٍ ... مُتَجَرِّدٍ للهِ غَيرِ جَبَانِ

وَاحْذَر بِجُهدِكَ مَكْرَ خَصمِكَ إِنَّهُ ... كَالثَّعْلَبِ البَرِّيِّ فِي الرَّوغَانِ

أَصلُ الجِدَالِ مِنَ السُّؤَالِ وَفَرعُهُ ... حُسنُ الجَوَابِ بِأَحْسَنِ التِّبْيَانِ

لاَ تَلْتَفِتْ عِندَ السُّؤَالِ وَلاَ تُعِد ... لَفظَ السُّؤَالِ كِلاَهُمَا عَيبَانِ

★ ★ ★

وَإِذَا غَلَبْتَ الْخَصْمَ لاَ تَهزَأْ بِهِ ... فَالعُجْبُ يُخمِدُ جَمْرَةَ الإِحْسَانِ

فَلَرُبَّمَا انْهَزَمَ الْمُحَارِبُ عَامِداً ... ثُمَّ انْثَنَى قَسطاً عَلَى الفُرْسَانِ

وَاسْكُت إِذَا وَقَعَ الخُصُومُ وَقَعقَعوا ... فَلَرُبَّمَا أَلقوكَ فِي بُحرانِ

وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ الخُصُومُ لِدَهْشَةٍ ... فَاثْبُتْ وَلا تَنكلْ عَنِ الْبُرْهَانِ

فَإِذَا أَطَالُوا فِي الْكَلاَمِ فَقُلْ لَهُمْ ... إِنَّ البلاغَةَ لُجِّمَتْ بِبَيَانِ

لاَ تَغْضَبَنَّ اِذَا سُئِلتَ وَلا تَصِح ... فَكِلاَهُمَا خُلُقانِ مذمومان
وَاحْذَر مُنَاظرةً بمجلس خيفة ... حَتَّى تُبَدَّلَ خِيفَةً بِأَمَانِ
نَاظِر أَدِيباً مُنْصِفاً لَكَ عَاقِلاً ... وَانْصِفْهُ اَنتَ بِحَسْبِ مَا تَرَيَانِ
وَيَكُونُ بَينَكُمَا حَكِيمٌ حَاكِماً ... عَدلاً إِذَا جِئتَاهُ تَحتَكِمَانِ

★ ★ ★

كُنْ طُولَ دَهرِكَ مَاكِناً مُتَوَاضِعاً ... فَهُمَا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ بَابَانِ
وَاخْلَع رِدَاءَ الكِبرِ عَنكَ فَإِنَّهُ ... لاَ يَسْتَقِلُّ بِحَمِلِهِ الكَتِفَانِ
كُن فَاعِلاً لِلْخَيرِ قَوَّالاً لَهُ ... فَالقَولُ مِثلُ الفِعلِ مُقْتَرِنَانِ
مِن غَوثِ مَلهُوفٍ وَشَبعَةِ جَائِعٍ ... وَدِثَارِ عُرْيَانٍ وَفِديَةِ عَانِ
فَإِذَا عَمِلتَ الخَيرَ لاَ تَمنُنْ بِهِ ... لاَ خَيرَ فِي مُتَمَدِّحٍ مَنَّانِ
أُشكُر عَلَى النَّعمَاءِ وَاصْبِر لِلبَلاَ ... فَكِلاَهُمَا خُلُقَانِ مَمدُوحَانِ
لاَ تَشْكُوَنَّ بِعِلَّةٍ أَو قِلَّةٍ ... فَهُمَا لِعِرْضِ المَرْءِ فَاضِحَتَانِ
صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ بِالقَنَاعَةِ إِنَّمَا ... صَونُ الوُجُوهِ مُرُوءَةُ الفِتيَانِ
بِاللهِ ثِق وَلَهُ أَنِب وَبِهِ استَعِنْ ... فَإِذَا فَعَلتَ فَأَنتَ خَيرُ مُعَانِ
وَإِذَا عَصَيتَ فَتُب لِرَبِّكَ مُسرِعاً ... حذرَ الْمَمَاتِ وَلاَ تَقُلْ لَمْ يَانِ[1]
وَإِذَا ابتُلِيتَ بِعُسرَةٍ فَاصبِر لَهَا ... فَالعُسرُ فَردٌ بَعدَهُ يُسرَانِ
لاَ تَحشُ بَطنَكَ بِالطَّعَامِ تَسَمُّناً ... فَجُسُومُ أَهلِ العِلمِ غَيرُ سِمَانِ
لاَ تَتَّبِع شَهَوَاتِ نَفسِكَ مُسرِفاً ... فَاللهُ يُبغِضُ عَابِداً شَهْوَانِي

---

(١) أي لم يأن.

اَقْلِلْ طَعَامَكَ مَا استَطَعتَ فَإِنَّهُ نَفعُ الجُسُومِ وَصِحَّةُ الأَبـدَانِ
وَامْلِكْ هَوَاكَ بِضَبطِ بَطْنِكَ اِنَّهُ شَرُّ الرِّجَالِ العَاجِزُ البَطنَانِ
وَمَنِ استَـذَلَّ لِفَرجِـهِ وَلِبَطنِـهِ فَهُمَا لَهُ مَعَ ذَا الهَوَى بطنَانِ
حِصنُ التَّدَاوِي المَجَاعَةُ وَالظَّمَا وَهُمَـا لِفَـكِّ نُفُوسِنَـا قَيـدَانِ
أَظْمِىء نَهَارَكَ تُرْوَ فِي دَارِ العُلاَ يَومـاً يَطُولُ تَلَهُّـفُ العَطْشَانِ
حُسنُ الغِذَاءِ يَنُوبُ عَن شُربِ الدَّوَا سِيمَـا مَـعَ التَّقلِيـلِ وَالإِدمَـانِ

★ ★ ★

إِيَّاكَ وَالغَضَبَ الشَّدِيدَ عَلَى الدَّوَا فَلَرُبَّمَـا أفضَـى إِلَـى الخِـذْلاَنِ
دَبِّر دَوَاءَكَ قبلَ شُربِكَ وَلْيَكُن مُتَـأَلِّـفَ الأجزَاءِ وَالأوزَانِ
وَتَدَاوَ بِالعَسَلِ المُصَفَّى وَاحتَجِم فَهُمَـا لِـدَائِـكَ كُلِّـهِ بُرءَانِ
لاَ تَدخُلِ الحَمَّامَ شَبعَانَ الحَشَا لاَ خَيرَ فِي الحَمَّامِ لِلشَّبْعَانِ
وَالنَّومُ فَوقَ السَّطحِ مِن تَحتِ السَّمَا يُفنِي وَيُذهِبُ نُضرَةَ الأَبدَانِ
لاَ تُفنِ عُمرَكَ فِي الجِمَاعِ فَإِنَّهُ يَكسُو الوُجُوهَ بِحُلَّةِ الْيرْقَانِ
أحذرْكَ مِن نَفَسِ العَجُوزِ وَبُضْعِهَا فَهُمَا لِجِسمِ ضَجِيعِهَا سُقمَانِ
عَانِق مِنَ النِّسوَانِ كُلَّ فَتِيَةٍ أنفَاسُهَا كَرَوَائِحِ الرَّيحَانِ
لاَ خَيرَ فِي صور المَعَازِفِ كُلِّهَا وَالرَّقْصِ وَالإِيقَاعِ فِي القُضبَانِ

★ ★ ★

إِنَّ التَّقِيَّ لِرَبِّـــــــهِ مُتَنزِّهٌ عَن صَوتِ أَوْتَارٍ وَسَمْعِ أَغَانِ
وَتِلاَوَةُ القُرآنِ مِن اَهلِ التُّقَى سِيَمَا بِحُسنِ شَجاً وحُسنِ بَيَانِ
أَشْهَى وَأَوْفَى لِلنُّفُوسِ حَلاَوَةً مِن صَوتِ مِزمَارٍ وَنَقرِ مَثَانِ

وحَنِينُهُ فِي اللَّيلِ أَطيَبُ مَسمَعٍ مِن نَغْمَةِ النَّايَاتِ وَالعِيدَانِ

★ ★ ★

أَعرِضْ عَنِ الدُّنيَا الدَّنِيَّةِ زَاهِدَا فَالزُّهْدُ عِندَ أُولِي النُّهَى زُهْدَانِ
زُهدٌ عَنِ الدُّنيَا ، وَزُهْدٌ فِي الثَّنَا طُوبَى لِمَن أَمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ
لاَ تَنتَهِبْ مَالَ اليَتَامَى ظَالِماً وَدَعِ الرِّبَا فَكِلاَهُمَا فِسقَانِ
وَاحْفَظْ لِجَارِكَ حَقَّهُ وَذِمَامَهُ وَلِكُلِّ جَارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ
وَاضْحَكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُنزِلُ رَحْلَهُ إِنَّ الكَرِيمَ يَسُرُّ بِالضَّيْفَانِ
وَاصِلْ ذَوِي الارحَامِ مِنكَ وَإِن جَفَوا فَوِصَالُهُم خَيرٌ مِنَ الهِجْرَانِ
وَاصْدُقْ وَلاَ تَحلِفْ بِرَبِّكَ كَاذِباً وَتَحَرَّ فِي كَفَّارَةِ الأَيمَانِ
وَتَوَقَّ أَيمَانَ الغَمُوسِ فَإِنَّهَا تَدَعُ الدِّيَارَ بَلاَقِعَ الحِيطَانِ

★ ★ ★

حَدُّ النِّكَاحِ مِنَ الحَرَائِرِ أَربَعٌ فَاطْلُبْ ذَوَاتِ الدِّينِ وَالإِحصَانِ
لاَ تَنكِحَنَّ مُحِدَّةً فِي عِدَّةٍ فَنِكَاحُهَا وَزِنَاؤُهَا شِبهَانِ
عِدَدُ النِّسَاءِ لَهَا فَرَائِضُ أَربَعٌ لَكِن يَضُمُّ جَمِيعَهَا أَصْلاَنِ
تَطلِيقُ زَوجٍ دَاخِلٍ أَوْ مَوْتُهُ قَبلَ الدُّخُولِ وَبَعدَهُ سِيَّانِ
وَحُدُودُهُنَّ عَلَى ثَلاَثَةِ أَقرُؤٍ أَو أَشهُرٍ وَكِلاَهُمَا جِسْرَانِ
وَكَذَاكَ عِدَّةُ مَنْ تَوَفَّى زَوجُهَا سَبعُونَ يَوماً بَعدَهَا شَهرَانِ
عِدَدُ الحَوَامِلِ مِن طَلاَقٍ أَوفَنَا وَضعُ الأَجِنَّةِ صَارِخاً أَو فَانِي
وَكَذَاكَ حُكمُ السِّقطِ فِي إِسْقَاطِهِ حُكمُ التَّمَامِ كِلاَهُمَا وَضْعَانِ
مَن لَم تَحِضْ أَو من تقلص حَيضُهَا قَد صَحَّ فِي كِلْتَيهِمَا العَدَدَانِ

كِلْتَاهُمَا تَبْقَى ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ حُكْمَاهُمَا فِي النَّصِّ مُستَوِيَانِ
عِدَدُ الجِوَارِ مِنَ الطَّلاَقِ بِحَيضَةٍ وَمِنَ الوَفَاةِ الخَمسُ وَالشَّهْرَانِ
فَبِطَلْقَتَينِ تَبِينُ مِن زَوجٍ لَهَا لاَ رَدَّ اِلاَّ بَعدَ زَوْجٍ ثَانِي
وكَذَا الْحَرَائِرُ فَالثَّلاثُ تُبِينُهَا فَيُحِلُّ تِلْكَ وَهَذِهِ زَوْجَانِ
فَلْتَنْكحا زَوْجَيْهِمَا عَن غِبطَةٍ وَرِضًا بِلاَ دَلْسٍ وَلاَ عِصْيَانِ
حَتَّى إِذَا اْمتَزَجَ النِّكَاحُ بِدَلْسَةٍ فَهُمَا مَعَ الزَّوْجَينِ زَانِيتَانِ

★ ★ ★

اِيَّاكَ وَالتَّيسَ الْمُحَلِّلَ، إِنَّهُ وَالْمُسْتَحِلُّ لِرَدِّهَا تَيْسَانِ
لَعَنَ النَّبِيُّ مُحَلِّلاً وَمُحَلَّلاً فَكِلاَهُمَا فِي الشَّرْعِ مَلْعُونَانِ
لاَ تَضْرِبَنْ أَمَةً وَلاَ عَبداً جَنَى فَكِلاَهُمَا بِيَدَيكَ مَأْسُورَانِ
اَعرِضْ عَنِ النِّسْوَانِ جُهدَكَ وَانْتَدِب لِعِنَاقِ خَيرَاتٍ هُنَاكَ حِسَانِ
فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
أَنْهَارُهَا تَجرِي لَهُم مِن تَحتِهِم مَحْفُوفَةً بِالنَّخلِ وَالرُّمَّانِ
غُرُفَاتُهَا مِن لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَقُصُورُهَا مِن خَالِصِ العِقْيَانِ
قُصِرَت بِهَا لِلْمُتَّقِينَ كَوَاعِباً شُبِّهْنَ بِالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ
بِيضُ الوُجُوهِ شُعُورُهُنَّ حَوَالِكُ حُمْرُ الخُدُودِ عَوَاتِقُ الأَجفَانِ
فُلْجُ الثُّغُورِ إِذَا ابتَسَمْنَ ضَوَاحِكاً هِيفُ الخُصُورِ نَوَاعِمُ الأَبدَانِ
خُضرُ الثِّيَابِ ثَدِيُهُنَّ نَوَاهِدُ صُفرُ الحُلِيِّ عَوَاطِرُ الأَردَانِ

★ ★ ★

طُوبَى لِقَومٍ هُنَّ اَزوَاجٌ لَهُم فِي دَارِ عَدنٍ فِي مَحَلِّ أَمَانِ

يُسقَونَ مِن خَمرٍ لَـذِيـذٍ شُربُهَـا ... بِـأَنَـامِـلِ الخُـدَّامِ وَالوِلـدَانِ
لَو تَنظُرِ الْحورَاءَ عِنـدَ وَلِيِّهَـا ... وَهُمَـا فُويـقَ الفُرُشِ مُتَّكِئَـانِ
يَتَنَازَعَانِ الْكأسَ فِي أَيدِيهِمَا ... وَهُمَـا بِلَـذَّةِ شُربِهَـا فَرِحَـانِ
وَلَرُبَّمَـا تَسقِيـهِ كَـأْساً ثَـانِيـاً ... وَكِـلاَهُمَـا بِرِضَـابِهَـا حُلوَانِ
يَتَحَدَّثَانِ عَلَى الأَرَائِكِ خَلوَةً ... وَهُمَا بِثَوبِ الوَصْلِ مُشتَمِلاَنِ

★ ★ ★

أَكْرِمْ بِجَنَّـاتِ النَّعِيمِ وَأَهلِهَـا ... إِخْوَانُ صِـدْقٍ أَيُّمَـا إِخوَانِ
جِيرَانُ رَبِّ العَـالَمِينَ وَحِزبُـهُ ... أَكرِم بِهِم فِي صَفوَةِ الجِـيرَانِ
هُم يَسمَعُونَ كَـلاَمَـهُ وَيَرَوْنَـهُ ... وَالـمُقلَتَـانِ إِلَيـهِ نَـاظِرَتَـانِ
وَعَلَيْهِمُ فِيهِا مَـلاَبِسُ سُنـدُسٍ ... وَعَلَى الـمَفَارِقِ أَحسَنُ التِّيجَانِ
تِيجَـانُهُم مِن لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَـدٍ ... أَو فِضَّةٍ مِن خَالِصِ العِقيَانِ
وَخَوَاتِمٍ مِن عَسْجَـدٍ وَأَسَاوِرٍ ... مِن فِضَّةٍ كُسِيت بِهَا الزَّندَانِ
وَطَعَامُهُم مِن لَحمِ طَيرٍ نَاعِمٍ ... كَـالبُختِ يُطعم سَائِرَ الأَلوَانِ
وَصِحَـافُهُم ذَهَـبٌ وَدُرٌّ فَـائِـقُ ... سَبعُونَ اَلفـاً فَوقَ أَلـف خوان
إِن كُنتَ مُشتَاقَا لَهَا كَلِفاً بِهَا ... شَوقَ الغَرِيبِ لِرُؤيَةِ الأَوطَانِ
كُن مُحسِناً فِيمَا استَطَعتَ فَرُبَّمَا ... تُجزىعَنِ الاِحسَانِ بِالإِحسَانِ
وَاعْمَلْ لِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وَطِيبِهَا ... فَنَعِيمُهَـا يَبقَـى وَلَيسَ بِفَـانِ

★ ★ ★

اَدِمِ الصِّيَامَ مَعَ القِيَامِ تَعَبُّداً ... فَكِـلاَهُمَـا عَمَـلاَنِ مَقبُولاَنِ
قُمْ فِي الدُّجَى وَاتْلُ الكِتَابَ وَلاَ تَنَمْ ... اِلاَّ كَنَومَـةِ حَـائِرٍ وَلْهَـانِ

فَلَرُبَّمَا تَأتِي المَنِيَّةُ بَغْتَةً ... فَتُسَاقُ مِنْ فُرُشٍ إِلَى الأَكفَانِ
يَاحَبَّذَا عَينَانِ فِي غَسَقِ الدُّجَى ... مِن خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِيَتَانِ
لاَ تَقْذِفَنَّ الْمُحصِنَاتِ وَلاَ تَقُلْ ... مَا لَيسَ تَعلَمُهُ مِنَ البُهتَانِ

★ ★ ★

لاَ تَدخُلَنَّ بُيُوتَ قَومٍ حُضَّرٍ ... اِلاَّ بِنَحْنَحَةٍ أَوِ استِئذَانِ
لاَ تَجْزَعَن إِذَا دَهَتْكَ مُصِيبَةٌ ... اِنَّ الصَّبُورَ ثَوَابُهُ ضِعْفَانِ
فَإِذَا ابْتُلِيتَ بِنَكبَةٍ فَاصبِر لَهَا ... اللهُ حَسبِي وَحْدَهُ وكَفَانِي
وَعَلَيْكَ بِالفِقهِ المُبَيِّنِ شَرعَنَا ... وَفَرَائِضِ المِيرَاثِ وَالقُرآنِ
عِلمُ الحِسَابِ وَعِلمُ شَرعِ مُحَمَّدٍ ... عِلمَانِ مَطلُوبَانِ مُتَّبَعَانِ
لَولاَ الفَرَائِضُ ضَاعَ مِيرَاثُ الوَرَى ... وَجَرَى خِصَامُ الوُلْدِ وَالشِّيبَانِ
لَولاَ الحِسَابُ وَضَرْبُهُ وَكُسُورُهُ ... لَم يَنقَسِم سَهْمٌ وَلاَ سَهْمَانِ

★ ★ ★

لاَ تَلْتَمِسْ عِلمَ الكَلاَمِ فَاِنَّهُ ... يَدْعُو اِلَى التَّعْطِيلِ وَالهَيَمَانِ
لاَ يَصْحَبِ البِدْعِيُّ اِلاَّ مِثْلَهُ ... تَحتَ الدُّخَانِ تَأَجُّجُ النِّيرَانِ
عِلمُ الكَلاَمِ وَعِلمُ شَرعِ مُحَمَّدٍ ... يَتَغَايَرَانِ وَلَيسَ يَشتَبِهَانِ
اَخَذُوا الكَلاَمَ عَنِ الفَلاسِفَةِ الأُولَى ... جَحَدُوا الشَّرَائِعَ غِرَّةً وَأَمَانِ
حَمَلُوا الأُمُورَ عَلَى قِيَاسِ عُقُولِهِم ... فَتَبَلَّدُوا كَتَبَلُّدِ الحَيْرَانِ
مَرْجِيِّهُم يُزرِي على قَدَرِيَّهُمْ ... وَالْفِرْقَتَانِ لَدَيَّ كَافِرَتَانِ
وَيَسُبُّ مُختَارِيُّهُم دَوْرِيَّهُم ... وَالقَرْمَطِيُّ مُلاَعِنُ الرُّفضَانِ
وَيَعِيبُ كَرَّامِيُّهُم وَهِبِيَّهُم ... وَكِلاَهُمَا يَرْوِي عَنِ ابْنِ أَبَانِ

لِحجَاجِهِم شُبَهٌ تُخَالُ وَرَونَقٌ ... مِثلُ السَّرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمْآنِ

دَعْ أَشْعَرِيَّهُمُ وَمُعتَزِلِيَّهُم ... يَتَنَاقَرُونَ تَنَاقُرَ الغربَانِ

كُلٌّ يَقِيسُ بِعَقلِهِ سُبُلَ الْهُدَى ... وَيَتِيهُ تَيهَ الْوَالِهِ الهَيمَانِ

فَاللهِ يَجزِيهِم بِمَا هُمْ أَهلُهُ ... وَلَهُ الثَّنَا مِن قَولِهِمْ براني[1]

مَن قَاسَ شَرعَ مُحَمَّدٍ فِي عَقلِهِ ... قَذَفَت بِهِ أَلأَهْوَاءُ فِي غَدرَانِ

★ ★ ★

لاَ تَفتَكِر فِي ذَاتِ رَبِّكَ وَاعتَبِر ... فِيمَا بِهِ يَتَصَرَّفُ الْمَلَوَانِ

وَاللهُ رَبِّي مَا تُكَيِّفُ ذَاتُهُ ... بِخَوَاطِرِ الأَوهَامِ وَالأَذهَانِ

أَمْرِر أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ ... مِن غَيرِ تأويلٍ وَلاَ هَذَيَانِ

هُوَ مَذهَبُ الزُّهْرِي ووَافَقَ مَالِكٌ ... وَكِلاَهُمَا فِي شَرعِنَا عَلَمَانِ

لِلهِ وَجهٌ[2] لاَ يُحَدُّ بِصُورَةٍ ... وَلِرَبِّنَا عَينَانِ نَاظِرَتَانِ[3]

---

(١) أي برأني.

(٢) قال تعالى: ﴿كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ (الرحمن ٢٦، ٢٧). وقال تعالى: ﴿ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون﴾ (القصص ٨٨).
كما دلت الاحاديث الصحيحة على إثبات الوجه لله تعالى على النحو اللائق به سبحانه.
منها ما أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ١٣/٧٤٤٤. عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما. وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما. وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه من جنة عدن».

(٣) قال تعالى: ﴿ولتصنع على عيني﴾ (طه ٣٩).
وقال جل ذكره: ﴿وتجري بأعيننا جزاءً لمن كان كفر﴾ (القمر ١٤).
وعن قتادة قال: سمعت أنساً رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه الأعور الكذاب. إنه أعور. وإن ربكم ليس بأعور...» الحديث. أخرجه البخاري (الفتح ١٣/٧٤٠٨).

وَلَـهُ يَـدَانِ كَمَـا يَقُولُ إِلَهُنَـا ... وَيَمِينُـهُ جَلَّـت عَنِ الأَيمَـانِ

كِلتَا يَدَي رَبِّي يَمِينٌ[1] وَصْفُهَا ... وَهُمَـا عَلَى الثَّقَلَينِ مُنفِقَتَـانِ

كُرسِيُّـهُ وَسِعَ السَّمَوَاتِ الْعُـلاَ ... وَالأَرضَ وَهْوَ يَعُمُّهُ الْقَدَمَانِ[2]

وَاللهُ يَضحَكُ[3] لاَ كَضِحْكِ عَبِيدِهِ ... وَالكَيفُ مُمتَنِعٌ عَلَى الرَّحمٰنِ

واللهُ يَنزِلُ كُـلَّ آخِرِ لَيلَـةٍ ... لِسَمَائِهِ الدُّنيَا، بِلاَ كِتمَانِ[4]

فَيَقُولُ: هَل مِن سَائِلٍ فَأُجِيبَهُ ... فَأَنَا القَرِيبُ أُجِيبَ مَن نَادَانِي

حَاشَا الإِلَهَ بِأَن تُكَيِّـفَ ذَاتُهُ ... فَـالكَيـفُ وَالتَّمثِيـلُ مُنتَفِيَـانِ

وَالأَصـلُ أَنَّ اللهَ لَيسَ كَمِثلِـهِ ... شَيءٌ[5] تَعَالَى الرَّبُّ ذُوالإِحسَانِ

وَحَـدِيثُـهُ القُرآنُ وَهْوَ كَـلاَمُـهُ ... صَوتٌ وَحَرفٌ لَيسَ يَفتَرِقَـانِ

★ ★ ★

---

(١) قال رسول الله ﷺ: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين...» الحديث. أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو.
أنظر صحيح مسلم (١٨٢٧/٣).

(٢) قال تعالى: ﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾ (البقرة ٢٥٥).

(٣) يشير الناظم إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يضحك الله تعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة. يقاتل هذا في سبيل الله ثم يستشهد فيتوب الله على القاتل. فيُسلم فيقاتل في سبيل الله فيُستشهد» (أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما) (وانظر جامع الأصول ٤٩١/٩).

(٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر. فيقول من يدعوني فأستجيب له. من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له» أخرجه البخاري ومسلم (البخاري ٣٨٩/١٣، ٣٩٠. ومسلم رقم ٧٥٨).

(٥) قال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ (الشورى ١١).

لَسْنَا نُشَبِّهُ رَبَّنَا بِعِبَادِهِ ... رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيفَ يَشتَبِهَانِ
فَالصَّوتُ لَيسَ بِمُوجِبٍ تَجسِيمَهُ ... اِذْ كَانَتِ الصِّفَتَانِ تَختَلِفَانِ
حَرَكَاتُ اَلسُنِنَا وَصَوتُ حُلُوقِنَا ... مَخْلُوقَةٌ وَجَمِيعُ ذَلِكَ فَانِي
وَكَمَا يَقُولُ اللهُ رَبِّي لَم يَزَل ... حَيًّا ، وَلَيسَ كَسَائِرِ الْحَيَوَانِ
وَحَيَاةُ رَبِّي لَمْ تَزَل صِفَةً لَهُ ... سُبحَانَهُ مِن كَامِلٍ ذِي الشَّانِ
وَكَذَاكَ صَوتُ اِلَهِنَا وَنِدَاؤُهُ ... حَقًّا اَتَى فِي مُحكَمِ الْقُرْآنِ
وَحَيَاتُنَا بِحَرَارَةٍ وَبُرُودَةٍ ... وَاللهُ لاَ يُعزَى لَهُ هَذَانِ
وَقوامها بِرُطُوبَةٍ وَيُبُوسَةٍ ... ضِدَّانِ أَزوَاجٌ هُمَا ضِدَّانِ
سُبحَانَ رَبِّي عَن صِفَاتِ عِبَادِهِ ... أَو أَن يَكُونَ مُرَكَّبًا جَسَدَانِي
أَنِّي أَقُولُ فَأَنْصِتُوا لِمَقَالَتِي ... يَا مَعشَرَ الْخُلَطَاءِ وَالإِخوَانِ

★ ★ ★

اِنَّ الَّذِي هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ مُثْبَتٌ ... بِأَنَامِلِ الأَشيَاخِ وَالشُّبَّانِ
هُوَ قَولُ رَبِّي آيُهُ وَحُرُوفُهُ ... وَمِدَادُنَا وَالرَّقُّ مَخلُوقَانِ[1]

---

(١) قال العلامة ابن القيم رحمه الله:

وكذلك القرآن عين كلامه الـ ... مسموع منه حقيقة ببيان
هو قول ربي كله لا بعضه ... لفظاً ومعنى ماهما خلقان
تنزيل رب العالمين وقوله ... اللفظ والمعنى بلا روغان
لكن أصوات العباد وفعلهم ... كمدادهم والرق مخلوقان
فالصوت للقاري ولكن الكلا ... م كلام رب العرش ذي الإحسان
هذا إذا ما كان ثم وساطة ... كقراءة المخلوق للقرآن
فإذا انتفت تلك الوساطة مثلما ... قد كلم المولود من عمران
فهنالك المخلوق نفس السمع لا ... شيء من المسموع فافهم ذانِ

مَن قَالَ فِي القُرآنِ ضِدَّ مَقَالَتِي ... فَالْعَنهُ كُلَّ اِقَامَةٍ وَآذَانِ
هُوَ فِي المَصَاحِفِ والصُّدُورِ حَقِيقَةً ... اَيقِن بِذَلِكَ اَيَّمَا اِيقَانِ
وكَذَا الحُرُوفُ المُستَقِرُّ حِسَابُهَا ... عِشرُونَ حَرفاً بَعدَهُنَّ ثَمَانِي
هِيَ مِن كَلَامِ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ ... حَقًّا وَهُنَّ أُصُولُ كُلِّ بَيَانِ
حَاءٌ وَمِيمٌ قَولُ رَبِّي وَحْدَهُ ... مِن غَيرِ أَنصَارٍ وَلاَ أَعوَانِ

★ ★ ★

مَن قَالَ فِي الْقُرآنِ مَا قَد قَالَهُ ... عَبدُ الْجَلِيلِ وَشِيعَةُ اللِّحيَانِ
فَقَدِ افْتَرَى كَذِباً وَإِثماً وَاقْتَدَى ... بِكِلَابِ كَلْبِ مَعَرَّةِ النُّعمَانِ
خَالطتهم حِيناً فَلَو عَاشَرْتُهُم ... لَضَرَبْتُهُم بِصَوَارِمِي وَلِسَانِي
تَعِسَ العَمِيُّ أَبُو العَلَاءِ فَإِنَّهُ ... قَد كَانَ مَجْمُوعاً لَهُ العَمَيَانِ
وَلَقَد نَظَمْتُ قَصِيدَتَينِ بِهَجْوِهِ ... أَبيَاتُ كُلِّ قَصِيدَةٍ مِئَتَانِ
وَالآنَ أَهجُو الاَشعَرِيَّ وحِزْبَهُ ... وَأُذِيعَ مَا كَتَمُوا مِنَ البُهْتَانِ

★ ★ ★

يَا مَعْشَرَ المُتَكَلِّمِينَ عَدَوْتُمُ ... عُدْوَانَ أَهلِ السَّبْتِ فِي الحِيتَانِ
كَفَّرتُمُ أَهلَ الشَّرِيعَةِ وَالهُدَى ... وَطَعَنْتُمُ بِالبَغِي وَالْعُدْوَانِ
فَلَأَنْصُرَنَّ الْحَقَّ حَتَّى أَنَّنِي ... اَسطُو عَلَى سَادَاتِكُم بِطِعَانِي
اللهُ صَيَّرَنِي عَصَا مُوسَى لَكُم ... حَتَّى تَلَقَّفَ اِفكَكُم ثُعبَانِي
بِأَدِلَّةِ القُرآنِ أُبطِلُ سِحرَكُم ... وَبِهِ أُزَلْزِلُ كُلَّ مَن لاَقَانِي
هُوَ مَلْجَئِي هُوَ مَدْرَئِي هُوَ مُنْجِنِي ... مِن كَيدِ كُلِّ مُنَافِقٍ خَوَّانِ
إِن حَلَّ مَذهَبُكُم بِأَرضٍ أَجْدَبَتْ ... أَو أَصْبَحَت قَفرا بِلاَ عُمْرَانِ

وَاللهُ صَيَّرَنِي عَلَيكُم نِقْمَـــةً ... وَلِهَتْكِ سِترِ جَمِيعِكُم أَبْقَانِي
أَنَـا فِي حُلُوقِ جَمِيعِهِم عُودَ الحَشَا ... اَعيَى أَطِبَّتَكُم غُمُوضُ مَكَانِي
أَنَا حَيَّةُ الوَادِي أَنَا اَسَدُ الشَّرَى ... أَنَا مُرهِفٌ مَاضِي الغِرَارِ يَمَانِي

★ ★ ★

بَينَ ابْنِ حَنبَلَ وَابنِ إِسمَاعِيلِكُم ... سخط يذيقكم الحميم الآن
دَارَيتُم عِلْمَ الْكَـــلَامِ تَشَزُّرًا ... وَالْفِقْهُ لَيسَ لَكُم عَلَيهِ يَدَانِ
الفِقـهُ مُفتَقِرٌ لِخَمسِ دَعَـائِمٍ ... لَم يَجتَمِـع مِنهَـا لَكُم ثِنتَـانِ
حِلْمٌ وَإِتبـــاع لِسُنَّـــةِ أَحمَدٍ ... وَتُقًى وَكَفٌّ أَذًى وَفَهمُ مَعَانِ
أَثَرْتُمُ الـدُّنيَا عَلَى اَديَانِكُم ... لاَ خَيرَ فِي دُنيَا بِلاَ أَديَانِ
وَفَتَحْتُمُ أَفْوَاهَكُم وَبُطُونَكُم ... فَبَلَغْتُمُ الـدُّنيَـا بِغَـيرِ تَوَانِ
كَـــذَّبتُمُ أَقْوَالَكُم بِفِعَـــالِكُم ... وَحَمَلتُمُ الدُّنيَا عَلَى الأَديَانِ
قُرَّاؤُكُم قَـدْ أشبَهُوا فُقَهَـاءَكُم ... فِئَتَـانِ لِلرَّحمَنِ عَـاصِيَتَـانِ
يَتَكَالَبَانِ عَلَى الحَرَامِ وَأَهلِهِ ... فِعْلَ الكِلاَبِ بِجِيفَةِ اللُّحمَانِ

★ ★ ★

يـا اَشْعَرِيَّـةُ هَـل شَعَرْتُمْ أَنَّنِي ... رَمَـدُ الْعُيُونِ وَحِكَّـةُ الأَجفَانِ
أَنَا فِي كُبُودِ الأَشْعَرِيَّةِ قَرحَةٌ ... اَربُو فَأَقتُـلُ كُـلَّ مَن يشنـاني
وَلَقَـدبَرَزتُ إِلى كِبَـارِشُيُوخِكُم ... فَصَرَفتُ مِنهُم كُلَّ مَن نَاوَانِي
وَقَلَبتُ أَرضَ حِجَاجِهِم وَنَثَرْتُهَا ... فَوَجَـدتُهَـا قَولاً بِـلاَ بُرهَـانِ
وَاللهُ أَيَّـدَنِـي وَثَبَّتَ حُجَّتِي ... وَاللهُ مِن شُبُهَـــاتِهِم نَجَّـــانِي
وَالْحَمْـدُ لِلهِ الـمُهَيمِنِ دَائِمًـا ... حَمْـدًا يُلَقِّحُ فِطنَتِي وَجَنَـانِي

أَحسِبتُمُ يَـا اَشْعَرِيَّـةُ اَنَّنِي ... مِمَّن يُقَعْقِـعُ خَلْفَـهُ بِشنـان
أفتستر الشَّمسُ المُضِيئَةُ بِالسُّهَا ... أَم هَل يُقَاسُ البَحْرُ بِالخلجانِ؟
عُمرِي لَقَد فَتَّشْتُكُم فَوَجَدتكم ... حمرا بـلا عـنن ولا أرْسَانِ
اَحضَرْتُكُم وَحَشَرْتُكُم وَقَصَدتُكُم ... وكَسَرتُكُم كَسراً بِـلاَ جُبْرَانِ
أَزَعَمْتُمُ أَنَّ الْقُرآنَ عِبَـارةٌ ... فَهُمَـا كَمَـا تَحْكُونَ قُرآنَـانِ
إيمانُ جِبرِيلَ وَإيمَانُ الَّذِي ... رَكِبَ المَعَاصِيَ عِندكُم سِيَّانِ
هَذَا الجُوَيهِرُ وَالعُرَيضُ بِزَعمِكُم ... أَهُمَا لِمَعرِفَةِ الْهُدَى أَصلاَنِ؟
مَن عَاشَ فِي الدُّنيَا وَلَم يَعرِفهُمَا ... وَأَقَرَّ بِـالإِسلاَمِ وَالفُرقَـانِ
أَفَمُسلِمٌ هُوَ عِنـدكُم أَم كَـافِرٌ ... أَم عَاقِلٌ أَم جَاهِلٌ أم وَانِي
عَطَّلتُمُ السَّبعَ السَّمَوَاتِ الْعُلاَ ... وَالعَرشَ اَخْلَيتُم مِنَ الرَّحمٰنِ
وَزَعَمتُم أَنَّ البَـلاَغَ لأَحمَدٍ ... فِي آيَـةٍ مِنَ جُملَـةِ الْقُرآنِ
هَذِي الشَّقَاشِقُ والمخَارِفُ والهَوَى ... وَالمَذهَبُ المُستَحدَثُ الشَّيْطَانِي
سميتُمُ عِـلمَ الأُصُولِ ضَـلاَلَـةً ... كَاسمِ النَّبِيذِ لِخَمْرَةِ الأَدنَانِ
وَنَعَت مَحَارِمُكُم عَلَى أَمثَالِكُم ... وَاللهُ عَنهَا صَانَنِي وَحَمَانِي
إِنِّي اعْتَصَمْتُ بِحَبلِ شَرْعِ مُحَمَّدٍ ... وَعَضَضْتُـهُ بِنَوَاجِـذِ الأَسنَـانِ

★ ★ ★

اَشَعَرتُمُ يَـا اَشعَرِيَّـةُ أَنَّنِي ... طُوفَـانُ بَحرٍ أَيُّمَـا طُوفَـانِ
أَنَا هَمُّكُم أَنَا غَمُّكُم أَنَا سُقمُكُم ... أَنَـا سُمُّكُم فِي السِّرِّ وَالإعلاَنِ
أَذَهَبتُمُ نُورَ القُرآنِ وَحُسنَـهُ ... مِن كُـلِّ قَلـبٍ وَالِـهٍ لَهفَـانِ
فَوَحَقِّ جَبَّارٍ عَلَى العَرشِ اسْتَوَى ... مِن غَيرِ تَمثِيلٍ كَقَولِ الجَانِي

وَوَحَقِّ مَن خَتَمَ الرِّسَالَةَ وَالهُدىَ بِمُحَمَّدٍ، فَزَهَا بِهِ الحَرَمَانِ
لأَقطَعَنَّ بِمِعْوَلِي أَعْراضَكُم مَا دَامَ يَصحَبُ مُهجَتِي جُثمَانِي
وَلَأَهجُوَنَّكُمُ وَاَثلِبُ حِزبَكُم حَتَّى تُغَيِّبَ جُثَّتِي أَكفَانِي
وَلَأَهتِكَنَّ بِمَنْطِقِي أَستَارَكُمْ حَتَّى أُبَلِّغَ قَاصِياً أَو دَانِي
وَلَأَهْجُوَنَّ صَغِيرَكُم وَكَبِيرَكُم غَيْظاً لِمَن قَد سَبَّنِي وَهَجَانِي
وَلأُنزِلَنَّ إِلَيكُم بِصَوَاعِقِي وَلَتُحرِقَنَّ كُبُودَكُم نِيرَانِي
وَلَأَقطَعَنَّ بِسَيفِ حَقِّي زُورَكُم وَلَيُخمِدَنَّ شُوَاظَكُم طُوفَانِي
وَلأُقصِدَنَّ اللهَ فِي خِذلاَنِكُم وَلَيَمنَعَنَّ جَمِيعَكُم خِذلاَنِي
وَلَأَحمِلَنَّ عَلَى عُتَاةِ طُغَاتِكُم حَمْلَ الأُسُودِ عَلَى قَطِيعِ الضَّانِ
وَلَأَرمِيَنَّكُمُ بِصَخرِ مجَانقي حَتَّى يَهُدَّ عُتُوَّكُمْ سُلطَانِي
وَلَأَكْتُبَنَّ إِلَى البِلاَدِ بِسَبِّكُم فَيَسِيرُ سَيرَ البُزْلِ بِالرُّكبَانِ
وَلَأُدحِضَنَّ بِحُجَّتِي شُبُهَاتِكُم حَتَّى يُغطِّي جَهلَكُم عِرفَانِي
وَلَأَغضَبَنَّ لِقَولِ رَبِّي فِيكُمُ غَضَبَ النُّمُورِ وَجُملَةِ العُقبَانِ
وَلَأَضرِبَنَّكُم بِصَارِمٍ مِقوَلِي ضَرْبًا يزَعْزِعُ أنفُسَ الشُّجْعَانِ
وَلَأَسعَطَنَّ مِنَ الفُضُولِ أُنُوفَكُم سَعْطًا يُعَطَّسُ مِنهُ كُلُّ جَبَانِ

★ ★ ★

اِنِّي بِحَمدِ اللهِ عِندَ قِتَالِكُم لَمُحْكِمٌ فِي الحَربِ ثَبْتَ جَنَانِ
وَإِذَا ضَربتُ فَلاَ تَخِيبُ مَضَارِبِي وَإِذَا طَعَنتُ فَلاَ يَرُوغُ طِعَانِي
وَإِذَا حَمَلتُ عَلَى الكَتِيبَةِ مِنكُمُ مَزَّقْتُهَا بِلَوَامِعِ البُرْهَانِ
الشَّرْعُ وَالقُرآنُ أكبَرُ عُدَّتِي فَهُمَا لِقَطعِ حِجَاجِكُم سَيفَانِ

ثَقُلاَ عَلَى أَيدَانِكُم وَرُؤُوسِكُم فَهُمَا لِكَسرِ رُؤُوسِكُم حَجَرَانِ
إِن أَنتُمُ سَالَمْتُمُ سُولتُم وَسَلِمْتُمُ مِن حَيرَةِ الخِذْلاَنِ
وَلَئِن اَبَيتُم وَاعتَدَيتُم فِي الهَوَى فَنِضَالُكُم فِي ذِمَّتِي وَضَمَانِي

★ ★ ★

يَا اَشْعَرِيَّةُ يَا أَسَافِلَةَ الوَرَى يَا عُمِيُ يَا صُمٌّ بِلاَ آذَانِ
أَنِّي لأُبغِضَنَّكُم وَأُبغِضُ حِزبَكُم بُغضاً أَقَلُّ قَلِيلِهِ أَضْغَانِي
لَو كُنتُ أَعمَى المُقلَتَينِ لَسَرَّنِي كَيلاَ يَرَىَ إِنْسَانَكُم إِنسَانِي
تَغلِي قُلُوبُكُم عَلَيَّ بِحَرِّهَا حَنَقًا وَغَيظًا أَيَّمَا غَلَيَانِ
مُوتُوا بِغَيْضِكُم، وَمُوتُوا حَسْرَةً وَأَسًا عَلَيَّ، وعَضُّوا كُلَّ بَنَانِ
قَد عِشتُ مَسْرُورًا وَمُتُّ مخفَّرا وَلَقِيتُ رَبِّي سرَّني ورعاني
وَأَبَاحَنِي جَنَّاتِ عَدنٍ آمِنًا وَمِنَ الجَحِيمِ بِفَضلِهِ عَافَانِي
وَلَقِيتُ أَحمَدَ فِي الجِنَانِ وَصَحبَهُ وَالْكُلُّ عِندَ لِقَائِهِم أَدنَانِي
لَم أَدَّخِر عَمَلاً لِرَبِّيَ صَالِحاً لَكِن بِإِسخَاطِي لَكُم أَرضَانِي
أَنَا تَمرَةُ الأَحبَابِ حَنظَلَةُ العِدَا أَنَا غُصَّةٌ فِي حَلْقِ مَن عَادَانِي
وَأَنَا المُحِبُّ لِأَهلِ سُنَّةِ أَحمَدِ وَأَنا الأَدِيبُ الشَّاعِرُ القَحْطَانِي

★ ★ ★

سَلْ عَن بَنِي قَحْطَانَ كَيفَ فِعَالُهُم يَومَ الهِيَاجِ إِذَا الْتَقَى الزَّحفَانِ
سَل كَيفَ نَثْرُهُمُ الكَلاَمَ وَنَظمُهُم وَهُمَا لَهُم سَيفَانِ مَسلُولاَنِ
نَصَرُوا بِأَلْسِنَةِ حِدَادٍ سُلِّقٍ مِثلَ الأَسِنَّةِ شُرِّعَت لِطِعَانِ
سَل عَنهُمُ عِندَ الجِدَالِ إِذَا الْتَقَى مِنهُم وَمِن أَضدَادِهِم خَصمَانِ؟

نَحنُ المُلُوكُ بَنُو المُلُوكِ وِرَاثَةً أُسدُ الحُرُوبِ وَلاَ النِّسَا بِزَوَانِ

★ ★ ★

يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا جَميعُ مَن أَدعَى بِدَعاً وأهوَاءً بِلاَ بُرهَانِ
جَاءَتكُمُ سُنِّيَّةٌ مَأمُونَةٌ مِن شَاعِرٍ ذَرِبِ اللِّسَانِ معَانِ
خرزِ القَوَافِي بالمَدَائحِ وَالهِجَا فَكَأَنَّ جُملَتَهَا لَدَيَّ عَوَانِي
يَهوِي فَصِيحَ القَولِ من لَهَوَاتِهِ كَالصَّخرِ يَهبِطُ مِن ذُرىً كَهلاَنِ
إِنِّي قَصَدتُ جَمِيعَكُم بِقَصِيدةٍ هَتَكَت سُتُوركُمُ عَلَى البُلدَانِ
هِيَ للروافِض دِرَّةٌ عُمَرِيَّةٌ تَركَت رُؤوسَهُمُ بِلاَ آذَانِ
هِيَ لِلمُنَجِّمِ وَالطَّبِيبِ مَنِيَّةٌ فَكِلاَهُمَا مُلقَانِ مُختَلِفَانِ
هِيَ فِي رُؤُوسِ المَارِقينَ شَقِيقَةٌ ضُرِبَت لِفَرطِ صِدَاعِهَا الصُّدغَانِ
هِيَ فِي قُلُوبِ الأَشْعَرِيَّةِ كُلِّهِم صاب وَفِي الأَجسَادِ كَالسَّعْدَانِ
لَكِن لِأَهلِ الحَقِّ شهدٌ صَافِيًا أَو تَمرُ يَثْرِبَ ذَلِكَ الصَّيحَانِي
وَأَنَا الَّذِي حَبَّرْتُهَا وَجَعَلْتُهَا مَنْظُومَةً كَقَلاَئِدِ الْمَرْجَانِ
وَنَصَرتُ أَهْلَ الحَقِّ مَبلَغَ طَاقَتِي وَصَفَعْتُ كُلَّ مُخَالِفٍ صَفعَانِ
مَعَ أَنَّهَا جَمَعَت عُلُوماً جَمَّةً مِمّا يَضِيقُ لِشَرحِهَا دِيوَانِي
أَبياتُها مِثْلُ الحَدَائِقِ تُجْتَنَى سمعاً وليس يَمَلُّهُنَّ الجَانِي
وكَأَنَّ رَسْمَ سُطُورِها في طِرْسِها وَشْيٌ تُنَمِّقُهُ أَكُفُ غَوَانِي
واللهَ أَسأَلُهُ قَبُولَ قَصِيدَتِي مِنِّي وَأَشكُرُهُ لِمَا أَوْلاَنِي
صلَّى الإِلهُ على النبي محمد ما ناح قُمْرِيٌّ على الأغصان
وعلى جَمِيعِ بناتِهِ ونِسائِهِ وعلى جَمِيعِ الصَحْبِ والإِخوان
باللهِ قولوا كلما أَنشدتُمُ رَحِمَ الإِلَهُ صَدَاكَ يا قحطاني

المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم.
٢ - الإبانة عن أصول الديانة. لأبي الحسن الأشعري.
٣ - أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة.
٤ - الأدلة النقلية والحسيّة على جريان الشمس. لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
٥ - التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار.
٦ - توضيح الكافية الشافية. للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي.
٧ - جامع الأصول في أحاديث الرسول. لابن الأثير.
٨ - الدّرة المضية. للسفاريني.
٩ - ديوان ابن مشرف.
١٠ - رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري. لابن درباس.
١١ - سنن أبي داوود.
١٢ - سنن ابن ماجه.
١٣ - سنن الترمذي.
١٤ - سنن النسائي.
١٥ - صحيح البخاري.
١٦ - صحيح مسلم.
١٧ - فتح الباري لابن حجر العسقلاني.

١٨ - فقه السنة. لسيد سابق.
١٩ - قرة عيون الموحدين. للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.
٢٠ - لسان العرب. لابن منظور.
٢١ - ميزان الإعتدال. للذهبي.
٢٢ - النونية. لابن قيم الجوزية.
٢٣ - نفح الطيب. للمقري التلمساني.